المجلد الاول من المعاني

٤٢٧٨

وقف ... [illegible] ... الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله نصرا عزيزا

جميع هذا الكتاب ... على ... العلم الشريف بمدرسته بالجامع الشريف ... ثاني عشر شهر ربيع

سنة خمس وتسعين وثمانمائة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

شهد على مولانا المقام الشريف

الشريف محمد ... الاحمدي

على المقام الشريف ... شهد

احمد على البيوتي

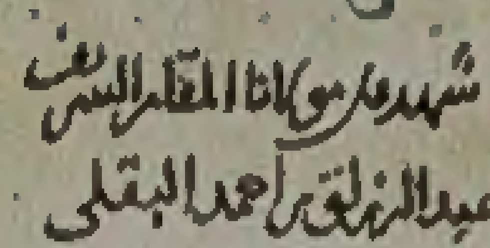

شهد على مولانا المقام الشريف

عبد الرزاق احمد البقلي

الأول من كتاب المعاني والحكم

برسم خزانة

مولانا السلطان الأعظم مالك

رقاب الامم خادم الحرمين الشريفين

الناصر امره المالك الملك الاشرف

أبي النصر قايتباي

عز نصره

الحمد لله رب العالمين

ثم اشهد عليه مولانا المقام الشريف

الملك الاشرف ابو النصر قايتباي

المنوه باسمه الشريف اعلاه

خلد الله ملكه انه جعل

مقر هذا الجزء الاول من المعاني

والحكم بمدرسته التي انشاها

بالصاحجول ... المنوه

نفع الله المسلمين بكتبه وشرط ان لا يخرج من المدرسة المذكورة من خزانة الكتب بها الا برهن يوثق به بتاريخ مستهل ذي الحجة الحرام سنة خمس وتسعين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

وصلى الله على محمد خاتم النبيين

وعلى آله أجمعين قال الأستاذ

الإمام العالم العامل عبد الوهاب

ابن محمد النيسابوري رحمه الله

سألني أخ من إخواني أن أجمع له

شيئا من المسائل التي يسأل المذكرون

عنها على رأس الملأ وأجوبتها التي

تفيد المعنى وترتضيها الخاص والعام

فأجبته إلى ذلك إيجابا لحقه

والتماسا لرضا الله تعالى وأن يكون

ذكرا لي في الحياة وبعد الموت

وذخرا في المعاد والمرصاد فأقول

أولا الكلام أربعة أمر ونهي

وخبر واستخبار فالأمر والنهي

من الكبراء والخبر والاستخبار

يكونان من الصغير والكبير

والاستخبار هو السؤال ويكون
ذلك من مسترشد أو متعنت أو مناظر
فمراد المتعنت التشنيع وجوابه يكون
على الاحتراز إما بلا أو نعم
ومراد المناظر الجدال والاحتجاج
على الحقائق على حسب ذلك وبنينا
تأليفنا هذا على الخبر الذي ورد عن
المصطفى عليه السلام أنه قال العلم
ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة

وفريضة عادلة وكذلك الحق أن الكلام في
باب العقليين ثلاثة أشياء في العقل
والكتاب والخبر فابتدأنا بالعقليات
لأنه أولى ما يسأل عنها فأول ذلك
الكلام في ثبوت الباري جل جلاله
وعز والثاني في وحدانيته والثالث في
قدمه والرابع في أسمائه والخامس
في أقواله والسادس في أفعاله
والسابع في صفاته فإن سأل سائل

ما الدليل على ثبوت البارئ قلنا
الدليل عليه أنا متى ما نرى بناء أو بنيانا
علمنا أن له بانيا ومن رأينا سماء مرفوعة
وأرضا مدحية ونفسا منفوسة علمنا
أن لها رافعا وداحيا وواضعا وأيضا
الدليل عليه أنا رأينا هذا العالم
مجموعا من أجناس مختلفة وأنواع متجانسة
لم تجتمع إلا بقهر قاهر ۞ وجمع جامع
علمنا أن لها صانعا ۞ وأيضا

الدليل على ذلك ما نعلمه من اختلاف
الليل والنهار وما يحدث فيهما من الحوادث
فعلمنا أن لها مدبرا ومحدثا ۞ ولم
يكن مرادنا في هذا بسط هذه
المسائل فاقتصرنا على ذا القسم ۞
وأما الدليل على أنه واحد ۞
هو أن في الواحد اتفاق وفي الأكثر
اختلاف والأخذ بالاتفاق أولى منه
بالاختلاف وأيضا الدليل عليه أنه

كاملين إذ لو لحقه ما للاثنين فكل
واحد منهما يكون ناقصا في ملكه
كدار وبيت بين اثنين وقال
شقيق البلخي قرأت أربعة وعشرين كتابا
في وحدة الصانع وجدت كلها في
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا وأما الكلام على
قدمه فالدليل عليه أنه فاعل ولا بد
من سبق الفاعل على المفعول وأيضا

أنه لا يخلو الكلام من أن وتخصيص لما
أنه قديما أو محدثا ولا يجوز أن يكون
محدثا لأنه يحتاج حينئذ إلى محدث
فالحاصل من ذلك علمنا أنه قديم وحكي
رجل جاء إلى أبي النجا الحافظ فقال المفتي كذا
ربنا قال لا علابك أن تحاسب مع نفسك أنا
حتى أتفرغ إلى جوابك فلما فرغ قال لها
أي حساب حاسبته معه أولا فقال الواحد
قال أو هل وجدت مثل الواحد في حسابك

لنا قال لا قلنا فعلمنا أنه لم يكن في علمه
شيء لأنه واحد وليس قبل الواحد شيء ۝
فإن قيل لم قال الحكماء إنه ليس لله
تعالى ولد قلنا لأن بعضهم لا إله لو كان له الو
لد ولو كان الخلق لأجل الأنبياء كلها
له لأن الوالد يختار أفضل الأشياء
لولده لغني المؤمن عن الفضل والمناقب ۝
وأيضا لو كان لله ولد لكان له
شهوة ولو كان له شهوة لكان له

حاجة والمحتاج لا يستحق الربوبية وأيضا
لو كان لله ولد لكان له بعض لأن
الولد بعض من الوالد ولا يجوز البعض
على الله فإن قيل ما الحكمة أن ليس
لله نوم قلنا لأنه لو كان له نوم لرجع
الداعي عن بابه خائبا ۝ وأيضا
لو كان له نوم لكان له جوف
أو تعب أو طبع ۝ لأن النوم من هذه
الثلاثة إما من ملال الطبع أو من التعب

والعياء أو من الجوع ولكن لله هذه الأشياء
وأيضا لو كان له نوم لكان له غفلة
وقد قال تعالى إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا ۞ وعليه حكاية
موسى حين قال هل تنام يا رب فقال الله
خذ قدحين من الزجاجة إلى الحين فهلك ۞
فإن قيل لم لا يجوز أن يأكل الرب
فقال بعضهم قلنا لثلاثة أشياء لو أكل
لاحتاج بعد أكله الطعام وإلى حاجة لغسله

أول وهو يطعم ولا يطعم والثاني
لو احتاج إلى الطعام لكان له مدخل
ومخرج وهذا عيب والثالث
لو احتاج إلى الطعام لكان محتاجا
معيوبا وهذا لا يجوز وأما الكلام
في صفاته وأقواله وأفعاله ۞ فهو
ما سئل أبو الحسين بن ياسين عن الله فقال
إن سألت عن أساميه فقوله ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها ۞ وإن سألت

عن صفاته فقوله قل هو الله أحد ۞ وإن
سألت عن أقواله فقوله إنما قولنا لشيء إذا
أردناه ۞ وإن سألت عن أفعاله فقوله
كل يوم هو في شأن ۞ وإن سألت
عن نعته فقوله هو الأول والآخر
ولئن سألت عن ذاته فقوله ليس كمثله
شيء وسأل واحد حكيما عن
كيفيته فاحمرت وجنتاه وقال
كلاما إذا عرفت صنعته بك عرفته

وسئل ذو النون كيف تعرف ربك
فقال كالمرأة الغضبا ولدها وسئل
آخر فقال درك في غيب وكشف في
ستر ۞ وعلم في جهل وسئل آخر
فقال أعرفه كما وصف نفسه وأنه
أعلم بصفته من غيره ۞ والعلم بالله على
خمسة أوجه علم الهوية وعلم المائية
وعلم اللمائية وعلم الأينية وعلم
الكيفية ۞ فالهوية أن تعلم أنه هو ا

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِالنَّوْمِ تَارَةً وَبِالْيَقَظَةِ
أُخْرَى وَسُئِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَ عَرَفْتَ
رَبَّكَ ۞ وَبِمَ أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ وَبِمَ شَكَرْتَهُ
قَالَ عَرَفْتُهُ بِفَسْخِ الْعَزِيمَةِ وَنَقْضِ الْهِمَّةِ
وَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ مِنَ الْاخْتِيَارِ وَرَفْعِ التُّهْمَةِ
وَشَكَرْتُهُ بِمَا وَجَدْتُ الْبَلَاءَ فِي غَيْرِي
مَوْجُودًا وَعَنِّي مَفْقُودًا اوْ مَمْنُوعًا فَعَلِمْتُ
أَنَّ الشُّكْرَ وَاجِبٌ وَسُئِلَ آخَرُ

فَقَالَ عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي وَلَوْلَا رَبِّي
لَمَا عَرَفْتُ رَبِّي وَسُئِلَ آخَرُ فَقَالَ
وَجَدْتُهُ مِنْ رَأْسِي إِلَى ظُفُرِي مُؤَسَّسًا
وَوَجَدْتُ مِنْ ظُفُرِي إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِي
مُنَكَّسًا وَرَأَيْتُ الرُّوحَ فِيهَا مُغَرَّسًا
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسْمًا مُدَلَّسًا ۞
وَسُئِلَ آخَرُ فَقَالَ وَجَدْتُ حِصْنًا مُزْلِقًا
أَمْلَسًا لَا فُرْجَةَ فِيهِ وَلَا خَلَلَ لَا ظَاهِرُهُ
فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ وَبَاطِنُهُ ذَهَبٌ مَائِعٌ لَا

يمتزجا ثم انغلق عن ذي روح لا يشبهه
الظاهر ولا الباطن فعلمت أن له
صانعا ۝ وسئل حاتم الأصم بأي
شيء تعرف أن لك صانعا قال بوجود
الأثر في كل شيء وسئل آخر
فقال بوجود الفترة ۝ وعوارض
الخطرة والرجوع عن الفكرة
وسئل آخر فقال بمرض يصيب [illegible]
المحدثات ۝ وإزالة العوارض وقبول

الحوادث وسئل آخر فقال بطبيع
البشرية ۝ وسئل آخر فقال بوجود
الابتداء والانتهاء في كل شيء وسئل
آخر فقال بوجود الفرح والحزن من
غير أن أقف على سببهما وسئل آخر
فقال بالاجتماع والافتراق ۝
والزيادة والنقصان وسئل آخر
فقال بوجود التباين وقبول التعاين
والاستحالة وسئل آخر فقال [illegible]

نظرت في نفسي لم أجدها معلقة بعضها
ببعض فعلمت أن لها معلقا وسئل
آخر فقال إني وجدت [أضدادا مجموعة] أضدادا نظرت فيها
فقلت أجتمعت بالطبع أو بالصنع
فلم أجد في الطبع قبول الأضداد
فعلمت أنها من صنع الصانع ❁
وسئل الحسين بن علي عليه السلام
فقال بفسخ العزيمة وقهر المنية ❁
ونقض الهمة وضعف الأركان

وتحويل الأحوال في الأزمان وسئل
جعفر هل رأيت ربك فقال لم أكن
أعبد شيئا لم أره ❁ فقيل وكيف
رأيته فقال لم تدركه العيون
بمشاهدة الأبصار ❁ ولكن رأته
القلوب بحقائق الأنوار لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه
بالناس مشهور بالآيات منعوت
بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف

وعليه حكاية غنيم الكريم الخليفة
إلى آخرها ۞ وقال سعيد بن جبير
سألت راهبا هل عرفت ربك فقال
بلى بالظاهر والباطن ۞ قلت فسره
لي فقال بالباطن بنقض التدبير ۞
وبالظاهر بإتقان التصوير وحكاية
محمد بن مقاتل الرازي في ورق الفرصاد
يأكل منها البقر والدود والظبي
والنحل إلى آخرها وسئل آخر

فقال بخروج الجنين مصورا على صورة
غير مراد الوالدين فعلمت أنه ليس من
طبع أو لا نجم وسئل آخر فقال
بأربعة أشياء بالزيادة والنقصان ۞
والعدم والوجود والتغير والتحويل
والتضاد والخلاف وسئل آخر
فقال بليل داج ۞ ونهار وهاج
وسماء ذات أبراج وبحار ذات أمواج
وأرض ذات سبل فجاج ورياح ذات

عجاجٍ وجبالٍ مقنّعةٍ بلا درجٍ ولا معراجٍ
دلّ على حكيمٍ قرّاحٍ ۞ وسُئِل آخر
فقال بشمسٍ برّاقٍ ۞ ومعصراتٍ ذاتِ
أبراقٍ ۞ وأشجارٍ ذاتِ أوراقٍ ۞ وقلوبٍ
ذاتِ فرحٍ وإشفاقٍ ۞ دلّ على حكيمٍ
خلّاقٍ وسُئل آخر فقال بفيلٍ ضخمٍ
خطيرٍ تجعل التراب على رأسه من بقٍّ
حقيرٍ دلّ على صانعٍ قديرٍ وسُئل
الشيخ السجزي فقال بتتابع الأشغال

ووجودِ العجزِ في الأحوال وعليه حكاية
الرجلِ الذي قال رأيتُ سفينةً بلا ملّاح
إلى آخرها وحكايةُ نصرِ بن أحمد حين
غرّته الباطنيّة فدخل في دينهم فاحتال
وزيره حتّى بنا قصرًا حسنًا ثمّ أطافه فيه
فقال له من بنا هذا القصر فقال
لا باني له فقال يا أحمق هل يكون بناءٌ
لا باني له فقال فهل يكون عالمٌ
لا صانع له ۞ فرجع عن ذلك

وقال أبو نواس

تأمل في نبات الأرض وانظر
إلى تأليف ما صنع المليك
عيون من لجين فاترات
وأحداق كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

وقال آخر

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

النور يضحك من بكاء سحائب
والأرض قد كسيت فنون ثياب
خلع السحاب على الربا ديباجة
نسجت بعنبر أنامل الأتراب
من أبيض في أحمر في أخضر
متولد من صنعة الوهاب

فإن سأل سائل بم عرفت أنه واحد
قيل بثلاثة أشياء باستواء الملك
ونفاذ التدبير وبقاء الصنع وعلمه

حكاية الشعبي حين دخل على الحجاج
فقال واحد من واحد ❁ وواحد
كواحد ❁ وواحد في واحد
أيهم تعبد فقال لا أعبد واحدا من
واحد من طريق العدد ولا الواحد في
الواحد كالولد من الوالد ❁ بل
أعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا
بجسد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله
شيء فإن قيل ما الدليل على رسالة

محمد صلى الله عليه وسلم قيل
زيادته تا الجمع ومد الصوت وبقا الملك
فإن قيل ما الدليل على فضل دين الإسلام
قلنا لأن الباطل خفيف والحق ثقيل
وعليه حكاية أبي عبد الله الباجي
مع الراهب في الدعا إلى آخر هذا وسيل
واحد عن الدين فقال شجاعة الجنان
وطلاقة اللسان وقوة الأركان
❁ وسيل أخر فقال بالسماحة والسخاوة

السماحة في الخلوة ۞ والسخاوة في البدن
وسئل آخر فقال بالشفقة على عباده
والرحمة على خلقه وسئل آخر
فقال بحسن اسمه ۞ ونبل رسمه ورفع
همته وكمال رايته والدليل على
أن الاسلام حق هو أن المسلم إذا ادعى
نبوة إبرهيم صدقه المجوسي ۞ وإذا
ادعى نبوة موسى صدقه اليهودي ۞
وإذا ادعى نبوة عيسى صدقه النصراني

وإذا ادعى نبوة محمد صدقه المسلمون
فاجتمع على تصديقه أربعة شهود ۞
وأكثر الأحكام في الدنيا أربعة
شهود ۞ والمجمع عليه أولى من
المختلف فيه فعلمنا أن دعوانا حق
ودعوى ساير الأديان باطل والدليل
على حقيقة محمد هو أنه دعا إلى الفرد
الواحد ووافقه في ذلك جميع
الأنبياء والثاني ما كان عليه من

نسكه وعفته وصدقه وحسن سيرته
والثالث ما كان له من المعجزات
التي لا تكون إلا للأنبياء صلوات الله
عليهم وسلامه والرابع إخباره عن
الكوائن فصحت وظهرت في زمانه
وبعده في أمته ۞ والخامس الكتاب
الذي جاء به الذي يعجز عن إتيان مثله
الخلائق ۞ والسادس غلبته
سائر الأمم بعد أن كان يتيما

ضعيفا ۞ والسابع نيله لغته وصفته
في الكتب المتقدمة فأما إعجاز كتابه
على وجوه أحدها بلاغة النظم ۞
والثاني أخبار الأوائل والثالث
إخباره الكوائن وصحتها والرابع
تقريعه أهل الكتاب بما في كتابهم
والخامس دعوته فيها بإظهار دينه
وإظهاره والسادس وعده بحفظه
إياه والسابع بيانه الأصول

العقلية ومناظرته مع كل فريق منهم
وللناس من بنائه أصول بما يلائم منافع
الخلق ۞ ومصالحهم والتاسع
تأثيره في قلوب الخلق في غمرة وهم
أقسى الناس قلوبا في زمانه حتى صاروا
خيار الناس والعاشر إتيانه في
وقت ينتظره الخلائق كلهم وقال
كل قوم أنه وقت إتيان نبي ۞
وحكى أن رجلا من الهند جاء إلى

أبي عبد الله السجزي فقال إن دينكم ۞
باطل لأن فرعه باطل وبطلان الفرع
يدل على بطلان الأصل فقال وما هو
فقال دفنكم موتاكم في التراب
لأنه يتولد منه الوباء والمرض في الناس
وديننا حق لأنا نحرق الأموات
لئلا يتولد الفساد ۞ فقال أبو عبد الله
ما تقول لو أن أربع نسوة ادعين في ولد
أنه ولدهن فإن قضى القاضي أنه

ولد للجنى ولدته البشر هو أحق له
من أن يقضى لهن جميعا ❁ قال بلى قال
والميت إذا مات يدعى فيه أربعة أشياء
الماء والهواء والنار والتراب فقضى لنا
نبينا صلى الله عليه وسلم بتسليمه إلى
التراب لأنه خلق من التراب ❁ فهو
أعدل من الذى سلمه إلى النار والهواء
والريح فبهت الرجل قال فإن قال
لم تلومونا بعبادة الحجر وأنتم تعبدونه

الكعبة فإن قلت مرادنا بها بيت الله
وكذلك مرادنا به قربة إلى الله ❁
قلنا نحن لا نعبد دون الله شيئا والله أمرنا
بالإشارة إلى القبلة فمرادنا فيه أداء
أمره فهات آية بأنه أمركم بسجدة
للوثن والشمس والنار ❁ وأيضا
يجوز تحويل القبلة بالتحرى فإن قال
أجبت عن المسائل التى سئلت عن الصانع
ووحدانيته والإسلام وطريقته ❁

فأخبرني لم خلق الله الخلق فنقول
قد اختلفت الأجوبة في هذا فقال
بعضهم خلق الله الخلق لإظهار حكمته
وقدرته ۞ ويقال لتسهيل سبيل
الاستدلال على المستدلين ۞ ويقال
لإظهار شرف ذاته ويقال خلق لا
لعلة ويقال لإظهار شرف محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال للأمر والنهي
ويقال خلق لموافقة علمه لأنه علم

ان

أن يخلق فخلق ليكون كما علم ويقال
الفاعل على أربعة أوجه واحد يجمع ويمنع
ولا ينفع ولا يشفع فيسمى ذلك لئيما
والثاني يجمع ويمنع ويشفع ولا ينفع ۞
فيسمى ذلك بخيلا ۞ والثالث
يجمع ويمنع ويشفع وينفع فيسمى هذا سخيا
والرابع يجمع ولا يمنع وينفع ولا يشفع
فيسمى هذا كريما ۞ فالله تعالى ليس
بلئيم ولا بخيل ولا سخي بل هو كريم

جواد فعل لينفع غيره لا لينتفع بنفسه
فهذا حكمة افعاله فان قال اي
شيء خلق اولا قال بعضهم خلق اولا زمردة
خضراء ۞ ويقال اللوح والقلم ويقال
الوقت والزمان ويقال العرش والكرسي
ويقال خلق اولا عاقلا لانه اراد ان ينتفع
بعقله غيره ۞ ويقال خلق جوهرا متحيرا
من الالوان والاطباع والهيات
ثم خلق الهيآت فركبها من الاطباع

والالوان فصارت بسيطة مؤلفة مطبوعة
ويقال خلق اولا نقطة ثم نظر فيها
بالهيبة فتضعضعت وتمايلت فصيرها
الله تعالى الفا وعن علي رضي الله عنه
سبحان من خلق شيئا لا من شيء ثم خلق من
ذلك الشيء الاشيا على التوالد والتناسل
وقال ايضا سبحان من خلق خلقه من
نقطة والف كائنة من نقطة ۞ ثم
يميتهم بقبضة ۞ ثم يبعثهم بنفخة

وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الدُّنْيَا عِشْرِينَ سُؤَالًا

أَحَدُهَا لِمَ خَلَقَ اللّٰهُ الدَّارَيْنِ ❀ وَلِمَ أَبْغَضَ

الدُّنْيَا ❀ وَلِمَ قَدَّمَهَا عَلَى الْآخِرَةِ

وَلِمَ غَيَّبَ الْآخِرَةَ عَنْ أَبْصَارِنَا ❀ وَلِمَ لَمْ

يَجْعَلْ بَلَاهَا عِقَابًا وَلَا نَعِيمَهَا ثَوَابًا

وَلِمَ سَمَّاهَا دُنْيَا وَمَا حَقِيقَةُ الدُّنْيَا

وَلِمَ مَثَّلَهَا اللّٰهُ بِالْمَاءِ وَلِمَ مَثَّلَهَا الرَّسُولُ

بِالسِّجْنِ وَالْعَاشِرُ كَمْ مَثَّلَهَا الْعُلَمَاءُ

وَخَلَقَهَا لِلْكَافِرِ أَمْ لِلْمُؤْمِنِ ❀ وَكَمْ

عُيُوبُهَا ❀ وَهَلْ لَهَا مَنْقَبَةٌ أَوْ لَا وَلِمَ لَا يَدْفَعُ

رِزْقُ الْعَبْدِ فِيهَا بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ❀ وَالْخَامِسَ

عَشَرَ مَا لِطَالِبِهَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَلِمَ يَمِيلُ

الْمَرْءُ إِلَيْهَا وَلِمَ جَعَلَ الْعَمَلَ نَقْدًا وَالثَّوَابَ

نَسِيئَةً ❀ وَكَمْ آيَةً فِي تَزْهِيدِ الدُّنْيَا وَمَنْ

صَاحِبُهَا وَالْمُفْتَخِرُ بِهَا ❀ الْعِشْرُونَ ❀

❀ مَا صُورَتُهَا وَكَمْ أَسْمَاؤُهَا ❀

❀ فَأَمَّا الْجَوَابُ ❀

عَنِ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ لِمَ خَلَقَ اللّٰهُ الدَّارَيْنِ ❀

قيل لأنه لو لم يكن طريقان لما تبين
من على الصراط السوي ممن هو على
العوج ❁ كذلك الآخرة والدنيا
حتى يتبين الصادق على ما به والمتساهل
من غيره وأيضا أعطى الإله للأجير
واجب في الحكمة فهذه الدنيا آلة
عمل العبد للآخرة ومصلحته منها وأيضا
الدنيا غداء الأعداء والآخرة غداء
الأولياء وأيضا لو لم يكن مع الآخرة

الدنيا

الدنيا لما كانوا ممتحنين فحينئذ لم يكن
لهم ثواب وأما الجواب لم خلقها
قال بعضهم لآيات معلومة ❁ ويقال لم
للتجربة ليتبين بذلك طالب الدنيا من
طالب المولى ❁ ويقال إن تمتع ببعضها
بنفسه كأمير يهزم فينثر الدراهم
والدنانير ليشتغل بها طالبوه فيكون
طالبه سالما ❁ ولذلك قال سهل بن
عبد الله الدنيا حجاب الآخرة والآخرة

حجاب المولى ❀ ويقال خلقها للاعتبار
ويقال خلق الدنيا للآلة وزينها للمحنة
وبين آفاتها للرحمة واما الجواب
لم أبغضها قال بعضهم لأنه علم أن من
يشتغل بها يبقى عن الآخرة ❀ ومن
أخذ منها شيئاً ينقص من آخرته ❀
ويقال لأنه علم أنها
دار عدوه الشيطان ويقال لأنه
حكم أنه لا ينقطع أحد عنه إلا

بسببها من الأولياء مثل ابليس وبلعام
وهاروت وماروت ❀ ومن الأعداء
مثل فرعون ونمرود وقارون ❀
ويقال لأنه علم أنها غير وافية ❀ لا
تقف على أحد ❀ ويقال لأنها تستأنس
مع كل أحد قال أبو عبد الله الآخرة
عيون لا تقبل الغا والدنيا ظلوم
تدخل عنوة ❀ واما الجواب لم
قدمها على الآخرة قلت لأن أشياء

أحدها الترتيب الحال ألا ترى أن المضيف
الحليم يقدم الخل والبقل على اللحم
والحلواء وأيضاً الحكيم لا
يكسد سلعته فلو قدم الآخرة
لرغب فيها كل أحد فصارت
كاسدة فقدم الدنيا ليتعلق بها
الأعداء ۞ وأخر الآخرة ليرغب فيها
الأولياء ويشتروها بالعز والقيمة
وأيضاً لو قدم الآخرة لما عرفوا

قدرها

قدرها إذا رأوها بل قدمها نكالاً
بين يديها كالعروس تقدم بين يديها
نكالاً لتكون أجمل في عين زوجها
وعندي أن الدنيا نكال الآخرة
وسور الآخرة وزبدها وقشرها
والعروس والأصل واللب والمنفعة
تحتها وأما الجواب لم جعل
الآخرة غائبة عن أبصارنا قلت
لوجوه ۞ أحدها ما سئل عنه

أبو محمد السجزي ❁ فقال أراد الله أن
يعمر الدنيا فلو رأوها ما عمروها ❁
وتصديقه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لاطلعوا إليها عنقا واحدة وأيضا
لو رأوها لما جحدها أحد وارتفعت
المحنة لغيبوبة الثواب والعقاب
ألا ترى أن الموت عيان ❁ لا يجحده أحد
وإذا لم تكن المحنة ولا يكون
ثوابا وأيضا لأن الله قال

لاملان

لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
فلو جعلها عيانا لما كفر بها أحد
فلو عذبهم لكان ظلما ❁ ولو لم
يعذب لكان مكذبا لقوله
وأما الجواب لم لم تجعل بلاؤها
عقابا ونعيمها ثوابا ❁ لئلا تشبه
أشياء أحدها لو كانت الدنيا ثوابا
أو عقابا لوجب أن تكون النعمة
كلها للأولياء والشدة للأعداء

فلما وجدنا الأمر بخلافها علمنا أنها
ليست بثواب ولا عقاب وأيضا
لو كان كذلك لوجب بقاء الدنيا
أبد الأبد لأنه لا يجوز في الحكمة
أخذ أجر الأجير منه بعد إعطائه
فلو بقي الدنيا لا يجوز ولو يبقيها لترك
الحكمة وأيضا الآلة لا تكون
من أعداد الأجر ❀ وقلنا إن الدنيا
آلة ومصلحة فوجب أن يكون

دار سواها تكون أخيرا ❀
وأما الجواب لم سماها دنيا قال
بعضهم لدنائها كما حكي أن
عيسى رأى طيرا حسنا عليه من كل
لون ثم نزع جلده فصار أقبح شيء
فقال من أنت قال الدنيا تراني لطيفا
من بعيد فإذا جربتني علمت دنائتي
ويقال لدنوها ويقال دنيا أي دوني
إما الدنيا وإما الآخرة ❀ ويقال

لدنو فراقها وسرعة زوالها وقيل
لحكيم لم زهدت في الدنيا قال
لخساسة شركائها ❀ وسرعة
زوالها ❀ وسوء عاقبتها ويسمونها
العلما الخنزيرة وأما الجواب
لم مثلها الله بالماء فيه عشرون
حكمة أحدها أن الما ليس له قرار
كذلك الدنيا ❀ والآخرة
هي دار القرار وأيضا لأن الماء

قليله كفاية وكثيره مضرة كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي
ولا يغني ❀ وترك القليل والكثير
يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة
ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الإنابة
وأيضا الما إن أمسكته يتغير وينتن
ويصير بلية كذلك الدنيا تصير
ممسكها بلية وأيضا بالما يتبين
الخارستان من البستان كذلك بالمال ❀

يتبين الكرم من اللئيم ۞ وأيضا
لا قرة للماء إذا قصد نحو الهبوط لا
يستقر على الصعود فكذلك المال
وأيضا الما يأتي قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذى المال
وأيضا لا يتميز الما يدخل البستان
والكنيف كذى المال ۞
وأيضا الما يكتم عيب الأرض
كذى المال يكتم عيب الرجل

وأيضا قال كما أنزلناه من السماء
كما أن ما السما من الفوق كذى
تقدير الدنيا وأيضا الما ينزل بموضع
دون موضع كذى الدنيا وأيضا
إن الما لا يبقى خاصة ما السما ۞ كذى
الدنيا وأيضا الما طبعه النقصان
كذى الدنيا ۞ ألا ترى أن الدراهم
تنقص وأيضا الما يكون بموضع
كثيرا وبموضع قليلا كذى الدنيا

وأيضا الماء ليس له شكل كذى
المال ❀ وأيضا كما أن الخلق
عاجزون عن البيان المطر كذلك
عن الدنيا ❀ وأيضا لا يقدر العبد
على رد المطر كذى لا يقدر أن
يرد الرزق ونظيره وأيضا قليله
دواء للعطشان وكثيره داء كذى
المال وأيضا الزرع ربما يفسد بالماء
إذا كثر كذلك القلب يفسد

بالمال

بالمال إذا كثر وأيضا في الماء ❀
حيوة فإذا كثر يغرق كذلك
الدنيا وأيضا الماء كله لا يكون
ضائعا كذى المال ربما يكون
حراما وشبهة وأيضا الماء يطهر
النجاسات كذى المال ❀ قوله
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وأيضا
الماء يصلح لزاد البادية كذى المال
يصلح لزاد الباده القيامة وأيضا

الْمَآءُ أَعَزُّ مَفْقُودٍ وَأَهْوَنُ مَوْجُودٍ كَذَلِكَ
الدُّنْيَا ❁ وَأَمَّا الْجَوَابُ ❁
عَنِ الْحَقِيقَةِ قَالَ بَعْضُهُمُ الدُّنْيَا مَا قَبْلَ
الْمَوْتِ ❁ وَيُقَالُ الدُّنْيَا مَا هُوَ الْمَصْلَحَةُ
وَيُقَالُ الدُّنْيَا مَا تَرَى مِنَ الْقَافِ إِلَى
الْقَافِ إِنْ صَعِدْتَ عَلَى جَبَلِ الْقَافِ
وَيُقَالُ الدُّنْيَا مَا يَجُوزُ الْفَنَآءُ عَلَيْهِ ❁
❁ وَأَمَّا مَا مَثَلُهَا الْعُلَمَاءُ ❁
قَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ كَالْبَحْرِ الْعَمِيقِ وَالنَّاسُ

فيها

فِيهَا عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ ❁ طَبَقَةٌ فِي السُّفُنِ
وَطَبَقَةٌ عَلَى الشَّرْعِ ❁ وَطَبَقَةٌ غَرِقُوا
وَطَبَقَةٌ يَسْبَحُونَ ❁ وَطَبَقَةٌ عَلَى الشَّطِّ
فَالْعُلَمَآءُ هُمُ السُّفُنُ وَأَصْحَابُ الشَّرْعِ
تَلَامِيذُهُمْ يَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ يَعْبُرُونَهَا
وَالْغَرْقَى الْكُفَّارُ وَالسُّبَّاحُ هُمُ
الْعَامَّةُ مِنْهُمْ مَنْ يَنْجُوا وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْلِكُ
وَالزُّهَّادُ عَلَى الشَّطِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ
مِثْلُ ظِلِّ الرَّجُلِ إِنْ طَلَبْتَهُ تَبَاعَدَ ❁ وَلَئِنْ

تركته تنازع وقال صلى الله عليه وسلم
هي كالضرتين ان ارضيت احديهما
سخطت الاخرى ۞ ومثلها بالميتة
الميتة على اهلها ۞ والميتة لا تحل
الا عند الضرورة وقال علي عليه
السلام الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر
على مخالطة الكلاب وقال سليمان
هي كالناوس نقي ظاهره منتن باطنه
وقيل الدنيا كالمزرعة والناس فيها

زروع وملك الموت منجل والقبر موضع
البيادر والجنة او النار بيوت اهله
وقال نوح كبيت له بابان ادخل
من هذا واخرج من هذا الاخر
وقال الحكماء الدنيا كالخانات
ينزل واحد ويرحل آخر ۞ وقال
۞ يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان
فمن سرق منها شيئا يجي في طلبه فيأخذه
وقال لقمان اتخذوا الدنيا ظئرا

زروع

والآخرة لمن مات وقال بعضهم الدنيا
هي كالمرأة المسافحة متزوجها نادمهم
ومطلقها سالم وقال الدنيا حديث
حسن أو قبيح وقيل هي كالرجا وقيل
هي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وقيل هي كزهرة الربيع وقيل
هي كالماء الملح وقيل كالبرق
وقيل هي كخضراء الدمن وقيل هي
سوق الآخرة وقيل هي كأحلام النايم

وقيل هي كعسل فيه سم وقيل
هي كالغول تهلك من أجابها
وتترك من أعرض عنها وقيل هي كالحية
لين مسها قاتل سمها وقيل هي كبئر في
مفازة وقيل الدنيا كخزف فاني والآخرة
كذهب باقي قال
صلى الله عليه وسلم هي دار من لا دار له
وقيل الدنيا كزورة زايرا أو كنقرة
طاير وأما ما مثله الرسول صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بالسجن ففيه عشرون
قولا ۞ وقيل هل تكون دار واحدة
سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت
الجنة بستانا لآدم وصارت سجنا
والنار بستانا لإبرهيم والبحر عقوبة
على فرعون ۞ ورحمة على موسى والريح
رحمة على هود وعقوبة على عاد والقبر
روضة المؤمن وحفرة الكافر قال
الدنيا سجن المؤمن أي سجن آدم حين وقع

في الجنة وجنة الكافر أي إبليس لأن
مكانه النار وبقاؤه في الدنيا
جنة له ۞ ويقال سجن لمن سجنها وجنة
لمن أعدها ۞ ويقال سجن المؤمن في
جنب ما منع عنه من الثواب مثاله
الوزير وقاطع الطريق والقائل
وذلك أن الوزير إذا جعل الأمير داره
عليه سجنا فهو وإن كان في رفاهة
من العيش في داره فداره له سجن في

جنب ما امتنع منه وهو الزيارة للأمير
ورؤيته ❁ والقاتل اذا وجب عليه
القصاص والقتل فيحبس ولا يقتل فإن
حبسه بستان له في جنب ما نجا منه
وهو القتل ويقال سجن المومن كما
أن في السجن الغل والقيد والضرب
والتهديد كذلك المومن في الدنيا
الأمر والنهي والوعد والوعيد وجنة
الكافر لأنه لا أمر له ولا نهي ❁

وأيضا السجن لا يكون بغير المرض
والحزن كذلك أكثر البلايا في الدنيا
للمومن وأكثر النعم للكافر وقال
تعالى ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة الآية وأيضا السجن قيد
للسارق كذلك المومن في الدنيا
قيد البلايا يقال البلا للمومن كالشكال
للدابة وأيضا المسجون يخاف كل
ساعة أن يخرج ويضرب ❁ كذلك

المؤمن يخاف كل ساعة في الدنيا
الآفات والقطع واللعن وأيضا لا
يكون للمسجون راحة وسكون إلا
أن يصل إلى أهله كذلك
لا يكون للمؤمن سرور في الدنيا
وفرح وقرة عين وكل السرور في
الآخرة وأيضا السجن سجن الحكام
وسجن السلاطين فسجن القاضي لا يكون
فيه القيد والضرب سوى الحبس

وسجن السلطان يكون فيه أنواع البلاء
كذلك المؤمن في الدنيا لبعض أقل
محنة ولبعض أكثر وأيضا من
كان في السجن يخاف كل ساعة
خصما يدعي عليه بالقتل والغصب
كذلك المؤمن كل ساعة يخاف
أن يقع في الظلم وكل أحد يخاصمه
بين يدي الله تعالى وأيضا المسجون
يضع دينه على نفسه لا على غيره كذلك

قال للمؤمن وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم وأيضا
المسجون يستقل كل هول دون القتل
ويهون عليه كذلك ينبغي للمؤمن
أن لا يخرج من شدة الدنيا فإنها دون
النار في الآخرة والقطع عن الله
وأيضا المسجون يرسل كلما في
يده إلى داره وأهله كذلك
ينبغي للمؤمن أن يقدم ماله بين يديه

وأيضا

وأيضا حيلة المسجون أن يرضي
خصما كي يخلي عنه كذلك المؤمن
حيلته أن يرضي خصماءه وربه وأيضا
حيلة المسجون أن يتوسل بالحاجب
والوزير إلى الأمير ليشفعوا له كذلك
المؤمن حيلته أن يتوسل إلى الأنبياء
والأولياء ليدعوا له وأيضا حيلته
أن يبعث الهدايا لمن هو على باب
السلطان ليعينوه كذلك حيلته

المؤمن الصدقة للفقراء وأيضا
حيلة المسجون رفع القصة بالأسحار
إلى الجبار وأيضا المسجون لا يطمئن
قلبه إلى السجن كذلك ينبغي للمؤمن
أن لا يطمئن إلى الدنيا وأيضا
المسجون ينتظر كل ساعة رسول
الأمير بالفرج كذلك المؤمن ينتظر
كل ساعة رسول الله وهو ملك الموت
بالفرج وأيضا المسجون يقول

لنفسه لعل أن يمهل ضربي وقتلي إلى يوم
جمعة أو العرض حتى يكون كذلك
المؤمن ينبغي أن يتفكر ويقول لعل
يمهل تعذيبي إلى يوم يجمع فيه الأولين
والآخرين ليكون فضيحة الدارين

وأما الجواب

لم عجل العمل نقدا والثواب نسيئة
الحكمة فيه سبعة أولها أجير السوء
إذا عجل أكل الأجرة قبل العمل يصير

العمل عليه غرامة ❀ وربما يحتاج الى ا
المتقاضى عليه ويكسل الثانى
التجارة اذا كانت بنسيئة يكان
ربحها اكثر منه اذا كانت نقدا
والثالث اراد ان يجد لذة الثواب
بعد العمل فتكون العاقبة للذة لا
للمشقة والرابع علم الله تعالى ان العباد
لا يحتاجون الى ثواب العمل ❀ لان
مصلحتهم على الله الخامس كان الله

وافيا

وافيا والعبد خائنا فقال الرب بى ثقة
وليس لى بك ثقة فخذ فى العمل قبل
الثواب لاجازيك بعده وايضا
لو نقد الثواب لفنى بالموت والثواب
ينبغى ان يكون باقيا ❀ والسابع
سئل العالم ابو عمرو عن هذه المسئلة
فقال ثواب ربى غير مبدل به حتى لا
يموت وكل من يستعملك بالاجرة
فلا اعتماد لك عليه لانه ربما يموت

قبل أن يعطيك أجرا وأما الجواب
عن أنه خلقها للمومن أو للكافر قال
بعضهم للكافر دليله قوله سبحانه
وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا ويقال لكليهما
دليله قوله تعالى وارزق أهله من
الثمرات من آمن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا
وعندهما أنه خلقها للمومن والكافر

طفيلي دليله قوله قل هي للذين آمنوا في
الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة
ومنا له صهر يهى ضيافة لحشمه ويدعوا
مائة نفس لأجله ولكن الطفيلي
إذا كان بذيا يسل اللقمة من يد
الضيف ويكون أكثر أكلا
من الضيف مع ما أن المضيف إذا
كان ذكر بما يزيد في الإحسان إلى
الطفيلي الحرمة ضيفه قبل فإن كان

حلتها المؤمن فلم أمره بالزهد فيها قلنا
السكر إذا انثر على رأس الختن فانه لا
يلتقطه ولو التقطه لكان عيبا عليه فإن
قيل هل يقتل المضيف ضيفه من الجوع
قلنا لا قال فالله يقتل أولياءه من
الجوع ۞ قلنا إن الأولياء منعوا
انفسهم عن الطعام كما قال عليه
السلم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس
كذلك منعوا انفسهم رجاء الدرجات

والضيف

والضيف إذا كان حكيما لا يشبع
من الطعام رجاء الحلوا وربما لا يأكل
من ضيافة رجاء ضيافة أخرى خير منها
كذلك قالوا إن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقبل الدنيا حين عرضت عليه
كي لا يقتدوا به أمته في ذلك
وأيضا لأجل نقصان الثواب في
الآخرة ۞ وأيضا لأنه قال إني
لا أسأل الله تعالى الدنيا لأنه قال إن شئت

أعطيتك وأيضاً لأنه قال خيرني في
ذلك ولو أراد عطاها لي لأعطانيها
من غير اختيار كما أكرمني بسائر
الكرامات ۞ وأيضاً قال
عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ۞
وأيضاً أنه رأى الجنة ونعيمها فلم
يعبأ بالدنيا ونعيمها وتقذر منها كما
يتقذر الرجل من الجيفة وأما الجواب
لم عيبها فقال بعضهم بسبعة أشياء

لأنه يعوقه بالكمال عيب الدنيا
ومكر الشيطان وكيد النساء والموت
والقيامة والجنة والنار وعظمة الله تعالى
فأما أول عيوبها فثلاثة أشياء أحدها
ما قال أبو عبد الله من شؤم الدنيا أنك
إن تميل إليها تلهك عن طاعة الله تعالى
وكيف إذا باشرتها بجميع قلبك
وجوارحك ۞ وأيضاً الدنيا
لها عينان لم يكن وكانت تفنى ولا

تبقى سوى المولى جل وعز لا عيب له لأنه
أزلي وباقي لا يفنى ۞ فاترك الدنيا مع
عيبين تجد الآخرة مع عيب واحد
وتجد المولى بلا عيب كما أن سليمن
عليه السلم أعطا مركبا معيوبا
بالأكل والروث فوجد مركبا
لا يأكل ولا يروث وهي الريح بقوله
فسخرنا له الريح الآية ۞ وأيضا
لما علم عيبه مركبه فوجد ربا عظيما

وأيضا من عيبها أن تميل من واحد إلى
واحد ۞ وأنشد لأبي نواس ۞
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞
۞ له عن عدو في ثياب صديق
وأيضا من عيوبها أنها مخالفة الظاهر
والباطن وأما مناقبها فقيل ليحيى
ابن معاذ الرازي ما منقبة الدنيا
فقال مهما ترجيها رجيت وأيضا
فان الجنة بالطاعة والطاعة بالحياة

وَالْحَيَاةَ بِالْقُوتِ وَالْقُوتُ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ
قَالَ كَفَى مِنْ مَنْقَبِهَا أَنْ تَقْدِرَ لَكَ مِنْهَا
قُوتًا فَأَمَرَ بِهَا تَحْيَوْنَ وَتَكْسِبُ بِهَا طَاعَةً
تَنَالُ بِهَا جَنَّةً ❀ وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَمُ
لِلدُّنْيَا عَشَرَةُ مَنَاقِبَ سِجْنُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ صَبَرُوا
وَدَارُ التَّائِبِينَ إِنْ رَجَعُوا ❀ وَرَأْسُ
الْمَفَازَةِ إِنْ تَزَوَّدُوا وَمَمْلُوَّةٌ مِنَ الْعِظَةِ
إِنِ اتَّعَظُوا وَسُوقُ الْأَوْلِيَاءِ إِنِ اتَّجَرُوا
وَمَوْضِعُ الْأَعْدَاءِ إِنْ حَذِرُوا وَمَكَانُ

الخصما

الْخُصَمَاءِ إِنْ أَرْضَوْا ❀ وَقَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ
نِعْمَ الْمَزْرَعَةُ الدُّنْيَا إِنْ زَرَعْتَ وَنِعْمَ
الْمَتْجَرُ إِنِ اتَّجَرْتَ ❀ وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ
إِنْ تَزَوَّدْتَ ❀ وَأَمَّا الْجَوَابُ
مَا لِطَالِبِيهَا فَحَلَالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ
وَأَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَأَوْسَطُهَا بَلَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ
وَصَاحِبُهَا بِاللَّيْلِ يَحْشُرُ وَبِالنَّهَارِ يَحْلِفُ
يَجْمَعُ الْخُصَمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ وَيُورِثُهَا خَلْفَهُ
لِمَنْ بَعْدَهُ وَتُؤْخَذُ عَنْهُ كُلُّهَا وَسُئِلَ

عن كل من أورث ماله لمن لا يحمده
ولقي ربا لا يعذره ۞ قليلها يكفي
وكثيرها لا يغني وأما الجواب
عن ميل المؤمن إليها قال يحيى بن معاذ لأنه
منها خلق ۞ فهي أمه وفيها نشأ فهي
عشه ۞ ومنها رزق فهي عيشه وإليها
يعود فهي قبره وهي ممر الصالحين إلى
الجنة وأما الآيات في تزهيدها الدنيا
أربعون في آل عمران قوله تعالى

زين

زين للناس حب الشهوات الآية وقوله
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا
وقوله وما الحيوة الدنيا إلا متاع
الغرور ۞ وفي النساء قوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل ۞ وفي الأنعام
وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وفي
الأعراف الذين اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا وفي براءة أرضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة ۞ وفي يونس إن الذين

لا يرجون لقاءنا وقوله تعالى يا أيها الناس
إنما بغيكم على أنفسكم ۞ وقوله
إنما مثل الحيوة الدنيا ۞ وفي هود
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
وفي الرعد وفرحوا بالحيوة الدنيا
وفي إبرهيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا
على الآخرة وفي النحل ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وفي بني إسرائيل
من كان يريد العاجلة عجلنا له وفي

الكهف إنا جعلنا ما على الأرض زينة
لها وقوله ولا تعد عيناك عنهم ۞
وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
وقوله المال والبنون ۞ وفي طه ولا
تمدن عينيك إلى ما متعنا به وفي القصص
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وقوله أفمن وعدناه وعدا حسنا وفي
العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا إلا
لعب ولهو وفي لقمن فلا تغرنكم

الحيوة الدنيا ۞ وفي الأحزاب
إن كنتن تردن الحيوة الدنيا وفي فاطر
يا أيها الناس إن وعد الله حق ۞ وفي
المؤمن هذه الحياة الدنيا متاع وفي
عسق وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وقوله من كان يريد حرث الآخرة
وفي الزخرف قوله ولولا أن يكون
الناس أمة واحدة وفي سورة محمد
صلى الله عليه وسلم إنما الحيوة الدنيا

لعب

لعب ولهو وإن تؤمنوا وفي النجم فأعرض
عمن تولى عن ذكرنا ۞ وفي الحديد
اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وفي التغابن إنما أموالكم وأولادكم
فتنة ۞ وفي القيامة كلا بل
تحبون العاجلة وفي الإنسان إن هؤلاء
يحبون العاجلة وفي النازعات
فأما من طغى وفي الأعلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وسورة ألهاكم التكاثر

وأمّا الجواب

لِمَ لَمْ يدفع رزق المؤمن بالجملة في الدنيا
اليه لفوائد أحدها لئلا يسرقه
سارق ولأنّه ليس له مكان يسعه
ولو دفع إليه بالجملة لارتفع المعروف
والإحسان من بين الخلق وأيضا
لارتفع الافتقار والإحتياج إلى الله
تعالى وليعلموا أنّ كلهم محتاجون
وأيضاً فلأنّه ذكر الله تعالى في

كتابه ولو بسط الله الرزق لعباده
وأيضا لقطعوا قلوبهم عن الله
واتّصلوا بالمال والرزق وأمّا الجواب
من صحبها وافتخر بها فإبليس وأتباعه
وذلك أنّ الله تعالى خلق الدارين
وجعل لهما دلّالين فإبليس دلّال
الدنيا لقوله لأزيّننّ لهم في الأرض
ومشتريها الكفّار وثمنها ترك الدين
ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم

دلال الجنة وبايعها المولى جل وعز وثمنها
التوحيد وبذل النفس ۞ ومشتريها المومنون
بقوله تعالى إن الله اشترى من المومنين ۞
الآية والمولى جل وعز دلال نفسه
وعارضها على عباده فقال منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
فأين من يريد المولى ۞ فمن أراد الدنيا
يصير دنيا ومن أراد الآخرة يصير
سنيا ومن أراد المولى يصير عليا وطالب

الدنيا

الدنيا متعوب وطالب العقبى منغوب
وطالب المولى محبوب ۞ طالب الدنيا
مرتبك ۞ وطالب العقبى غريب
وطالب المولى قريب فالدنيا توجد
بالقسمة والعقبى توجد بالخدمة والمولى
يوجد بالمعرفة فالدنيا غرور والعقبى
سرور والمولى نور وطالب الدنيا أسير
وطالب العقبى أجير وطالب المولى أمير
فطالب الدنيا معذور وطالب العقبى

مسرور وطالب المولى المغفور فالدنيا
عدد والعقبى مدد والمولى أبد فالدنيا
معدن الجفاء ۞ والآخرة معدن العطاء
والمولى صاحب الوفا قال ذا النون
المصري ما جعلت نصيبي من الدنيا
فاعطه للكافرين ۞ وما جعلت نصيبي
من الآخرة فاعطه للمؤمنين حتى ما يبقى لي
في الدارين إلا أنت وأما أسماء الدنيا
فعشرة الفنا والعاجلة والهالكة

والفتنة

والفتنة والقليل والمتاع والغرور
واللعب واللهو والزينة ۞ أما الفناء
فقوله ما عندكم ينفد وقوله من كان
يريد العاجلة ۞ وقوله كل شيء
هالك إلا وجهه وقوله إنما أموالكم
وأولادكم فتنة وقوله متاع الغرور
وقوله إعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وأما صورة الدنيا فرأسها
الكبر وعينها البكا ووجهها العجب

وأذنيها الغلو وعنقها التهمة ولسانها
اللغو وبطنها الحرص وظهرها الإياس ۞
ويداها الطمع ورجلاها الأمل
وصدرها اللهو وقلبها الشهوة وفرجها
التعليق فإن قال قايل لم وضع الله ۞
المكاسب في الدنيا قلنا لثلاثة أشياء
أحدها أراد أن يعمر الآخرة فزينها
بشرايع الآخرة ۞ وأراد أن يعمر
الدنيا فزينها بكسب الدنيا ليكون

الدارين عامرتين والثاني وضع الكسب
بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية
كي لا تقع سريعا في المعصية ۞ وهذه
رحمة من الله حتى لو كسلت عن الطاعة
فتشتغل بالرخصة ولا تقع في المعصية
والثالثة ليعتبر الأولياء ويقولون إن الدنيا
الفانية لا توجد إلا بالطلب فكيف
توجد الآخرة الباقية بغير طلب
وأيضا أراد أن يعمر الدنيا بعمل الدنيا

الدا

لا بعمل الآخرة كما قال أبو بكر
الوراق لنفسه أنت شرّ من ضارب المزمار
لأنه يعطي الريح ويقبض الدراهم
وأنت تعمل وتأخذ الريح فإن الدنيا
ريح وثناء الناس ريح ۞ ورأى الحسن
البصري رجلا يضرط ويأخذ الدراهم
فقال هذا يطلب الدنيا باستحقاقها
لأنه يأخذ الريح بالريح وقال
عطية بن بشر وعلّم آدم الأسماء كلها قال

علّمه ألف حرفة ثم قال قل لأولادك
إن أردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين فإن قال قائل
لم خلق الله الجنة والنار قلنا لثلاثة
أشياء ۞ أحدها ترغيبا للمؤمنين وترهيبا
للكافرين وهذا في العقل واجب
وفي الحكم ثابت وأيضا خلقها دليلا
على قدرته لأن التجانس في الأفعال
دليل على القدرة وأيضا المكافاة

فى العقل واجب فلو لم تكن للحسنة مكافاة
ولا للسيئة مجازاة لكان سفها ولصار
الخلق مهملا ۞ وقد قال تعالى أيحسب
الإنسان أن يترك سدى فإن قال
ما الحكمة فى تخليق الشدة والنعمة
والنفع والضر قلنا ثلاثة أشيا أحدها
أن الأشيا تعرف بأضدادها فلو لم
يخلق الشدة والمضار لما كان يعرف
قدر النعمة والمنافع ۞ وكذلك

الكفر والإيمان والغنى والفقر والصحة
والمرض ۞ والثانى لما خلق الله الجنة
والنار خلق لهما دليلين يستدل بالشاهد
على الغايب فخلق فى الدنيا نعيمها ومنافعها
ليكون دليلا على الجنة وما فيها
وخلق مضارا ومحنا ليكون دليلا
على النار وما فيها ۞ والثالث خلق
الشدة والنعمة ليدل على القدرة لا
على الطبع لأن المطبوع لا يجى منه الفعل

إلا على نوع واحد فخلق متجانسا مختلفا ليدل
على الاختيار والقدرة فإن قال
ما الحكمة في إرسال الرسل ❀ قلنا
وجوه أحدها لقطع الحجة كما قال
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقالوا لولا أرسلت إلينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ❀
والثاني لبيان كيفية الطاعة لأهل
الولاية لأنه لو قال لهم لم لم تعبدوني

لقالوا إله لم ندر كيف نعبدك فقطع
هذا السبيل عليهم ❀ والثالث الخلق اثنان
محب ومبغض فأرسل الرسل ليزداد المحسن
برؤيته حبا وقربا ❀ والآخر برؤيته
بغضا وبعدا ولذلك يحضر معبود الكفار
معهم ليزداد لهم حسرة ويرى نفسه
لعباده في الجنة ليزداد لهم نزهة ❀
ولأن رؤية حبيب الحبيب كرؤية
الحبيب وكذلك المبغض والرابع

لو لم يرسل الرسل لعد الأجنبي نفسه من
أعداد العارفين فلم يكن حينئذ تميزا
بينهم فأرسل الرسول وعلق وصلته
في اجابته ليكون فرقا بين الحبيب
والبغيض ❁ والخامس أرسل الرسول
بمصالح الخلق ليعلمهم السم من الترياق
والمضار من المنافع إلى آخره ❁
والسادس أرسل الرسول لزيادة السنة
وعدة للمؤمنين وعونا للمريدين والسابع

أرسل سببا للوصلة لأن الله يفعل الأشيا
بالسبب ويعين السبب لأن الداعين لسانان
ظاهر وباطن فالباطن المعرفة والظاهر
الرسول فإن قال هل لا أرسل الرسول
من غير جنسنا ❁ قلنا لوجوه أحدها
لو أرسل الرسول من غير جنسنا لم تكن
منغصتنا ومنقبتنا راجعين إليه لأنه لم
يكن شفقة علينا إن لم يكن من جنسنا
فأرسل الرسول إلينا من أنفسنا حتى إن

أطعناه فيكون منه الافتخار ۞ وإن
عصيناه فمنه لنا الاستغفار وايضا
لو لم يكن الرسول من جنسنا لما وافقونا
لان ساير الاجناس أعداأنا ولا يوافق
الضد الحبيب وايضا لو أرسل الينا
من غير جنسنا لكانوا أفضل لان
أفضل المدارج مدرجة الرسول ۞
فأرسل من جنسنا ليكون أفضل المدارج
بنايه فان قال لم جعلنا الساقه قلنا

الحكمة

الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة
العقوبة لقوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ونبينا كان مقدم الرحمة
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأراد
أن تكون الخاتمة على الرحمة لا على
العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا أن
ننتظر في القبور للأمم الباقية فجعلهم
في انتظارنا تشريفا لنا فان قال
فهل لا خلقنا عقلا في الابتدا ۞ حتى

لم نحتج إلى التعلم والتجارب ۞ قلنا لوجوه
أحدها لو كان الولد عاقلا في الابتداء
لم يحتج إلى تعاهد الوالدين له ولم يتعهد
اتصالهم فلم يقع لأحدهم منه على
الآخر محبة ولا حرمة بل أخرجه ضعيفا
جاهلا ليخدمه أبواه فيعرف حرمتهما
في كبرهما لتبقى المحبة بينهم وأيضا
لو خرج عاقلا في بطن أمه لسار في البلاد
ولم يعرف أباه وأقرباءه فاشتبه النسب

ولم

ولم يعرف نتيجته ولا نسب غيره من بطنه فكان
المنتسبة وانقطع التناسل ولا يجوز هذا
وأيضا لو ولد عاقلا لعرف عورة والدته
فلا كان يستحيا من كل واحد من الآخر
وأيضا لو ولد عاقلا لارتفعت المحنة
فأراد الله أن يكون العبد ممتحنا ۞
مضطرا محتاجا إلى التربية والتعليم
ليكون دليلا على القدرة كما قال
جل جلاله أخرجكم من بطون أمهاتكم

لا يعلمون شيئاً وأيضاً لو لم يحتج إلى الرضاع
لما وقع للأم حرمة الرضاع والجهد في أمره
وأيضاً لو لم يكن جاهلاً في الابتداء
لما عرف منة الله بتعليمه وتعريفه ۞
وأيضاً أراد أن يكون مهلة من الله
لعبده خمس عشرة سنة ليتبين فضله فإن
قيل لم يبكي الولد وقت الولادة ۞
قلنا للكزة الشيطان بقوله تعالى والسلام
عليه يوم ولد ۞ ويقال لوقوع الوا
سطه

بينه وبين الله تعالى ويقال لاهتمام الرزق
فيقول له الملك لا تهتم فإنه إن غلق
باباً فتح بابين ۞ ويقال يقول له الملك
عد إلى الله طاهراً كما ولدت طاهراً
ويقال لتذكر وقوعه إلى دار المحنة
فإن قيل فلم جرت العادة بالإنسان
إذا فزع من حذر يلتفت إليه ۞ قلنا
لأنه موكل عليه ملك فيقول له انظر
إلى ما خلفته على إخوانك إلى ما ذا صار أمره

فإن قال لم يبكى على الميت إذا صار إلى
الآخرة ويفرح إذا دخل إلى الدنيا
وقد علموا أن الآخرة خير من الدنيا قال
لأشياء أحدها للجهل فلو علموا لما فرحوا
بولادته ۞ ولا حزنوا بموته ولكن
لا يعلمون كما قال بلال بن سعد
لا ينبغي أن يبكى على ميت خرج من
السجن إلى البستان بل ينبغي أن يبكى
على من خرج من البستان إلى السجن وأيضا

لفراق

لفراقه من الأحياء يبكون وغيبته عنهم
ولأنهم به يفرحون وأيضا للخوف
عليه لأنهم لا يعلمون عاقبته ولو علموا
لما بكوا كما قال بلال لا تقول
واحزناه بل قولي واطرباه فإن قال
لم خلق الله العرش بيد أن لا حاجة له إليه
قلت لوجوه أحدها جعله موضع خدمة
ملائكته لقوله وترى الملائكة
حافين الآية ۞ والثاني أراد إظهار بيتها

قدرته وعظمته كما قال مقاتل السماء
والأرض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي مع السماء والأرض في عظم
العرش كحلقة في فلاة وكلها في
جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا ۞
فخلقه لذلك ليعلم أن خالقه أعظم منه
والثالث خلق العرش إشارة لعباده
الطريق دعوته ليدعونه من الفوق
لقوله يخافون ربهم من فوقهم ۞ والرابع

خلقه لإظهار شرف محمد صلى الله عليه
وسلم ۞ وهو قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش
والخامس خلقه معدن كتاب الأبرار
بقوله كلا إن كتاب الأبرار لفي
عليين ۞ وهو موضع تحت العرش ۞
والسادس قيل هو مرآة الملائكة يرون
الآدميين وأحوالهم كي يشهدوا عليهم
في القيامة والسابع هو صفحة الأعلى من

العالم وليس مكان أعلى منه ولا أظهر منه
فلذلك اختص الاستواء عليه فإن قال
لم جعل الله الخلق في حجاب من نفسه قلنا
لوجوه أحدها لزيادة المحبة كما قيل
سرور الأوبة على قدر طول الغربة
والثاني لزيادة المحبة ۞ والثالث
لزيادة الهيبة ولكن لما سد باب
الرؤية فتح أبواب الدلالة لوجوه ۞
أحدها لتأكيد الحجة والثاني لقطع

التهمة

التهمة والثالث ليتميز الخاص من العام
والرابع لإظهار المنة وإسباغ النعمة
والخامس لاعتبار الحكمة ۞ وإظهار
القدرة ۞ والسادس ليكون فضلا
للمستدلين على غيرهم والسابع لكمال
الشفقة ويقال لقطع المعذرة ويقال
ليظهر عدله في تعذيب الأعداء ويقال
لإظهار آثار الألوهية فإن قال
إن الله سمى الرؤية زيادة والرؤية أكبر

من الجنة وفي الشاهد يكون الزيادة
اقل من اصل المال ۞ قلنا سمي
الرؤية زيادة على الموعود وان كانت
هي اكثر من الجنة وايضا الجنة
باستحقاقنا ۞ والزيادة باستحقاقه
واستحقاقه اكثر من استحقاقنا ۞
وايضا الجنة عدل والزيادة فضل
والفضل اكثر من العدل فان قال
لم جعل الطاعة ثقيلة والمعصية خفيفة

قلنا

قلنا لثلاثة اشياء احدها بالفارسية
لان المعصية بان ۞ والطاعة دات ۞
ومع البان كردن سخوان ۞ ويقال
سئل علي بن ابي طالب فقال لئلا يأتي
بابه كل سفلة وسئل ابو عبد الله فقال
ليكون في الطاعة الى الثواب اقرب
وفي المعصية الى العذر اقرب
فان قال لم حجبهم عن نفسه فما الحكمة
في ان يروه يوم القيامة قال الحكمة

فيه سبعة أشياء أحدها إظهار الخاصية
ودرك الأمنية وكمال اللذة وإسقاط
الشبهة وسكون الروعة ۞ وإظهار
قدر العبادة والسابع انقطاع المعاينة
أما الأولى لو لم يرد العارف لما كان
بينه وبين الأجنبي فرق ۞ وأما درك
المنية فبعض من العباد يعبدونه على
الشوق والرؤية فلو لم يرهم لما أدركوا
أمنيتهم كساير الناس الذين عبدوه

لأجل الجنة والنجاة من النار وأما كمال اللذة
فيكون عابد الوثن يرى معبوده تحته ليزداد
غمة على غمه كذلك ينبغي أن يراه عارفه فوقه
ليزداد لذة على لذته وأما إسقاط الشبهة
فهو أن إبليس والغواة قالوا في الله أشياء فأعرضت
شبهة في قلب العارف لا تزول عن قلبه
حتى يراه بلا كيف ۞ وأما سكون الروعة لكي يسكن
الولي إذا رفع الحجاب إنه لم يبق عليه حساب
وأما قدر العبادة ليعلم العبد أنه استحق أن

عبده حين رآه ألا ترى إلى قولهم سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وأما انقطاع المعاينة فإن الأمر إذا
ارتفع الحجاب دل أنه لم يبق عليه حساب وأما
قدر العبادة ليعلم العبد أنه استحق أكثر مما عنده
حتى تركوا العتاب فإن قال لم حجبهم عن نفسه وأظهر
الدلائل وأمرهم ونهاهم وأرسل إليهم فلم ينسخ
الشريعة ويبدلها قلنا لوجوه أحدها لم يرد
أن يسأم الخلق خدمته وعلم أن طبع الخلق على
الملالة من شيء إذا طال عهدهم به كما قيل

لكل

لكل جديد لذة فوضع في كل عصر
شريعة جديدة لينشطوا في أداء العبادة
والثاني فيه بيان شرف النبي صلى الله عليه
وسلم لما نسخ شرايعهم بشريعته ولا تنسخ
شريعته بشيء ❁ والثالث فيه حفظه
مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء
يوما ❁ ثم يأمر بدواء آخر في يوم آخر
حفظا للمصلحة كذلك حال الشريعة
والشرايع فيه بشارة للمؤمنين برفع

الخدمة ومؤونتها عنهم في الجنة لأنه
لو لم تجر النسخ عليها في الدنيا لما رفعها
في الجنة ۞ ولذلك قال يمحوا الله ما يشاء
ويثبت فإن قيل ما الحكمة في إنزال
القرآن متفرقا ۞ قلنا لوجوه أحدها
تفضيلا لنبينا صلى الله عليه وسلم أراد
أن تكون الرسالة بينه وبينه متصلة
في كل وقت ويكون الجيب
على علم منه كل ساعة والثاني لو أنزله

بمرة

بمرة لم يقدر على حفظه ألا ترى قوله إن
علينا جمعه وقرآنه ۞ وقال ولقد
يسرنا القرآن للذكر والثالث فيه
الناسخ والمنسوخ فلو أنزله بمرة لكان
الناسخ والمنسوخ في حالة واحدة وهذا
لا يجوز ۞ والرابع لو أنزله بمرة لثقل
عليهم استعمال ما فيه كما ثقل على قوم
موسى فأراد أن يكون عليهم يسير
لقوله يريد الله بكم اليسر والخامس

أراد أن تكون معجزة النبي في إخبار
الكوائن فكلما أراد وا شيا نزل
جبريل ببيانه وأخبر عن ما يكون فكان
كما أخبر ۞ والسادس قضا
للحوائج وإجابة للسائل فكلما سألوا منه
شيئا نزل جبريل بإجابة سؤالهم لينتفع
مرادهم وأيضا لا يقنطوا من حياة
النبي ويعلمون أنه باق ما لم يتم القرآن
والسابع أنزله متفرقا لئلا يستوحش النبي

وهذا معنى قوله لنثبت به فؤادك
ويكون أنسا له في كل ساعة سؤال
لم أنزل القرآن ليلا ۞ قال لوجوه أحدها
لأن الكرامات أكثرها نزلت
بالليل وأيضا الأحباب يناجون ليلا
وأيضا ليكون أهيب على قلوب
سامعيه وأيضا ليكون أحفظ للقلوب
لأن القلب بالليل أفرغ وأيضا أهل
الليل يتلذذون بالليل بالمناجاة

ما لا يتلذذون بالنهار سؤال
لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القرآن
قلنا لثلاثة أشياء أولها لأن محمدا صلى الله
عليه وسلم عندهم من أشراط الساعة
والقرآن كتابه وأيضا لهيبة كلامه
وأيضا للوعد والوعيد فيه وأيضا
ذكر أن الله إذا تكلم بالرحمة
تكلم بالفارسية ۞ وإذا تكلم
بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا

كلاما بالعربية ظنوا أنه عذاب فصعقوا
سؤال لم خلق الله الخلق ولم
خلقهم مختلفا فقيرا وغنيا ۞ قلنا لوجوه
أحدها ما هو في خبر الميثاق وما قال الله
لآدم إني أحب أن أشكر الخبر بطوله
وأيضا أراد أن يكون سمة للعجز
على الجميع فاحتاج الفقير إلى عطية الغني
والغني إلى خدمة الفقير ليعلموا أنهم
فقراء والله الغني دونهم وأيضا أراد

أن يجد كل قوم مثوبة من الله تعالى فلو لم
يكن الغنا لما كان لأحد فضل السخاء
والعطية ولو لم يكن الفقير لما كان
لأحد فضل الصبر والقناعة فخلقهم جميعا
ليأخذ كل واحد منهم بسببه نصيبه
من الثواب سؤال لم لم ينزل
القرآن كله محكما مفسرا بل أنزله
محكما ومتشابها ❁ قال ليتعلم الجاهل
ويعلم العالم ليكون له فضل التعليم

والتعـ

والتعلم وأيضا أراد أن يظهر قدرته
واختياره فقال يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وقال نحن قسمنا بينهم الآية
سؤال فإذا خلقهم سعيدا وشقيا
ففيم العمل ❁ قال أحمد أجوبتها ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
ميسر لما خلق له وأيضا قال العالم
أبو عمرو إن الله علم في الأزل أن يعصي
فلان فخلقه شقيا ❁ وعلم أن يطيع

فلان يخلقه سعيدا فنفعت الطاعة وضرت
المعصية قبل كونهما فكيف لا ينفع
ولا يضر بعد وجودهما وايضا
العمل ينفع من الندم وان كان لا ينفع
من القدر ❁ ويقال العمل للثواب
والعقاب لا للسعادة والشقاوة سؤال
لم أخفا السعادة والشقاوة على الخلق
قلنا لثلاثة أشيا ❁ أحدها ليعملوا على
الرجاء والخوف ويتركوا الأمن والإياس

حاسا

جانبا وايضا لو بينها لأعجب المطيع
وأيس العاصي وايضا لو بينها لعلموا
الغيب ولم يرد الله أن يظهر على غيبه
أحدا وأيضا لو بينها لأمنوا العاقبة
فإن قال فهل لها علامة ❁ قلنا بلى
أحدها قال النبي صلى الله عليه وسلم
السعيد من اتعظ بغيره ❁ والثاني
قال علي عليه السلام علامة الشقاوة جمود
العين وقساوة القلب وحب الدنيا

وطول الأمل ويقال الشفيق علامة السعادة
الخوف لمن الملك الجبار ۞ والحرمة
للنبي المختار والحيا من الناس الحصا وايضا
قال ذو النون علامة السعادة حب
الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن
وسهر الليل ومجالسة العلما ورقة
القلب ۞ ويقال علامتها ما ذكر الله
في قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه ويقال علامتها ما ذكره

من

من استوت يوماه فهو مغبون ثم الناس في
هذين على ضربين في الأبدان وفي الأديان
ففي الأديان على اربعة اوجه ۞ سعيد
بالنفس في لباس السعادة وهم الأنبيا
واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في
لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث
شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا
وبلعام وابليس ۞ والرابع سعيد بالنفس في
لباس الشقاوة كبلال وصهيب واما

في الأبدان على أربعة أوجه سعيد في الدنيا
والآخرة وهم الأغنياء المختارون [كذا] والرابع
سعيد في الآخرة شقي في الدنيا وهم
الفقراء الراضون سؤال
ما الحكمة في الابتلاء والامتحان قال
لوجوه ❁ أولها يتميز بين المطيع
والعاصي وهذا في قوله ليبلوكم
أيكم أحسن عملا ❁ وقال ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم وأيضا

ليستوجب من صبر الجزاء ❁ ومن الجزوع الشقاء
ليكون الثواب والعقاب بأفعالهم
وأيضا ليتبين للخلق جهلهم بعاقبة
أمورهم وأيضا ليعرفوا قدر
الجنة إذا وصلوا إليها لأن المبتلى يعرفه
الخلق جهلهم بعاقبة أمورهم وأيضا
ليعرفوا قدر الجنة إذا وصلوا إليها
لأن المبتلى يعرف قدر العافية ❁ وقال
يحيى بن معاذ الرازي الابتلاء نعمة له

التقليل وبالتكفير والتعريف
والتعطيل تعطيل تعدل عن المعصية
وتكثير للسيئة وتعريف بعرفك
العجز والضعف والتفضيل بالمثوبة ❁
ويقال للتاديب والتنبيه والتطهير
ويقال البلوى على ستة اوجه ادب
للظالم وسياسة للتائب وكرامة
للصديق وتجربة للاولياء وعبادة
للانبياء وصدق لاهل الدعوى ❁

وايضا

وايضا لان الشيء اذا خلق من عناصر
مختلفة فلا بد من التضاد والخلاف فيه
والدنيا خلقها من اصول متضادة
يضر بعضها بعضا فصارت في نفسها محنة
سؤال لم يشتد البلاء على
الافاضل ❁ قلنا لوجوه احدها
لان الممتحن يكون اكثر دعاء وتضرعا
والله يحب صوت اوليائه ❁ وفي
الخبر اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء

ويقال لأن الله يبغض الدنيا فامتحن الأولياء
فيها كي لا يميلوا إليها وهي مبغوضة
وقال سميط بن عجلان إن الله وسم الدنيا
بالوحشة ليكون أنس المطيعين به لا
بالدنيا ۞ ويقال لأن العبد يستحق
الثواب بالمحنة فمن كان محنته أكثر
فاستحقاق الثواب له أكثر وأيضا
أراد أن يكون الوفي على الله لأن الله
ملك لم يرد أن يكون له على عبده

لأنه يعتبر ۞ ويقال أن لا يحمله على المعصية
لأن النعمة سبب المعصية لقوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب
كل شيء سؤال ما الحكمة
في ابتلاء الأطفال قلنا لاعتبار الغافلين
وتكفير ذنوب الوالدين ۞ وظهور
محن الدنيا وأنها دار البلاء ولتكون لهم
عوضا لهم من الجنة سؤال
ما حقيقة المحبة قال سبعة أشياء الأمر

لأن

والنهي مع غيبوبة الثواب والعقاب
وتركيب الهواء وطبع الشهوات
وتسليط الشيطان ۞ واجتماع الهوى مع
العقل والملهم مع الوسواس والطبايع
الرضية مع الطبايع الرديه أسئلة

۞ في حديث ابليس ۞

وهي عشرة أحدها لم خلقه ۞ والثاني
من أي شي خلقه والثالث لأي شي يعادينا
والرابع لم أمرنا بمعاداته والخامس لم

غير

غيره عن صورة الملائكة الى صورة الابا لسة
والسادس لم طرده ۞ والسابع
لم اتخذ الله عدوا والثامن لم استجاب
الله دعاه بانظاره الى يوم الوقت المعلوم
والتاسع ما الحيلة في النجاة منه ۞
والعاشر ما الحكمة في تسليطه
حتى يوسوسنا أما الجواب
عن الأول لم خلقه قال بعضهم أراد الله
أن يميز الحبيب من العدو ويخلق الانس كلم

ليقتدي الأخيار بهم وخلق إبليس ليقتدي
الغوية وليظهر الفرق بينهما ۞ وقد
قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن
يتبع الشيطان ۞ ويقال خلقه دلالا
للنار والدنيا وخلق محمدا صلى الله عليه
وسلم دلالا للجنة فعرض الدنيا على
الكافرين ۞ فقيل ما ثمنها قيل ترك
الدين فاشتروها وتركها الزهاد
وأعرضوا عنها والراغبون لم يجدوا

من قلوبهم ميل إلى الدين ولا الدنيا بغية لما أنه
أعطينا ذوقه حتى خلطهم لما هي تسعة فقال لم
إبليس أعطوني رهنا فأعطوه سمعهم
وأبصارهم وأعطاهم المذاقة فلم يسمعوا
عيبها ولا يبصروا ۞ كذلك قيل
حبك للشيء يعمي ويصم ويقال خلقه
تصديقا لقوله لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين فسلطه على العصاة
ليملأ جهنم ممن تابعه فقال لهم وجعلناهم

أئمة يدعون إلى النار ۞ وقال لأتباع
محمد وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
ويقال خلقه ليزعج به عباده إلى نفسه
ويعرفهم به كالوالد يصيب ولده
بشيء أسود ليروعه به فيلتجئ إليه ۞ فإذا
رجعوا إلى بابه فلا يكون له عليهم سبيلا
دليله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
ويقال خلقه ليكون المؤمنين في
كنف رعاية المولى وذلك أنه

لولم

لو لم يكن الذئب لما كان للغنم راعٍ
ومراع وكلب ومسهد كذلك
لو لم يكن هو لما كان للرسل دعاة
ولا العقل نوايا ۞ ويقال أراد الله أن
يظهر كرامته على المؤمن كما قيل
عن علي بن أبي طالب وقيل أبو مسلم
وإذا أراد الله نشر فضيلة ۞
۞ طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞

ما كان العرف طيب عرف العود ۞
كذلك لو لم يكن ابليس ووسوسته
لما هاج من القلب ريح المودة ولا انجاز
الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه لتهيج بسببه
هذه الرياح ۞ ويقال لو ان احدا
يدخل مدينة بوقر مسك فما يغني عن الناس
اذا احتاجوا الى كناس فاذا دخل
الكناس اليهم اكثر نفعا لهم من
صاحب المسك ۞ كذلك القلب

طيب

طيب والنفس منتن فخلق ابليس كناسا
لرفع النتن وليحمله الذنوب ۞ الا ترى
الى قوله فازلهما الشيطان واما الجواب
عن السؤال الثاني من اي شيء خلقه
قال بعضهم خلقه من الظلمة والخبث
وطبع ماؤه على العداوة ۞ ولذلك
قيل الاشياء ترجع الى الاصول
ويقال خلقه من اللعنة فلذلك
اخره اللعنة بقوله تعالى كما بدا كم

بيه

تعودون ويقال خلقه من النار كما
قال خلقتني من نار ۝ وأصل النار على
الافتراق فلذلك أورثه الفراق من الخلاف
وأما الجواب عن السؤال الثالث
لأي شيء يعادينا قال بعضهم لأنه طبعه
على العداوة كطبع العقرب على اللدغ
والذئب على السلب ۝ ويقال
لأجل الجهل والعجز عن بيان الأسماء
لقوله أنبئوني بأسماء هؤلاء ۝ ولذلك

قيل

قيل من جهل شيئا عاداه ۝ ويقال سبب
عداوته للحسد ويقال عداوته معنا لذهاب
رياسته بسببنا والجواب عن
السؤال الرابع لم أمرنا بمعاداته قال
بعضهم لأنه فعل بأبينا ما فعل والرجل
يعادي عدو أبيه وأيضا لأجل
التكبر ومن تكبر وضعه الله وأبغضه
الناس ۝ ومن تواضع رفعه الله وأحبه
الناس ۝ ويقال لأنه حسود والناس

بغضون الحسود واللجوج والجحود ويقال
لأنه غير واف فمن أطاعه لم ينفعه ومن
عصاه لم يضره ألا ترى إلى برصيصا
كيف غره ثم خذله ونظائره كثير
ويقال أمرنا بعداوته لأنه عدو لله
وخير الأعمال الحب في الله والبغض
في الله وقال أبو عبد الله لا تطمع
في موافقة من يخالف مولاك والجواب
عن السؤال الخامس لم غيره عن صورة

الملائكة

الملائكة قال بعضهم ليعلم الخلق أن
لا يصل إليه أحد بالعبادة إلا بالعناية
ولذلك قيل ليس الأمر بالبكاء ولا
بالطلب ولا بالدعاء ولا بالنسب بل
هو علم سابق وقول صادق ويقال حتى
لا يأمن أحد من خوف العاقبة لأن
الأعمال بالخواتيم ويقال لأنه أخذ
طاعته عنادا فغيره كي لا يعتمد أحد
على طاعته ويقال غيره لأنه نظر فيه

بالهيبة فتغير عن حاله كما انه نظر في
الطور فجعله دكا والى الجو فصار فضاء
والى الجوهر فذاب وصار ماء وهواء والى
القمر فانشق والجواب عن السؤال
السادس لم طرد فقال بعضهم لو فاق
معلومة ○ ويقال بعجبه ونظره الى
نفسه فقال انا خير منه ولذلك قيل
البغي مصرعة الا ترى الى سليمان عليه
السلام قال اتمدونني بمال فاعجب به

فاتى لابليس النسب الحقير وسلب الجلابيب
ويقال لخذلانه وطرده ترهيبا للملائكة
كي يحذروا عما لا يرضى الله عنهم ويقال
طرده ليظهر للخلق اعجوبة فعله لانه
فعال لما يريد ○ ويقال طرده للمخالفة
مع الملائكة والخلاف شوم والوفاء
بركة ○ واختلفوا في كفره فقال
بعضهم كفره قوله انا خير منه ومعناه
قوله لست بحكيم اذ تامر الافضل

بالسجدة للمفضول ويقال كي يخبر إباؤه
ويقال تركه السجدة ويقال ما لفتنه
للملائكة ۞ ويقال لانهم صار حرى
كفره في ضمير قوله انا خير منه معناه
انك تستبد من الاختيار ادم ويظهر لك
ذلك ۞ والجواب عن السؤال
السابع لم اتخذه الله عدوا ليتمرد وإبائه
مع الله هو الحجة وفي الخبر أن الله يخرجه
كل مائة ألف سنة ويخرج آدم من الجنة

وأمره بالسجدة له فأبى ثم وحده الله إلى النار
وكذلك أبدا لا يدع ۞ ويقال أبغضه الله
لانه داعي الشر والله يبغض من مضر عباده
ولذلك قيل خير الناس من ينفع الناس ۞
ويقال خير الناس أنفعهم للناس وشر الناس
أضرهم لهم ۞ ويقال أبغضه الله لسبيل
علم ما يأتي منه لقوله وكان من الكافرين
أي في علم الله انه يكون من الكافرين
ويقال أبغضه الله بما سماه معه لقوله

لأغوينهم أجمعين ۞ ثم لآتينهم من بين أيديهم

والجواب عن السؤال الثامن

لم استجاب دعاءه بإنظاره قال بعضهم
مكافاة لعباداته التي مضت ليعلم
أنه لا يضيع أجر المحسنين ويقال أراد
أن لا يقنط المؤمن بالمعصية من إجابة
الدعوة قال أجيب دعوة إبليس مع بغضي
إياه أفلا أجيب دعوتك مع حبي إياك
ويقال لم يجب دعوته لأنه أراد أن لا

يموت

يموت بل أخبره الله أنه أنظره في علمه إلى
يوم يموت الخلق وحكمه في علمه كذلك
لا يضره بذلك آية ۞ ويقال أجاب دعوته
حفظا لحرمته لأنه لو جامعه في الانتهاء
لوافقه في الابتداء ۞ وعليه حكاية
يحيى ابن أكثم حيث قال الأمير لم يقبل
عذر معتذر فقال أيها الأمير هذا الرجل
كان لك مطيعا في الابتداء بالحرمة
وفي الانتهاء بالمعذرة ولا يستحق من الكريم

أن لا يعفوا عن جفاء ابن طاعتين ويقال ألف
أجاب دعوته لأنه أراد أن يضل بعضا
من عباده فأنظره إلى يوم الدين ليغويهم
وقال ولقد صدق عليهم إبليس ظنه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أراد الله
أن لا يعصى لما خلق إبليس ۞ ويقال
أنظره ليظن أن بيده شيء ثم لا يتم له
بأحبابه ۞ ويخيب ظنه ويستهزئ به
في القيامة كما يستهزئ هو اليوم بنا

وقال بعضهم من سادات الحق عاديت إبليس فيك
ألف مرة ۞ ولا تعاديه لأجلي مرة
وقال إبليس يا رب إن عبادك يزعمون أنهم
يبغضوني ويطيعوني ويزعمون أنهم
يحبونك ويعصونك فقال الله تعالى قد
وهبت عصيانهم بمحبتهم إياي ووهبت
طاعتهم لك ببغضهم إياك

۞ والجواب عن السؤال التاسع ۞

ما الحيلة لمن النجاة من إبليس قال بعضهم

الاعتصام بالمولى والاستعانة به لقوله تعالى
إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا وأيضا الحيلة أن تدع ماله
حتى يدع مالك فدع دنياك يدع لك
دينك ❁ قال ودخل قوم الى الحسن
فشكوا الشيطان اليه فقال قد خرج من
عندي الساعة وليشكا منكم وقال
قل لهم يتركوا دنياي حتى أترك
دينهم ❁ وأيضا الحيلة أن تسلم

المداقة التي لم يحدث منه إليه ❁ وهو مع
الله هو الحق ونستر كثير منك الذي لا يعيب
اليه وهو السميع والبصير ليبصر عيب الانسان
مع انهم اضعف من عصفور فلا تخف منه
لان الله قال إن كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال إن كيدكن عظيم
وقال حاتم الاصم رد الشيطان اهون علي
من رد الذباب ❁ وقال حامد اللفاف
الشيطان في يدي كالكرة في يد

الفارس ۞ وكان في يدي عبد الله عود
يقلبه فقال الشيطان في يدي مثل هذا
العود اقلبه كيف اشاء ۞ وقال
بعضهم ما عشت ما يقدر الشيطان ان
يضل احدا وجاء ابليس الى عيسى ابن مريم
فقال له عيسى كيف تفعل مع هذا
الخلق فقال يا روح الله الخلق ثلثة
نفر نفر ايست منهم ولا اذ و رحوطهم
ونفر قد انقادوا وفرغت عنهم ونفر

قد بلغت منهم الجهد ۞ فمتى اقول
قد انقادوا الي فيخرقون شبكتي ۞
ويفلتون بالاستغفار والندامة فتحيرت
فيهم وكذلك حين اراد ان يوقع
يوسف في الدلالة ونادى باعلا صوته
فعلت ما اردت فعصمه الله ولم يتم
به عدوه والجواب عن السوال العاشر
ما الحكمة في تسليطه قال بعضهم
مثلكم كمثل الفراش يريد ان يطفي

نور السراج فيحترق نفسه وكذلك لما يأتيه
يوسوس الشيطان فيحترق بنور اليقين ممن لم
يصير ممنوعًا عن القلب كما يصير [illegible]
الشيطان ممنوعًا عن السماء ◉ ويقال
فيه إشارة لأهل التوحيد وذلك
أنه لو عصيت إبليس مائة مرة فإذا رجعت
إلى بابه أضلك كذلك المولى ◉
فإن المولى إذا قبل أحدًا لا يدفعه
إلى عدوه وقال أبو بكر الوراق

كما أن إبليس مع وجود الطاعة
لا يقطع طمعه عنك فالله أولى بأن لا
يقطع عنك مع وجود المعصية وأيضًا
الشيطان يريد أن يوقعك في المعصية
فيعصي بنفسه عشرًا قبل ما لك واحدة
ويقال مثل القلب مثل حصن بالثغر
فاربطه ◉ والقلب له عدوان ظاهر
وباطن فالظاهر الشهوات والباطن
الوسوسة ◉ وحوالي قلبك

سبعة حصون حصن الايمان واليقين
والتوكل والاخلاص والشكر
والصبر والرضا فلا يستطيع احد
غير نفوذ القلب منظر الملك لـ
بقوله عليه السلام ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وايضا
انما يوسوس الشيطان في الصدر ولا
وخازن القلب وحافظه هو الله تعالى

والسارق

والخازن على ذلك كل منهما لا يقدر السارق
ان يدخل خزانته مع ان رجلا شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال له النبي ان السارق لا
يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك
من محض الايمان وسيل ابرهيم عن الوسوسة
فقال كل صلاة لا وسوسة فيها
فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى
لا وسوسة لهم وقال علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة
أهل الكتاب وسوسة الشيطان لأنه
فرغ من عمل الكفار ۞ وقال أبو بكر
الوراق ليس للشيطان مع الكفار عمل
لأنهم وافقوه والمؤمن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالف ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان
يوسوس لكم ما لو تكلمتم به كفرتم
فعليكم بقراءة قل هو الله أحد سؤالهم

من أين علم إبليس أنه لا سبيل له على بعض
الخلق حيث قال إلا عبادك منهم المخلصين
قال بعضهم لأنه علم أن آدم خلق من الماء
والتراب والنار والريح ولا سبيل للنار
على الماء والريح فعلم أن بعضا منهم معصومون
ويقال علم أن الله يعصم بعضهم لقوله
۞ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
ويقال علم بقوله ولكل لما على ملألأهبا
فعلم أن من خلق للجنة فلا سبيل له عليه

سؤال لم لعن إبليس بالذنب
ولم يلعن آدم ۞ الجواب عنه ما قال
أبو محمد المروزي سعد آدم بخمسة وشقي
إبليس بخمسة سعد آدم بما أذنب وندم
عليه ولام نفسه ولم يصر على الذنب
ولم ير الله أهلا لذلك وبكا عليه
مائتي سنة ۞ وشقي إبليس بأنه أذنب
وأصر عليه ولم يندم ولم يلم نفسه
ورأى الله أهلا لذلك ولم يبك عليه

سؤال إن قيل لما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم منعت الشياطين من السماء إليه
فهلا منع إبليس عنه إذ منع به قلنا إن الله
تعالى جعل أكثر الأشياء حكمة إلى أن
يمنع بها ولا يمنع عنها ألا ترى أن الليل
يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع
عنهما النور والظلمة ۞ وكذلك
أحيا الموتى لعيسى ولم يمنع عنه الموت
وأيضا لما منعوا الشياطين من

السما طهرها الله من الشياطين المردة ولو أن يضروا محمدا
صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه
ليعلموا أن ليس لهم ما ينبسطهم من شي حتى أسلم شيطانه
على يديه وأخذه مرة وجعل رداه في عنقه
حتى استعاذ منه وأيضا أراد الله
إظهار عجز رسوله فلذلك منعت
الشياطين من السما بسبيل ولا منعت عنه
كما عصم موسى من فرعون ولم ا
يعصمه من أحراق لسانه ليظهر عجزه

وأيضا أراد الله أن يظهر لخلقه
أن غيره مغيوب وغير معصوم ولا ظاهر
إلا الله ❁ ووقع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم السهو خمس مرات ❁ أحدها
في عدد الركعات صلى يوما ركعتين
وسلم حتى قال له أبو بكر صليت ركعتين
فقام وأضاف إليهما ركعتين أخرتين
وقال أيما أدركتم الإمام فاصنعوا
كما يصنع الإمام ثم اقضوا ما فاتكم

وَالثَّانِي سَهَاهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ لِبِلَالٍ
احْرُسْنَا فَنَامُوا كُلُّهُمْ وَمَا أَيْقَظَهُمْ إِلَّا
حَرُّ الشَّمْسِ فَصَلَّى الْفَجْرَ عِنْدَ الضُّحَى وَالثَّالِثُ
سَهَاهُ فِي النَّظْرَةِ حَيْثُ قَالَ يَا مُقَلِّبَ
الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ۞ وَالرَّابِعُ سَهَى
فِي التِّلَاوَةِ حَيْثُ قَالَ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ
الْعُلَا الْخَبَرَ بِطُولِهِ ۞ وَالْخَامِسُ
سَهَاهُ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى
قَالَ شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ

نَارًا فَمَنَعَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ بِلِجَامِهِ حَتَّى لَا يَقْدِرَ
أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهِ وَلَا يُضِلَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي ۞ وَيُقَالُ فَعَلَ اللَّهُ
بِمَلَإٍ أَنَّمَا أَتَّكَلَ عَلَى جِبْرِيلَ فَلَمْ يَرْضَا اللَّهُ
ذَلِكَ مِنْهُ فَأَرَاهُ إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ جِبْرِيلَ
حَتَّى غَيَّرَهُ لِيَعْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَتَوَكَّلَ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَلَا الِاعْتِصَامَ إِلَّا بِهِ
وَيُقَالُ قَرَأَ إِبْلِيسُ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَا

في حين قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مخايل
فظن الناس انه قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ❁ فقال الله ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا ❁
ويقال سها ايضا في تركه الاستثناء
عند سوال اليهود عن مسئلة الروح فانزل
الله ولا تقولن لشاي اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله ❁ والموسوس في
وسوسة الشيطان على ثمانية اصناف

الاول

الاول اذا وسوسهم لا يستقر ذلك
في قلوبهم فذلك قوله انه ليس له سلطان
على الذين امنوا ❁ والثاني يستقر في
قلوبهم ولكن لا يتعدى الى الفعل
فذلك قوله واما من خاف مقام ربه
الاية ❁ والثالث يتعدى الى
الفعل ولكن لا يفعل بقوله ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون والرابع

يقبل ثم يندم فذلك قوله عليه السلم الندم
توبة وقال الله ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه الآية ۞ والخامس يتوب ثم يعود
فذلك قوله إنه كان للأوابين غفورا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله
في اليوم سبعين مرة ۞ والسادس يقف
على ذلك زمانا ثم يتوب فذلك قوله
والذين إذا فعلوا فاحشة ويقال ما أصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة

والسابع يصير إلى الموت ثم يندم فذلك
قوله إنما التوبة على الله للذين يعملون
السوء الآية ۞ وقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده وقال عليه السلم إن الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ۞ والثامن
يموت على الإصرار فذلك قوله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الآية
وقال عليه السلم إن الله ليغفر للعبد ما لم
يقع الحجاب وهي أن تموت النفس وهي

ثم حجة بعث الرسل عن مطالبة الله
تعالى العصاة ۞ فقال عنه عشرة أجوبة
الأول لقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما
أي ليتبين للناس معلومين ۞ والثاني
لئلا يكون لهم على الله حجة فيقولون
أخذنا بياتا وبغتة بأول ذنب
فلم نقدر على المراجعة والتوبة قوله عذرا
أو نذرا وقال غيرهم ما كان الله ليأخذ
عباده بأول ذنب والثالث ليتحلى

كي لا ييأسوا من الرحمة ويرجون التوفيق للتوبة
بعد إذ أمهلهم من ۞ والرابع لأن الله لا
يقدر على الانتقام متى شاء لقوله عليه
السلام إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت
والخامس ليصيروا مستوجبين لما أعد لهم
من الثواب بتوبتهم ۞ والسادس
ليصيروا مستوجبين لما ألهاهم من الغفلة
بغفلتهم والسابع ليزداد الجحود منهم كما
بقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

وذلك لاستدراج من الله تعالى ۞ والثامن
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ۞ والتاسع ليرى العباد أن العفو
والإحسان أحب إليه من الأخذ والانتقام
والعاشر ليعلموا الخلق غاية شفقته وبره
وكرمه ليتعلموا ذلك بقوله خذ العفو
وأمر بالعرف قال اعف عمن ظلمك
واعط من حرمك وصل من قطعك ولا تنسوا
الفضل بينكم واذكرها هنا من

رحمة الله ما شئت سؤال بأي شيء
يعلم الهام الملهم ووسوسة الوسواس
قال كل ما يدعوك إلى الدنيا فهو من
الشيطان وما يدعوك إلى الآخرة فهو من
الملهم ۞ وقيل كل ما تميل نفسك
إليه فهو من الشيطان وما تستثقل عنه فهو
من الملهم ۞ وقيل كل ما يكون
عونا على خير أو ترك شر فهو من الملهم
وكل ما يكون عونا على شر أو ترك

خير فهو من الوسواس وايضا ان كان

ذلك له من الدون الى الافضل فهو من الملهم

وان كان ذلك له من الافضل الى الدون

فهو من الشيطان وايضا ان كان

يوجد مثله في شريعة او سنة فهو من

الملهم والا فهو من الشيطان ۞ وايضا

ان اجمع الناس معك على علمه ويكون فيه

صلاح لك ولغيرك فهو من الملهم

والا فهو من الشيطان ۞ سؤال

لما ادعى ابليس الربوبية فلعن وكذلك فرعون

وغيرهما ادعوا الربوبية فلم يلعنوا ۞

قلنا لان نية ابليس شر من نية اولئك

وايضا لان الذين ادعوا الربوبية

فلولاهما يتخلصون وعن حديثه ولان الكليم

على النبي يكفر عليه وايضا اولئك

امنوا عند الباس وهو لم يؤمن وايضا

اولئك ملوا صحبوا الرسل بالاسلام ۞ وهو

واجه الرب بذلك وايضا هو اصلهم

من سوّى الحجر وادى نذرهم كراجع إلى بلده
وإن ذكّرنا الله لما خلوا تضرّعوا له
واعترفوا إليه بذنوبهم وهو لم يغفل له
وسأل رجل مجوسي أبا عبد الله مسألة
وقال قد سألت العلماء فلم يجيبوني فإن أنا
أجبتني أنت أسلمت فقال وما هي قال السائل
هل الأرزاق مقسومة أم لا قال نعم قال
فنعيم الجنة والنار قال أيضا إنه معلوم
فأسلم ۞ وسأل مجوسي أبا محمد التبريزي

هل يعلم الله للجنة نهاية وظن أنه يجيبه بلا
أو بنعم فقال له يعلم الله الجنة بلا نهاية
فتحير السائل وبهت سؤال
أليس القلب أفضل من الحرم وقد منع الله
من الحرم الكفار ولم يمنع الشيطان
من القلب قلنا فيه وجوه ۞ أحدها
أمرنا بمنع الكفار الحرم بقوله إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
ولم يمنع الشيطان عن القلب لقوله الذي

يوسوس في صدور الناس ۝ والثاني
أمرنا بمنع الكفار من المسجد وأمرنا بمنع
الشيطان عن القلب بقوله فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم وأيضا منع الكفار
عن المسجد لأنه موضع العبادة ولم يمنع
الشيطان عن النفس لأنها موضع الشهوة
وأيضا منع الكفار عن المسجد
لأنهم كانوا غلبوا على المسجد الحرام
فطردهم عنه ۝ ولم يغلب الشيطان

على القلب بل الغلبة للملك فهو سارق
ولهذا سماه خناسا وأيضا لم يمنع
الشيطان عن القلب لأن كيده ضعيف
ومنع الكفار عن الحرم لأن كيدهم قوي
وأيضا ادعى الكفار أنهم أهل
الحرم لأنهم ادعوا الملك وإبليس لم
يدع القلب لأن القلب لله ۝ ولأن
الكفار إذا دخلوا الحرم ضروا المسلمين
فمنعوا ۝ ووسوسة الشيطان لا تضر

المعرفة لان نور القلب يغلب وسوسته
سوال لم اهلك الله اعدا سائر
الانبيا وابقا عدو ادم وهو ابليس قال
لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب
انما كان عدو الله فابقاه الى اخر الدهر
وايضا فان الفراعنة لم يدعوا ۞
بالبقا لانفسهم ودعا ابليس فقال
انظرني وايضا فان عداوة ابليس
مع المومنين يجب ان تكون باقية كيفما

المو

المومنين وايضا ابقاه الله امتحانا بالخلق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اراد الله
ان لا يعصى لما خلق ابليس وايضا بقاوه
من جهة عقوبة للكافرين ۞ ورحمة
للمومنين ليضع ذنوب المومنين عليه ويغفر
لهم بعلته وايضا اراد الله به
شرا فامهله حتى يزداد اثمه على اثمه
سوال لم ابقا الله تعالى ابليس
وامات محمدا صلى الله عليه وسلم

قلنا لأن الإبليس الدنيا خير ○ ولمحمد
الآخرة خير بقوله وما عند الله خير
للأبرار ○ وقال الدنيا جنة الكافر
إبليس وأيضا نعلم أن الله خليقة محمد
يحفظ أمته ولو أمات إبليس لما احتاج
أمته إلى الخليفة وأيضا لو أبقى محمدا
لكان تهمة للخلق بأن يفنى الدين به
فأماته وأبقى الدين ليعلم أن حافظ الدين
هو الله وأيضا فإن إبليس دعا فقال ا

أنظرني فأجيب ○ ودعا الرسول
فقال إلى الرفيق الأعلى فأجيب وأيضا
ليعلم الخلق أن الشرور بقضاء الله فلو لم
يردها لما أمهل إبليس ○ ورد محمد إليه
بقوله إن الذي فرض عليك القرآن
لرادك إلى معاد سؤال
لم خسف بقارون في الأرض ورفع عيسى
إلى السماء قلنا فضلا للفقير ومذمة للغني
لأن قارون كان غنيا وعيسى كان فقيرا

وأيضاً لأن قارون قال عندي وفرعون
قال لي وقال إبليس أنا وقال قوم عاد
نحن فأهلكوا الكبرهم ۞ وقال
عيسى إني عبد الله فرفع لتواضعه قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله وأيضاً
فإن عيسى دخل من باب القدر فخرج من
باب المعجزة ۞ وقارون دخل من باب
الشهوة فخرج من باب العقوبة

لأن قارون افتخر بالتراب وعيسى افتخر
بالوهاب ۞ ولأن قارون آذى نبياً
وهو موسى واليهود آذوا عيسى فخسف
بالموذي ورفع المؤذى وأيضاً دعا الولي
على قارون وقصد العدو إلى عيسى فأجيب
الولي وخيب العدو وسؤال
لم أجاب دعا إبليس بالإنظار ودعا
فرعون بالنجاة فلم يجب ولم يستجب
دعا الأنبياء في وقت من الأوقات

قلنا لان الجواب خير من استجابة الدعا كما
ان احدا يسال احدا شيئا فيقول لخادمه
اعطه شيئا ويقول لآخر مجيبا له لبيك
حبيبي فهذا خير من الاول وايضا
ان فرعون قال اريد الما فدفعه اليه
حين رجع عن بابه ۞ والنبي لم يدفع اليه
ما اراده حين بقي على بابه بغضا لفرعون
وحبا للنبي ۞ وايضا اجاب سوال
فرعون وابليس لاجلك كي لا تقنطي

بالمعصية

بالمعصية من الله حتى لا يتكل على الطاعة
وايضا ليس تعلق الجواب بالدعا بل
تعلقه بالوقت مع انه يجيب الدعا في
وقت لانه قال ادعوني استجب لكم
ولكن اعطا المشرك وقضا الحاجة مشروط
بالارادة ۞ سوال ما الحكمة في
توكيل الحفظة ۞ قال وجوه احدها
رفع التهمة عن نفسه لانه لو عامل مع حفظه
على علمه لاتهموه بالجور والميل فوكل

الملائكة بكتابة الأعمال ليحاسبهم
على ما يعملون وأيضا ليبين لهم كمال
بصيرته وعلمه لأنه قال للقلم اكتب
ما هو كائن ۞ ويأمر الملائكة بكتابة
الأعمال ومقابلتها مع اللوح المكتوب
ليعلموا أنه كتبه على بصيرة ۞ وأنه
عالم بالغيب والشهادة وأيضا ليريهم
أن أمره خلاف أمورهم لأنه يكتب
ليذكر لك وأنت تكتب كي لا تنسا

وأيضا أراد أن يظهر للملائكة قدر المؤمنين
فقال اكتبوا عليهم أعمالهم لأنهم
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ۞ فأراهم
عبادتهم وحذف منهم في دار المحنة
ليعظهم في أعينهم لئلا يعيروا أحدا بعدها
وأيضا أراد أن يبين لهم أنه يدخلهم
الجنة بأعمالهم لا بالعارية يكونوا
عيالا فيها لأن الولد إذا لم يملك شيئا
يكون عيالا على أبيه ۞ سؤال

أليس كتبه الأعمال لأجل الخلق ۞ فلم
كتب اللوح وهو مستغن عن كتابته
قالوا أراد به أن لا آلة على كتابته لأنه يقال
الحفظ صنعه والكتابة قبله وأيضاً
بين ذلك في قوله لكي لا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم بل
نقول كان في اللوح مكتوباً فتطرح
الحزن والفرح عن قلبك ۞ وأيضاً
أراد تعليم الملائكة ودفع اللوح

إلى إسرافيل ليعلم الملائكة ما فيه وتخبرهم
بما يكون وهو إمام الملائكة وأيضاً
للحكمة فيه لئلا تعجب بعملك بل تقول
سبق العلم وجف القلم وتم القضاء ۞
ولا تتكل على العمل وتخاف من السابقة
والعاقبة ۞ سؤال ما الحكمة في
الموت قيل لأنه قنطرة للآخرة ولا
بد للبحر من قنطرة لقوله ومن ورائهم
برزخ والثاني دليل على بقاء الله تعالى

لقوله كل من عليها فان ۞ والثالث
دليل على قدرته من طريق المجانس لقوله
خلق الموت والحيوة وأيضا للابتلاء
بقوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا
والخامس لإلزام الأنبياء ۞ والسادس
لقهر المتكبرين والسابع لعز الفقراء
لأن عزهم يظهر بالموت والثامن ليلا
تذل المشايخ في أيدي الناس ولا يستقلوا
والتاسع ليرجع الطفل من الباب

والعاشر لتبيين قوة المؤمن بأن لا يرجع
بالمحنة عن الله تعالى والحادي عشر الغير
لا يجد طعم الماء العذب بما لم يشرب الماء
الملح والزعاق وكذلك المؤمن لا يجد
حلاوة الجنة ولذة الآخرة إلا بمرارة الموت ۞
والثاني عشر لتستريح النفس من العمل
والثالث عشر لتخلص الروح من السجن ۞
والرابع عشر هو أول نفس يغتسل فيه المؤمن
والخامس عشر الماء النجس إذا سقته الأرض

ثم تترب مرتين صار طاهرا بمروره على التراب
كذلك المؤمن يموت فيمتزج بالتراب
ليصير طاهرا بمروره على التراب كذلك
المؤمن يترب والسادس عشر وقع موسى في
البحر فلما خرج منه نال الراحة كذلك
يطرح المؤمن في اللحد فإذا خرج نال الراحة
والسابع عشر تحاط بأعين البزاة وتجلس في
بيت أياما ثم يفتح عيناه لينشط مع الملك ويأنس
به كذلك القبر والموت للمؤمن

والثامن

والثامن عشر ليلا لا يتكل أحد على شيء غير الموت
لأنه لا يدري أحال الموت خير أم حال
الحياة والتاسع عشر فيه قناعة لأهل
الفقر بالفقر والفاقة حتى يعلموا أنها
ستنقضي بالموت العشرون فيه العبرة
لأهل الدنيا قال الحسن إن أردت أن تنظر
إلى الدنيا بعد موتك فانظر إليها بعد
موت غيرك ويقال إن أمر هذه الآخرة لحقيق
أن يزهد في أوله وإن أمر هذه أوله

لحقيق أن يخاف آخره ولأن الوالدة إذا ماتت
ابنها تخرب الدار وتسود الباب كذلك
إذا مات المؤمن يخرب الله الدنيا والعالم
سؤال فإذا كان في الموت
هذه اللطائف فلم يكره المؤمن الموت
قلنا لوجوه ❁ أحدها وجدان لذة الخدمة
في حياته فلا يريد أن يفارق لذة الخدمة
❁ وفي الخبر إن الناس بكا عند الموت
فأوحى الله إليه أتجزع من الموت

قال لا ولكن غيرة على أن يذكرك لسان
غيري ولا أقدر على ذلك ❁ وأيضا
لأن الروح تختلط مع النفس واستأنست
بها فحين الفراق تقع الكراهة من جهة
النفس لا من جهة الروح ❁ وأيضا
كراهتهما من انحلال الروح مشتاقة
بالخروج إلى مولاها والنفس مشتاقة إليه
كالروح فالكراهة جاءت من جهة
سبقها عليه لا من لقاء الحبيب ❁ وهذا

للمطيعين فأما العصاة يكرهون الموت لثلاثة
أشياء ۞ أحدها الاستحيا بهم من ربهم
يلقونه بما معهم من المعاصي وقيل لرابعة
العدوية أتحبين الموت قالت لا ۞ قيل
ولم قالت لو أني عصيت مخلوقا فاكرهت
لقاءه فكيف أحب لقاء الخالق وقد عصيته
وأيضا لما يعلم أنه ليس هناك وجه وذلك
قوله ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم
وأيضا لما يخاف ما بعد الموت

لأنه مما دام في الدنيا فهو آمن فإذا مات
فتحت عليه أبواب الخوف وأيضا لأنه
خرب الآخرة وعمر الدنيا فلا يريد التحول
من العمران إلى الخراب وأيضا ليدخلوا
الجنة لقوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
فالانتقال إليها لا يكون إلا بالمكره
۞ سؤال لم يشدد قبض الميت
قيل لوجوه أحدها كأنه قيل له قد
انقضت نوبة كلامك فاسكت

والثاني قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم
فأزال طرفا منه في الدنيا ❁ الثالث
إنه سكت عن الشهادة فشدوا ذقنه
ليكون ختمه عليها إلى أن يتكلم يوم يبعث
أولا بلا إله إلا الله سؤال
ما الحكمة في القبر قال بعضهم سترا
للمؤمن وأحواله لأن سائر الأديان ❁ لا
يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف
موتاهم وعوراتهم ❁ ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم الموت كما شئتم
ما بدا فانتم وأيضا يكون سجنا
للكافر وحصنا للمؤمن ❁ كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم القبر سجن الكافر
وحصن المؤمن وقال القبر روضة من
رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وأيضا
أراد أن يخفي أحوال الآخرة عن أهل
الدنيا والقبر من الآخرة ❁ لقوله تعالى
ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ❁

كما أنه غيّب الميت بالتمسه عن الحي بل لو أخفى
علمها كذلك أراد أن يخفي مقدّمات به
وهو القبر وما فيه وأيضاً قال الله تعالى
ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً
فأراد تصديق قوله وإظهار حكمته
في خلق الأرض فأمر بالقبر ليتبين
أن الأرض كفاتٌ تضمّ أحياءً وأمواتاً
بسؤال ... ما الحكمة في سؤال
منكر ونكير ۞ قيل السؤال

من الله على ثلاثة أوجه سؤال الأنبياء
بقوله ألست بربكم وسؤال القبر من
ربك وسؤال الحساب لم فعلت فالأول لهم
عناية ۞ والثاني بلاية والثالث
بشارة ويقال الحكمة فيه أراد أن
يري كمال صفوة بني آدم للملائكة
وذلك أنه ليس مقام أعظم من مقام قتيل
يفتخر بالقتل في زمانهم لأن المؤمن يفتخر بالموت
ويقال الحكمة فيه أن إبراهيم قال

رب أرني كيف تحيي الموتى وأراد بذلك
عيانا ليزداد يقينا كذلك يحيي المؤمن
في القبر ليزداد يقينا بالإحياء وأيضا
أراد أن يرى إخلاص المؤمن للملائكة
فإنهم قالوا يا رب إن هذا العبد قبل
العهد مثل يوم الميثاق على رؤية الناس
فيقول الله جربوه حيث يقبر ويكون
خاليا عن الناس لتعلموا أنه على عهده
الأول وكان فيه مخلصا ۞ ثم يقول

سلوه

سلوه عن إيمانه لا عن عمله لكي لا يقفوا
على عيوبه ۞ وأيضا أراد أن يبسط
العبد مع الرب لكي إذا سأله في القيمة
فلا يخاف كما أن موسى سأله عن الشجرة
بقوله وما تلك بيمينك يا موسى لكي لا
يخاف وقت مناظرته لفرعون من العصا
ويقال السؤال سؤالان سؤال لإظهار
المعنى ۞ وسؤال لبيان الإفلاس فسؤال
القبر لإظهار المعنى وبيان الإفلاس للآخرين

ويقال تأكيداً للحجة ويقال ليصح للعبد
جوابه في العقبى ويستعد له ❁ ويقال
أيضاً ليسأل الصادقين عن صدقهم
فسألهم تارة بنفسه وتارة بملائكته
ليتبين صدقهم ❁ وأيضاً قال كما بدأكم
تعودون فسأل بالميثاق ألست بربكم
وفي القبر من ربك وأيضاً أراد بسؤال
منكر ونكير أن يستعد له في تعذيب
الكفرة في القبر فسألهم أولاً فمن لا

يجيب يعذب به ليعلموا جرمهم وعدل الله
تعالى معهم ❁ وقيل إن ظاهرها شاهد
على العبد بالطاعة والمعصية فأراد أن
يكون باطنها شاهداً له بالطاعة ليكون
يوم القيامة شاهد المعصية واحد ولاحد
وشاهد الطاعة اثنان ❁ سؤال
ما الحكمة في عذاب القبر قال تخويف
للمؤمن كي يخاف من عذابه فيتعوذ منه
وأيضاً فإن للقبر من الآخرة فمن صار

إلى الآخرة يعذب به الله أي ما شاء وأيضا
أراد تكفير المؤمن لأن الله تعالى جعل
قيام المؤمن خمسة أنهار يغسله بها
أولها الاستغفار ❁ والصلاة على الميت
والثاني نهر الصدقة عن الميت والثالث
نهر القبر ❁ والرابع نهر القيامة
والخامس نهر النار ليطهر بها المؤمن ❁
وأيضا أراد به عز المؤمن وقهر الكافر
لأنه جعله سجنا على قوم وحصنا لقوم

سوال

سؤال ما الحكمة في القيمة
قال بعضهم رغما للدهرية وقولهم
إن هي إلا حياتنا الدنيا وأيضا ليصل
كل أحد [illegible] عمله ❁ وأيضا
لإظهار القدرة لما قالوا من يحيي العظام
وهي رميم ❁ وأيضا ليريك أن شدة
الدنيا ليست بشدة في جنب شدة عرصات
القيامة وأيضا ليتبين أن الملك
بالحقيقة هو ❁ لقوله تعالى لمن الملك

اليوم وايضا فان الدنيا ليست بدار
ثواب ولا عقاب فلا بد من دار فيها ثواب
وعقاب فان قيل لم قلت ان الدنيا ليست
بثواب ولا عقاب [illegible] قلنا لو كانت
ثوابا وعقابا لكانت النعمة للاولياء
والشدة للاعداء فلما وجدنا الامر بخلاف
ذلك علمنا صحة ما قلنا وايضا لو كان
كذلك لوجب بقاء الدنيا لانه لا يجوز
استرداد اجر الاجير فلما كان كذلك

علما

علمنا صحة ما قلنا وايضا فان الدنيا الية
والالة لا تكون من اعداد الاجر وايضا
للحكمة في القيامة لان الناس يظلمون
بعضهم بعضا فلو لم يكن يوما ينصف
المظلوم من الظالم لكان سفها لقوله
تعالى لا ظلم اليوم ❁ وقرا عارف هذه
الاية فقال علمت ان لا انجو من الظلم الا ذلك
اليوم ❁ وايضا للمؤمن في الدنيا تعب
ونصب في الطاعة فلو لم يرحمه بيوم يجد

فيه مكافاة لكان جورًا ولا يجوز ذلك
وأيضًا فإن الله سلم الأمانة يوم الميثاق
بمشهد الجميع ❁ فيريد أن يكون تسليم الثواب
بمشهد الجميع وأيضًا يريد أن يسترد
الأمانة بمشهد الجميع ليتبين الخائن من الأمين
وأيضًا ليريهم سياسته وهيبته لكي
إذا دخلوا الجنة عرفوا قدرها من ما نجوا
وما وجدوا وأيضًا أكثر العز
والنعمة ما يكون في مقابلة الأعداء

وأشد الذل والهوان ما يكون في مقابلة
الأعداء فيجمع الخلق كلهم يوم القيامة
ليكون شدة الكافرين أشد عليهم
وعز المؤمنين ألذ بهم ❁ سؤال
لم أخفى الله تعالى علم القيامة على الخلق
قال بعضهم لكي لا يعلم الخلق مدة الدنيا
حتى يقطع ما التسويف عن زرع الطاعة
والتوبة وأيضًا من كان سروره بغتة
يكون أكمل وألذ ❁ وكذلك في الحزن

فأخفى الله القيامة ليكون بغتة ليتم سرور
العارف ويكمل حزن الكافر وأيضا
لكمال السياسة والهيبة أراد أن لا يقف
أحد على غيبه وعلمه وأيضا أراد أن يكونوا
على حذر منها ألا ترى أنه قيل يفزع
كل الخلق ليلة الجمعة من خوف
القيامة وأيضا لأنه لا يستحق الربوبية
من ليس له سر وهذا من سر الله تعالى
وأيضا ليكونوا على الخطر كلهم

وقت موتهم ولا يبطل الدعاء والتضرع وأيضا
أخفاها عن الخلق لأنها آخر الدنيا وأول
الآخرة فلم يرد أن يطلع عليها أحد
كما لم يطلع على أول الدنيا أحدا لقوله
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض
فكما أخفى الآخرة فليكون علمها لله
وكذلك قال هو الأول والآخر
أي هو العالم بالأول والآخر وأيضا
فإنهم لا يطيقون ذلك ولا يقومون بها

لأنها تذهب عيشهم وقرارهم حينئذ ألا
ترى أن الملائكة صعقوا حيث سمعوا القرآن
أول لما تجلى لهم بعض علامات قرب الساعة
سؤال ما الحكمة في السؤال
قال خمسة أحدها الهيبة ليعلموا أنه يسأل
البرى فكيف المجرم ❀ وأيضا
ليتبين الخاص من العام والصادق من الكاذب
وأيضا لئلا يصغر الذنب ويعلمون أنهم
مسؤلون عنها وأيضا ليتبين الحاصل

والمحصول

والمحصول لك لا له لأنه عالم قبل السؤال
وأيضا ليعلموا أنهم غير مهملين بقوله
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الآية
سؤال لم ينسب الأولاد إلى الأمهات
قال بعضهم لأجل عيسى لأنه لم يكن له
أب ❀ ويقال لأجل ستر الولد لأنه ربما
يكون لغير من يشهر به حتى لا يستحي وأيضا
ليريهم أنه أرحم بهم من أمهاتهم كما
أن هارون قال لموسى يا ابن أم ذكر الأم

ليرد عليه سؤالك ما الحكمة في الميزان
قال بعضهم ان الله علم ان الكافر بذي لا
يستحيي ان يجحد فوضع الميزان والكتاب
ليعلم الخلق اعمالهم ولا يقدروا ان يجحدوا
الا ترى انهم يقولون والله ربنا ما كنا
مشركين ❁ والحاكم وان كان
عدلا ولا يعامل خصما الا بشهود وبينة
لاجل التهمة كذلك الميزان والكتاب
وايضا ليعلموا فضله وعدله لانه

لو عاملهم من غير ان يريهم رجحان اعمالهم
وخفتها لظنوا بالميل والتهمة الا ترى
الى ما روي انه يجاء برجل يوم القيامة
فيقول له الرب ادخل الجنة برحمتي
فيقول يا رب وأين عملي فيلقي الله تعالى عليه
العطش للخبر بطوله ❁ وايضا اراد الله
بذلك اظهار قدرته ❁ وذلك ان الخلق
يزنون الاجسام وهو يزن الاعراض بقدرته
والميزان ثلاثة عرفي ونظري وخبري

فالعبور في الترجيح والنظري العقل والخبري
لتبيان تفضيل الله على العبد سؤال
ما الحكمة في الصراط قال الحكمة
فيه انه لا بد من طريق يمرون عليه الى الجنة
فيمر بهم على الصراط لانه طريق الجنة ❁
وايضا ليعلموا قدر الجنة اذا عبروا من
الصراط وايضا البحر مغرق والنار
محرقة فحفظ موسى في البحر وابرهيم
في النار كذلك يحفظ المؤمن في

سفينة

سفينة الصراط وبحر النار ليريهم فضله
وايضا ليتبين فضل المؤمنين لانه يقول
له الصراط جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي ❁ وقال ليس الفتى من صبر على السياط
لكن الفتى من جاز الصراط ❁ ويقال
الحكمة فيه ليصير ما بقي من ذنوبهم
مكفرا بالجنة الى نصيبهم على الصراط
ويقال الحكمة فيه ليصغر ما بقي من ذنوبهم
ويقال ليتبين المؤمن من الكافر لان النبي

قال لا تجوز الصراط الا من جاء بجواز قيل
وما الجواز قال قول لا إله إلا الله سؤال
ما الحكمة في الشفاعة قال تكذيبا
للكفار حين قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وأيضا لقطع التهمة والميل من نفسه كأمير
يحبس نفرا فلو أطلق واحدا بلا شفيع ۞
لكان فيه تهمة وميلا وأيضا لشأن
قدر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
فاعف عنهم وأيضا ليكون للنبي منه

يد ليعرف قدره سؤال ۞ ما الحكمة
في إدخال المؤمنين النار قال بعضهم الحكمة
فيه إغلاق باب الأمن والإياس على المؤمنين
كي يعبدوه على الخوف والرجا والثاني
ليعرف قدر الجنة لأنه يقال اشترى
الدار من الابن لا من الأب لأنه لا يعرف
قدرها ألا ترى أن آدم وجد الجنة مجانا
فوقع مجانا والله يوردهم النار حتى إذا
نجوا منها يعرفون قدر الجنة لأن تعظيم

النعمة واجب في الحكمة ۞ والثالث
الذهب والفضة لا يصير خالصا إلا بالنار
فأراد الله أن يميز الخبيث من الطيب ۞
والرابع الكريم لا يخاطب العدو بالجفا
بل يخاطب الأولياء حتى يدخلها فإذا نظر
إليهم العدو يحسبون أنهم يقدرون على
جوازها فيدخلونها فيذر الظالم وينجي
المؤمن والخامس ليكون المؤمنون دليلا
للكافرين كما أن جبريل كان دليلا

لفرعون في البحر والسادس لإبرهيم عيانا ما
أخبرهم به من نجاة إبرهيم من نار الدنيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يصيب
أمتي ما أصاب إبرهيم من نار نمرود فقال
لإبرهيم يا نار كوني بردا وسلاما
وقال للمؤمن وردتموها وهي خامدة ۞
والسابع يريد أن يرى الكفرة جودة
عنصر المؤمنين لأن الجوهر الأصلي فيه
النار ولا يفسده وكذلك المؤمن

والثامن اراد الله ان لا يهتك ستر العصاة
فجعل الانبياء قدامهم والكفار خلفهم
والعصاة فيما بينهم ليخفى العاصي في
نور المطيع لئلا يراهم الكفار ❁
والتاسع قال الله تعالى وكنتم على
شفا حفرة من النار فيريهم عيانا ما
اخبرهم عنه ابتداء ليعلموا قدرته في
كلا الحالين ❁ والعاشر ليظهر للخلق
انه صانع النور والظلمة لانه هو المنجي

من الظلمة والموقع فيها ❁ والحادي عشر
ان يرى الخلق كمال قدرته فرقة
يستغيثون من النار وفرقة تستغيث النار
منهم كما جعل النار رحمة على قوم ❁
كابراهيم ومحنة على اخرين ❁ والماء رحمة
على موسى وعقوبة على قوم فرعون ❁
كذلك النار للمؤمنين والكافرين ❁
والثاني عشر اراد ان يميز المسك من البعر
لان رايحتهما تبين بالنار ❁ والثالث عشر

ليسخر المؤمنون من الكافرين في النار كما
سخر الكافرون من المؤمنين في الدنيا
والرابع عشر لان الله وعد النار ان يملأها
وهي لا تسع الكفرة فتقول هل من مزيد
فيورد المؤمن فيها لتمتلئ وتقول قط ●
والخامس عشر ليزيد الكافرين حسرة
على حسرة حين ينجي المؤمنين منها ويقولون
يا ليتنا كنا مسلمين فذلك قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا الاية ●

والسادس عشر لتبرك القسم ولقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يموت لمؤمن ثلاثة
اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم ● السابع
عشر اهل الهند يحرقون انفسهم على
رؤية الصنم فاذا كان يوم القيامة
يامرهم بدخول النار مع اصنامهم فيابون
فيقول الله للمؤمنين ادخلوا النار فيقولون
لبيك وسعديك ان امرتنا ● فذلك
قوله والذين امنوا اشد حبا لله ● والثامن عشر

ليتبين للخلق ان برهم في النار للعارفين
اكثر من بره في الجنة مع المطيعين ۞
وايضا اراد بذلك تاديبا للمومنين
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ادب المومنين بذكر النار ۞ العشرون
اراد ان يطيب النار كما طيب بطن
الحوت بالقاء يونس والنار شكت الى الله
فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم
جعلتني ماوى المتكبرين والجبارين ۞

فقال اريك اولا للانبيا والمطيعين سوال
هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال
المومنين النار ۞ قال ان الله يدخل المومن
النار على حال لا يعرفه ابليس ولا غيره
من الكفار وذلك ان النار مظلمة
سودا فاذا اراد ان يخرجهم منها
تصير النار نورا ابيضا فيقولون ما اغنى عنكم
توحيدكم وانتم معنا في النار
فيخرجهم منها فذلك قوله ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين وايضا
فان ابليس وغيره من الشغل في النار ما لا
يتفرغ الى الشماتة وايضا انه يحفظ
عاقبة الحال فيعلم انه لا بقا للمؤمن في
النار بل النار له تطهير في تكفير
فيكون غيظه من معرفته بعاقبة
حاله اضر من شماتته بظاهر حاله
وايضا يدخل المؤمن في النار وعلى
مقدمته الانبيا وعلى ساقته

المطـ

المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لئلا
يقف على حاله احد ۞ سؤال
فلم لم تحرم النار على المؤمنين كما
حرمت الجنة على الكافرين ۞ قال
لان الله قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وهو اعلم بما يفعل فليس لاحد عليه
حكم وايضا حرمت الجنة على
الكافرين لانه ليس لهم طاعة ۞
يستوجبون بها الجنة ولبعض المؤمنين

ذُنُوبٌ يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا النَّارَ ۞ وَأَيْضًا
حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى الْكُفَّارِ لِأَنَّهُمْ لَا
يُقِرُّونَ بِالْجَبَّارِ وَوَضْعُ الْأَشْيَاءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهَا ظُلْمٌ وَسَفَهٌ وَلَمْ تُحَرَّمِ النَّارُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ التَّادِيبَ فِي الْحِكْمَةِ
وَاجِبٌ وَأَيْضًا كَمَا حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ
عَلَى الْكَافِرِينَ كَذَلِكَ حُرِّمَ النَّارُ
عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِي الدَّرْكِ
الَّتِي فِيهَا الْكَافِرُ فِي النَّارِ سُؤَالٌ

لَمَّا جَازَ الْإِخْرَاجُ مِنَ النَّارِ ۞ فَلِمَ لَا يَجُوزُ
الْإِخْرَاجُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لِأَنَّ لِلْمُؤْمِنِ
إِيمَانٌ يَمْحُو مِنْهُ وَالطَّرْدُ بَعْدَ الْقُرْبِ
غَيْرُ جَائِزٍ وَأَيْضًا الْجَنَّةُ أَجْرُ الْأَجِيرِ
فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْلُبَهُ ۞ وَالنَّارُ لِلْمُؤْمِنِينَ
عِقَابٌ فَيَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَهُ وَأَيْضًا بَخْسُ
الْحَقِّ ظُلْمٌ وَلَكِنَّ الْإِحْسَانَ وَالْفَضْلَ
جَائِزٌ فَمَنْعُ الثَّوَابِ عَنِ الْمُسْتَوْجِبِ
جَوْرٌ وَرَفْعُ الْعَذَابِ عَنِ الْمُسْتَوْجِبِ فَضْلٌ

واحسانٌ وايضاً قال جعفر بن محمد يا من
وعد ثوابا واوعد عقابا ● ارحم من قد
اذنب وجفا سؤال ما الذى يوجب
تابيد العذاب والثواب قال بعضهم النيات
وقال الحسن اخلد اهل الجنة والنار
النيات ● ويقال لان حروف الكفر
لا غاية لها وكذلك حروف الايمان
فتوجب تابيد الجزاء ويقال هذا جزاء
والخبر ورد بتابيد الجزاء ويقال

لان

لان الكافر متعزى عن فعل يكون عليه
وعيد الابد ● والمومن متعرى من فعل
يكون عليه وعيد الابد وقال اكثر
مشايخنا الايمان غاية الحسن فيوجب
غاية الثواب ● والكفر غاية القبح
فيوجب غاية العقاب سؤال
ما الحكمة فى سعة الجنة وضيق النار
بعد ما وعد الله ان يملاهما قال
بعضهم لان الخلق اكثرهم فى الجنة

لأن الشياطين كلهم في النار ومن الإنس
من كل ألف تسع مائة وتسع وتسعون في
النار وواحد في الجنة ويقال لأن البستان
أوسع من السجن في العادة ❁ ولأن النار
تحت والجنة فوق والفوق أوسع من التحت
لأن العالم صنوبري ❁ ويقال
لأن الكافر يعظم في النار حتى يأخذ
فخذه مسيرة ثلاثة أيام ويقال لأن أهل
الجنة ملوك والملك يحتاج إلى ❁

المملكة

المملكة والوسعة والرفعة وأهل النار
مسجونون والمسجون في ضيق ❁ وأيضا
همة أهل الجنة رفيعة فاحتاجوا إلى السعة
والرفعة ❁ وهمة الكافر وضيعة
لأنه اكتفى بالدنيا والنفس سؤال
لم خلق الله النار سبع درك والجنة
ثمانية ❁ قلنا لأن الجنة فضل والنار
عدل والفضل ينبغي أن يكون أكثر من
العدل وأيضا ليس في النار إلا الجزاء

وفى الجنة زيادة على الجبر او الزيادة
في العذاب جور وفي الثواب كرم
وأيضا مدارج النجوم ثمانية ومدارج
النار سبعة ولأن في الجنة دار الضيافة
فبذلك صار ثمانية ۞ ويقال الأذان
سبع كلمات والإقامة ثمانية كذلك
أبواب النيران سبعة والجنة ثمانية فمن
أذن وأقام تغلق عنه أبواب النيران
وتفتح أبواب الجنان ۞ سؤال

أليس الله رفع الدنيا والآخرة إلى المؤمن فلم
يبكي المؤمن ويحزن فقال بعضهم مثاله
كالوالدة تغسل وجه ولدها وتربيه
وتطعمه وهو يبكي تدللا كذلك
المؤمن يبكي للدلال ۞ وأيضا يبكي
ويخاف لما يعلم من جفائه مع الله تعالى
كامرأة ذهبت عذريتها بالفجور فتكون
ليلة زفافها أهلها في السرور وهي في
الحزن والخوف ۞ وأيضا المؤمن يخاف

لأنهما عبادتان يعبد الله بهما وأيضا
المؤمن يبكي لأنه يعلم ما وجد فيبكي
من خوف الفراق لأن من لم يجد حلاوة
التلاق لم يعرف مرارة الفراق ألا ترى
الغني والفقير يكونان في سفر فالخوف
على الغني أكثر لأنه واجد وأيضا
يخاف المؤمن ويقول ليت عطائي لا يشغلني
عن ربي ويحجبني عنه لأن رؤية العطا
حجاب ألا ترى أن الأمير إذا انهزم

رمى الدراهم والدنانير وقال سهل
ابن عبد الله الدنيا حجاب الآخرة والآخرة
حجاب المولى ومن تعلق قلبه بالدنيا يبقى
عن الآخرة ومن تعلق بالآخرة يبقى عن
المولى ومن ترك هذين وجد المولى
وكلاهما سؤال الخوف أفضل
أم الرجا قال بعضهم سوا لا يفضل
أحدهما على الآخر ويقال ما دام الرجل
صحيحا فالخوف أفضل وما دام مريضا

فالرجا افضل ۞ ويقال الخوف للعاصي
افضل والرجا للمطيع افضل ويقال
الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد
الذنب افضل ۞ ويقال الرجا افضل
لاربعة اشيا احدها الرجا الى فضله
والخوف من عدله والفضل اكرم من
العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعد
من بحر الرحمة والخوف من الوعيد
والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت

غضبه الثالث الرجا بالطاعة والخوف
من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا على
المعاصي كالتوحيد ۞ وقال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات والرابع
الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب
والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية
لها ۞ ويقال الخوف افضل منه لانه
وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا
الا جنة واحدة ۞ وايضا الخوف

يمنع من الذنوب وترك الذنوب أفضل
من فعل الخيرات ۞ و يقال من عبد الله بالخوف
فهو حروري ومن عبد الله بالرجا فهو مرجي
ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ۞ ومن
عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سوال
لم قال لا تقنطوا من رحمة الله قال لأن
القنوط من احدى ثلاثة إما أن لا يكون له
ذلك الشيء أو بخل أو تعظم عليه المعطا
فالله تعالى له جميع ما يرجوا منه الخلايق

وليس بخيل وليس يعظم عليه المغفرة لأنه
تغرق في بحر رحمته ذنوب عباده وأيضا
قال لا تقنطوا لأن بين يديك أربعة أشيا
الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة
وقال لا تقنطوا لأن الخلق سبعة ثلاثة
منهم لا نصيب لهم في الرحمة ۞ وهم
الكفار والمنافقون ۞ وأهل البدع
وثلاثة لا حاجة لهم في الرحمة الملائكة
والمطيعون والتائبون وتبقى العصاة فصل

الرحمة إلا لهم وأيضا لا تقنطوا لثلاثة
أشياء أولها لتائب قوي وشفيع عزيز ومولى
كريم فالملائكة تائبون بالاستغفار
والنبي شافع لك والمولى كريم معتني في
أمرك وأيضا لا تقنطوا لثلاثة أشياء
لوجود التوبة وقبولها وغفران الذنب
الأول قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني
قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
والثالث قوله إن الله يغفر الذنوب جميعا

وايضا

وأيضا كان وحشي عظم جرمه وكان
النبي خصمه وحمزة متظلمه فقال له لا تقنط
فأنت يا مؤمن ۞ مع صغر جرمك ومحمد
شفيعك وليس أحد خصمك يتظلم منك
لم لا أغفر لك وأيضا قال لا تقنط لأني
خلقتك للرحمة وكتبت لك الرحمة
على نفسي ۞ واسمي رحيم وسبقت
رحمتي غضبي ۞ فالأول قوله ولذلك
خلقهم والثاني كتب ربكم والثالث

وكان بالمومنين رحيما ❀ والرابع سبقت
رحمتي غضبي وايضا قال لا تقنط لان
اسقاط الذنوب بعشرة اشيا وهي معلق
للتوحيد والصلاة والصدقة والشدايد
والتوبة والغيبة لك والشفاعة والرحمة
والمشية ودعا المومنين ❀ واشرح هذا
كله ويقال باستحالة جمع الخوف
على المومن وايضا لا تقنط لان اسباب
الرجا ثلاثة الرحمة والمغفرة والكفارة

فقد وعدها لك بقوله ورحمتي وسعت كل
شي ❀ وقال يغفر الذنوب جميعا
وقال ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا
وايضا لا تقنط لان الرحمة سبعة ❀
فاعطيتك منها ستة بلا عمل فارج السابعة
وايضا قلت واني لغفار لمن تاب باربع
شرايط رددتها الى ثلاثة قوله الا من تاب
وامن وعمل صالحا ثم رددتها الى اثنين
قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم

ردّ دينها إلى الناس أن استغفروا ربكم ثم
توبوا إليه ۞ ثم إلى الرجا بقوله لا تقنطوا
من رحمة الله وايضا لا تقنط لأن الاشيا
ثلاثة راحم ومرحوم ورحمة ولا تحتاج
الراحم إلى الرحمة ولا الرحمة إلى نفسها
فهل هي إلا لك كالرازق والرزق
والمرزوق وأيضا لا تقنط لأن لك
عشرة شفعا الأنبيا والشهدا والعلما
والحجاج والقرا والمؤذنون والوالد ۞

والولد

والولد والأخ في الله والمولى وأيضا
لا تقنط لأن معك سبب النجاة ۞ قال
علي عجبت ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما هي
قال الاستغفار يتلو السلف أي آية
في القرآن أرجا ۞ قيل قوله تعالى فهل
يهلك إلا القوم الفاسقون وقيل
قوله أن العذاب على من كذب وتولى
وقيل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقيل
قوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه

وقيل قل كل يعمل على شاكلته ✿ وقيل
قوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا وقيل قوله اليوم أكملت
لكم دينكم ✿ وقيل قوله
ولكن يريد ليطهركم وقيل الذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقيل
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ✿
وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى
سؤال أي آية أخوف

قيل ويحذركم الله نفسه وقيل
سنفرغ لكم أيها الثقلان ✿ وقيل
فأين تذهبون وقيل من يعمل سوءا يجز به
وقيل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
وقيل إن بطش ربك لشديد ✿ وقيل
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن
سؤال لم قدر الله الذنوب على العباد
قيل ليزيل عنك نفسك لكي لا تعجب
وأيضا لتشتري نفسك إليه وأيضا

ليظهر طهارته وأيضا ليرغم إبليس لأن
الصياد إذا اصطاد وذهب من الشبكة
فغمه أكثر مما لم يصده ❀ وأيضا
ليرون محمدا صلى الله عليه وسلم وشفاعته
وأيضا لترويج سلعته ❀ وأيضا
لئلا ينظروا إليك بالحقارة وأيضا
لئلا يسلبونك منه وأيضا لفتح باب
خزائنه لقوله إني أعلم ما لا تعلمون ❀
وقال يحيى بن معاذ ألقاهم في الذنوب

ليعرفهم

ليعرفهم فاقتهم إليه ❀ ثم أنجاهم
ليعرفهم كرامتهم عليه سؤال
لم لا يعطى سائر المدارج بالجهل وأعطى
المعرفة ❀ قيل لأن الكفار
فقراء فباع منهم بالأثمان والمؤمنون
أغنياء فسامحهم بالثمن وأيضا لأنه
ليس للكافر عمل قبل الإيمان
يستوجب به العطاء ❀ ولكن للمؤمن
بعد الإيمان أعمال يستوجب بها العطاء

وأيضا النعمة أجل من أن تقع في مقابلة
العمل مثاله كالرؤية أعطاها فضلا
لأنها لا تقع في مقابلة العمل سؤال
لم من الله على المؤمنين ونهانا عن المن ❁
قيل لأن العبد إذا من يرى كبريائه
والله إذا من يرى نعمته إلى عبده وقدر
نفسه إليه وأيضا انه يعطى من ملكه
والعبد لا ملك له وأيضا إذا
رأيت النعمة منه ولا تبعد عنه وإذا

رايتها

رأيتها من غيره تباعد عنه ❁ وأيضا
لا يصير العبد ذليلا لأن نعمه تعالى بل يصير ذليلا
بمنة غيره وأيضا هو يبقى الخطاب
والحلق لا يقدر أن يقف على انقال الخطاب سؤال
نصيب العبد في الله أكثر أم نصيب الله
في العبد ❁ لأن العبد له وليس لنفسه
والأمر أمره والملك ملكه ❁
وأيضا نصيب الله أكثر لأن الله
كان ولم يكن العبد ونصيب

السابق اكثر من اللاحق وايضا
نصيب الله اكثر لانه ازلى وابدى
والعبد يفنى ويبلى ونصيب الباقى اكثر
من نصيب الفانى ۞ وقيل بل نصيب
العبد اكثر لانه ليس له مثل نفسه
وللعبد مثل ربه ۞ وقال ابو يزيد
حين قرئ بين يديه لمن الملك اليوم
قال الملك لى لان لى مثلك وليس لك
مثل نفسك وايضا نصيب العبد

اكثر لان الغرض فى تخليق العالم قل
ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم ۞
سؤال لم لا يكن فى الجنة توالد
قيل لان الله اراد ان يبقى الخلق فابقاهم
فى الدنيا بالتوالد ۞ وفى الجنة بانفسهم
ليستغنوا عن التوالد لانها محنة وايضا
الجنة دار الجزاء فمن توالد فيها
ولم يعمر فيها كيف يجزى الذى
وايضا لو كان فيها ولادة لما

طابت لهم الجنة وقال الله طبتم فادخلوها
خالدين فينبغي أن يكونوا ناجين من كل
هول يوم البعث لم جعل الكفار
أكثر من المؤمنين ۞ قيل لربهم
أنه مستغن عن طاعتهم كلهم لأن أعداءه
أكثر من أوليائه وأيضا ليظهر
عز المؤمن فيما بين ذلك لأن الأشياء
تعرف بأضدادها والشيء إذا قل
وجوده عز وأيضا خلقهم لذلك

ليحفظ

ليحفظهم من أعدائهم ليريهم قدرته
إني أحفظ الحبيب بين الأعداء الكثيرة
وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
وأيضا ليتبين عز المؤمن وأنه مع قلته
يغلب الكفار مع كثرتهم وهذا
من أعجب العجائب أن القليل يغلب
الكثير وأيضا ليظهر على الدين
كله وأيضا جعل الأعداء أكثر ۞
ليتبين فضل من يحاربهم ويجاهدهم

وقال أبو الفضل العابد مسكين المؤمن
بنصف قلب يحارب النفس والهوى والشيطان
وتسع مائة من الكفار واثنين وسبعين
فرقة بنصف قلب ولذلك قالت
رابعة العدوية أنزلتني دار العاهات
ومزجتني بالشهوات ثم تفتر عني وتقول
فاستقم كما أمرت وكيف
أستقيم إلا بعونك مولاى سؤال
هل لا خلقنا في الجنة ابتداء قلنا

لثلاثة أشياء أحدها تعظيم
النعمة والواجب فلو لم نخلق قبلها الدنيا
ما عرفوا قدرها والثاني ليكونوا
على الجزاء لأعمال الأبقدا ليأمنوا من
الزوال والثالث ليكون لهم عز
الجبار لأخذ لهذا السؤال وسئل عن النفس
والدنيا والموت والقبر والقيامة
والجنة والنار فقال النفس أولها نطفة
وأوسطها عذرة وآخرها جيفة

وَالدُّنْيَا اَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَاَوْسَطُهَا بَلَاءٌ وَاٰخِرُهَا
فَنَاءٌ ❀ وَالْمَوْتُ اَوَّلُهُ سَكْرَةٌ ❀
وَاَوْسَطُهُ مُعَاتَبَةٌ وَاٰخِرُهُ بِشَارَةٌ اَوْ
خَسَارَةٌ ❀ وَالْقَبْرُ اَوَّلُهُ وَحْشَةٌ
وَاَوْسَطُهُ مَسْاَلَةٌ وَاٰخِرُهُ حُفْرَةٌ اَوْ رَوْضَةٌ
وَالْقِيَامَةُ اَوَّلُهَا فَزَعٌ وَاَوْسَطُهَا
جَزَعٌ وَاٰخِرُهَا وَجَعٌ وَالْجَنَّةُ اَوَّلُهَا
سَلَامَةٌ وَاَوْسَطُهَا كَرَامَةٌ وَاٰخِرُهَا
زِيَادَةٌ وَالنَّارُ اَوَّلُهَا حُرْقَةٌ وَاَوْسَطُهَا

فُرْقَةٌ وَاٰخِرُهَا اِيَاسَةٌ سُؤَالٌ مَا الْحِكْمَةُ فِي
تَخْلِيقِ النَّارِ قَالَ لِيَكُونَ الْخَلْقُ عَلَى هَيْبَةٍ وَحُرْمَةٍ
لِاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّقَ السَّوْطَ حَيْثُ
يَرَاهُ اَهْلُ الْبَيْتِ لِئَلَّا يَتْرُكُوا الْاَدَبَ ❀ وَرُوِيَ
اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى مَا خَلَقْتُ النَّارَ بُخْلًا
مِنِّي وَلٰكِنْ اَكْرَهُ اَنْ اَجْمَعَ اَعْدَائِي وَاَوِدَّائِي
فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ ❀ وَاَيْضًا خَلَقَ النَّارَ حَتَّى اِذَا مِنْهَا
عَلِمُوا قَدْرَ الْجَنَّةِ لِاَنَّ مَنْ لَمْ يُقَاسِ الْبَلَا لَمْ يَدْرِ
قَدْرَ الْعَافِيَةِ وَاَيْضًا خَلَقَ النَّارَ لِغَلَبَةِ الشَّفَقَةِ

ومولاته كرجل يضيف الناس ويقول لمن
جا إلى أكرمته ومن لم يجى ليس عليه شي ويقول
مضيف آخر من جا إلى أكرمته ومن لم يأت ضربته
وحبسته ليبين غاية كرمه وهذا الكرم أكمل
من الكرم الأول ۞ والله دعا الخلق إلى دعوته
والله يدعوا ثم دفع السيف إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله وأيضا السيف
دليل لنبوته وذلك أن الدعوة إلى الله بالبرهان
والدلايل ۞ والسيف لم يدفع إلى

الانبيا

الأنبيا الأوايل ولم يكن لهم سيف
ودفع السيف إلى محمد ليكون الحجة
بالغة لهم وأيضا ليعلموا أنه خاتم
الأنبيا ولأنه لم يبق من الحجج إلا السيف
وقد أعطاه الله إياه ۞ سوال
فإن قيل ما الحكمة في الجنة قلنا
خلق الجنة دار ضيافة ولا بد للكريم
من تهيئ دار الضيافة ۞ وأيضا
خلقها مستراحا لأنه لا بد من موضع

يستريح فيه العبد من التعب الذي أصابه
وأيضاً خلقها بستاناً للعارفين فإنه
لا بد من متنزه يستأنس ❁ وهذا
كما سئل عارف عن قوله رب ابن لي
عندك بيتاً في الجنة ❁ اكتفت
ببيت قال لا بد من المكان والفائدة
في قوله عندك والبستان جنب ما في
الجنة وهو بستانك والدنيا بستان
الراغبين والنفس بستان القلب

والنب

والقلب بستان الرب والعلم بستان الأولياء
وكتاب الله بستان الحكماء وكل
جنة فيها متعهد فرضوان متعهد بستان الجنة
وإبليس متعهد بستان الراغبين وأنت
متعهد بستان قلبك ❁ والمولى حافظ
بستانه وهو القلب ❁ بقوله وزينه
في قلوبكم سؤال ما الحكمة
في تخليق السماء والأرض والشمس والقمر
والنجوم والليل والنهار والجبال

والشجر والليل والنهار والرياح والطير وسائر
ما في العالم ۞ فقال إنما السماء خلقها
أولا دليلا على قدرته لقوله تعالى
فارجع البصر هل ترى من فطور وقال
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وأيضا خلقها سقفا مرفوعا بغير
عمد تحتها ولا حبل فوقها ولا جناح
تطير به لتدل على قدرته لقوله إن الله
يمسك السموات والأرض وأيضا

خلق

خلقها قبل الأرض ليعلم أن فعله خلاف
أفعال الخلق لأنه خلق أولا السقف ثم
الأساس وأيضا خلقها مظلة لبني
آدم وجعل لها سبعة أبواب باب المطر
قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر
وباب الرحمة قوله لا تفتح لهم أبواب
السماء ۞ وباب الرزق ما يفتح الله
للناس من رحمته وباب التدبير يدبر
الأمر من السماء وباب النزول ل…

قوله تنزل الملائكة والروح وباب
تنزل الملائكة منه بالبشارة قوله
تتنزل عليهم الملائكة ❁ وباب
صعود الأعمال قوله إليه يصعد
الكلم الطيب ❁ وقال
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
وجعل لونها الخضرة لأنه لتكون
أوفق للبصر لأن الأطباء يأمرون
بإدمان النظر إلى الخضرة ولتكون

قوة للبصر وهذا من كمال الرأفة به
ورحمته ❁ ليعلم أن الذي يخلق
مثل هذا للفناء فهو يخلق للبقاء ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ❁ وجعل
لون السماء جميعها أشد للناظر
إليها لتكون أقوى على الإبصار ولا
ولكثير نظرنا فيها ثم علم على أن المبصر
لا يمكنه الخبر إلا كلها من شعاع
نور يخلق فيها يخلق فيه لشمس أو قمر

ونجوما لينظروا الليل والنهار وجعل
الشمس طباخا والقمر صباغا والنجوم زينة
وفي الشمس آيات ومنافع اما الآيات
فيها ان الشمس واحدة ونورها يجمع
العالم ❀ والشمس دائرها منا بعيد
وضوءها قريب كذلك الله واحد
وصنعه في جميع العالم ❀ وبالذات
منك بعيد وبالاجابة منك قريب
وكما ان الشمس معلومة وكيفيتها

مجهولة

مجهولة كذلك الباري تعالى والشمس
لا يمنع ضوءها من احد كذلك المولى
بالرزق وكما لا تنقص الشمس وان استضاء
بها جميع العالم كذلك لا ينقص من
الرزق وان اكله جميع العالم ❀
واما الفوائد فهي اثنين
احدها جعلها سراجا لبني آدم بقوله
جعل الشمس سراجا ❀ والثاني جعلها
طباخا للاطعمة والثمار ينضجون

بنار تحتها والما فوقها ۞ والله يطبخ
الثمار بما تحتها والنار فوقها وايضا
جعلها سيارة تسير من المشرق الى المغرب
لمصالح الخلق وجعل افعالها مختلفا تذبل
شيا وتحيي شيئا وتثقل شيا وتخفف
شيا حارا وشيا باردا ۞ وترطب
شيا وتجفف شيا وتجمد شيا وتفتح
شيا فاما ما تذبل فالفتق فوق
الورد وما تحيي فالنبات وما ترطب

فالانسان

فالانسان والدواب والهوام في الشمس وما تجفف
فالقصب والورق ۞ واما تجمد فالملح
وما تفتح فالجليد وتجعل الما حارا لو الطبخ
الحار باردا فهذا من لطايف صنعه
فان قيل فلم تحجبها السحب والثوب ولم
تحجبها السموات قيل لان السموات لطيفة
في ذاتها لا تستر شيا ۞ وقيل
لانها الطف الجواهر [illegible] شعاعها فلا تناهي
وبلغ غاية لا يصير اكثر من ذلك [illegible]

كسائر الأنوار التي لها بذاتها ولم تقبل الإنار
لأن للسيارات لو أنها تمر من السبل
أو الأبواب ولولاها لخفيها أيضا السموات
وجعل الشمس مثل الأرض اثنى عشر مرة
وثلث ماية وستين مرة وجعل سيرها انفصالا
من السنة إلى السنة فتم يرجع في سنة إلى
المنزل الذي ابتدأت منه ويكون
في الشتاء في أسفل البروج وفي الصيف
في أعلاها ولا تجتمع مع القمر في سلطانه

ليلا يبطل أكل واحد منهما ضوء الآخر
وخص ذلك الشمس بالضوء والنور لتعرف
أوقات الصلاة ۞ وأعطي في الشمس
عشرة أشياء العشرة نتر أولها جعلها
معجزة للخليل بقوله إن الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب ولسليمان
بقوله حتى توارت بالحجاب ۞ وداود ليلا
على التوحيد وكسوفها دليلا على كسوف
القيامة وغروبها على ظلمة القيامة

وهي دليل للمتواضعين وعبرة للأذكياء
ودليل على قدرة الله تعالى فإذا انشأت
السحاب فلا تقضي ليعلم أن المعرفة لا تقضي
بسحاب المنحية ❁ سؤال
لم جعل مصالح العباد في السماء دون
الأرض قال ليعلم أن المدبر فوق كل
ذلك والمسبب فوق المسبب وأيضا
ليطلبوا أرزاقهم من جهة فوق ليسكنوا
بقلوبهم إليه ❁ والثالث أراد أن

يظهر قدر الآدميين للملائكة حيث جعل
أسباب مصالحهم بين أعينهم الكبر وفوقه
الآدميين ولذلك يستغفرون لهم وأيضا
ليعلموا أن فعله خلاف الخلق ❁ فأما
القمر جعله نقصانا يضيع وقدره منازل لـ
لتعرف به الشهور وحول الأيام والنوائب
ومحا من نوره تسعة وتسعين جزءا بقوله
فمحونا آية الليل ويستره من الشمس لئلا
تعبد عليه ❁ وجعله [illegible]

في شهر كسير الشمس في سنة ۞ وردّه
ليصليها بالليل وجعله معجزة للنبي صلى الله
عليه وسلم كي سمي محمدا المصطفى صلى الله عليه
وسلم قمرا او طه ۞ وجعله سراجا
بالليل المصابيح وأما النجوم فمزين لل
السماء بها وهي أمان لأهل السماء ورجوم
للشياطين وسبل القبلة ومثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
بها بقوله أصحابي كالنجوم وعنا بها

دال على الفناء تحقيقا لقوله إذا النجوم انكدرت
ودليل على أنها مقدورة مقهورة لأنها
لا تمتنع الكسوف والانكدار عن
نفسها ۞ والنجوم صنفان سيارة وثابتة
فالسيارة تقتبس النور من الشمس وهي التي
والثابتة تقتبس سنا الشمس والقمر فتطمس بها
النورية ۞ فكذلك ينبغي للسلطان
أن يطلب الضعفاء وينصف من لا يقدرون
على الانتصاف وخلق الليل والنهار

لتبتغوا من فضله ولتسكنوا فيه لو عال
أو لحاجة الناس على طول النهار في الصيف
أكثر ۞ والى طول الليل في الشتاء
أكثر وكذلك الى قصر النهار في
الشتاء وقصر الليل في الصيف فهيأهما
على مقادير حوائجهم وجعلهما مختلفين
لبني آدم ۞ ولا جعل كل يوم وليلة
جديدين ولا يختلفان الى أن يأتي يوم
لا ليل بعده ليوم سؤال

ما الليل أفضل أم النهار قيل الليل أفضل
لوجوه أحدها لأن الليل راحة والراحة
في الجنة والنهار تعب والتعب من النار
وأيضا الليل حظ الفراش والنهار حظ
الرأس ۞ ولأن أسماها ليلة خير من ألف
شهر وليس في الأيام مثلها وقيل النهار
أفضل لأنه نور ۞ وأيضا لا يكون
في الجنة ليل وأيضا النهار للمعاد
والمعاش سؤال خلق الليل أولا أم

النهار وقيل خلق الليل اولا لقوله واية
لهم الليل نسلخ منه النهار ۞ ويقال
خلق النهار اولا لقوله والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى سوال لم سما الليل
والنهار ۞ قيل هما بحران من كرسي
ملك في احديهما نور وفي الاخر ظلمة
فيقال الظلمة دايمة والنهار يجي
ويذهب سوال ما الحكمة
في تخليق الارض ۞ قيل خلقها

فراشا ومهادا ووطاء لبني آدم وقال الم
نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وسماها اثنا عشر اسما مهادا وبساطا
وقرارا وفراشا ومسخرا وخاشعا وطحيا
وطايعا وباركا وكفاتا ومخبرا
وميراثا ۞ الاول قوله الم نجعل
الارض مهادا وقوله والى الارض كيف
سطحت ۞ وقوله جعل لكم الارض
قرارا وقوله وسخر لكم ما في الارض

وقوله وترى الأرض خاشعة وقوله
والبلد الطيب وقالتا أتينا طائعين
وقوله فما بكت عليهم السماء والأرض
وقوله يومئذ تحدث أخبارها وقوله
ولله ميراث السموات والأرض وأسماء
الأرض الأولى بسرة والثانية خالدة
والثالثة عرفة والرابعة حوت والخامسة
ملتا والسادسة عدوس والسابعة
عرونا وسئل سليمان بن داود عليه

السلام عن شيئين متمازجين قال الليل
والنهار وعن شيئين متبادرين قال الشمس
والقمر وعن شيئين متباغضين قال الدنيا
والآخرة وعن شيئين متضادين
قال الموت والحياة وعن اثنين قائمين
قال الأرض والسماء وإن الله خلق
السماء والأرض من أربعة أشياء الماء
والتراب والنار والريح فلولا الماء
لما امتزج الأرض ولولا التراب

لما انحدر الى الماء ولولا الريح لما تمت
الأشياء ولولا النار لما كان للأشياء
قوة سؤال ينبئنا الحكمة في الجبال
وهل يحتاج المرتاب الى حجة يوتد به
الأرض لتثبيتها لئلا تميد بأهلها المحتاجين الى
سكون الأرض وتثبيتها بالجبال الـ
وفي الجبال التي تحتها آيات ۞ احدها
أنها تحمل الثلوج الى ان تسيلها وكذلك
المياه والسيول ۞ ثم ... الى

الخلق

الخلق بالمقادير وفيها الأودية ومنافع
الخلق ۞ ومنها يستخرج الذهب والحديد
والنحاس والصفر والرصاص والآنك
والنورة والجواهر والزجاج والخيام
والنار والأشجار وهي حصن لمن التجأ اليها
وحصن لأهل ... قدرته ۞ وخلق
فيها قلالا وتلالا لينتفع فيها الثلج والماء
ثم يخرجها بالمقدار وفي الجبال الوحوش
والسباع لئلا يضروا بالخلق ويستخرج

الآنك هو الرصاص

منه للأشجار التي تصلح للأبنية فيشتد
حطبها ومنها عجيبة لطيفة ۞ وذكر الله
من الجبال الا التسبيح والخوف والخشية
والتواضع ۞ ووجد للأنبياء عليها
لطائف مثل آدم ونوح وابراهيم
وموسى ومحمد وأما الأشجار فهي
من الطاف كثيرة منها حوائج العباد وأقسم الله
بها بقوله والتين والزيتون ۞ وقال
والنجم والشجر يسجدان وللأشجار

خمس عشر في القرآن شجرة الجنة لآدم بقوله
ولا تقربا هذه الشجرة ۞ وشجرة المعاطية
لمريم قوله وهزي إليك بجذع النخلة
وشجرة السيادة لموسى قوله من الشجرة
أن يا موسى ۞ وشجرة التربية ليونس
قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين
وشجرة طوبى قوله طس قال
ابن عباس طا شجرة طوبى وسين سدرة
المنتهى وميم محمد وشجرة المنتهى قوله

إذ يغشى السدرة ما يغشى وشجرة العقوبة
قوله إن شجرة الزقوم والشجرة الطيبة
قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة والشجرة
الخبيثة قوله ۞ ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة ۞ وشجرة البيعة
قوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة وشجرة الآية قوله أأنتم
أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون وشجرة

النار قوله الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا ۞ وشجرة السجدة قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان وشجرة الكرامة
قوله وشجرة تخرج من طور سيناء والشجرة
المباركة قوله من شجرة مباركة
زيتونة ولو لم يكن لكل الأشجار إلا
النخلة ولطافتها الكلي يجري الماء
وإن الله يعبد ربه بالنسبة الأشجار وهي
ساكنة قائمة ونسبي الأبدال وهي

متحركة اما يسه لتعلم قدرته ۞ واما
الماء فهو انفع الاشياء للخلق قوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي ۞ وقيل المياه
اربعة والجاري به حياة الارض وهو ماء السماء
والثاني به حياة النفس وهو ماء الارض
والثالث به حياة الانسان وهو النطفة
والرابع به حياة القلب وهو ماء القلب
والفكر وقال وهو الذي خلق من الماء
بشرا وقال وانزلنا من السماء ماء طهورا

وقال ماء مباركا وفي الماء عشرة اشياء
الحياة والبركة والطهارة والرحمة
قوله وينشر رحمته والكفارة وهي
الوضوء يكفر الذنوب والسقي قوله
واسقيناكم ماء فراتا ۞ والاعجاز
قوله واذ استسقى موسى لقومه وقوله
قد جعل ربك تحتك سريا ۞ وقوله
اركض برجلك وماء زمزم وفيه الصبغ
قوله تسقى بماء واحد وقوله انا صببنا

المأصبا ❁ وفيه المثل قوله أنزل من السماء
ماء وقال إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه
وقال مرج البحرين وفيه بيان
القدرة قوله وفار التنور أخرج الماء
من النار وأخرج النار من الماء قوله
وإذا البحار سجرت ❁ ومدح المتطهرين
به قوله فيه رجال يحبون الآية ومن به
على العباد فقال قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا والماء مختلف التأثير يجمد في الشتاء

ينحل

وينحل في الصيف والملح يجمد في الصيف
وينحل في الشتاء وجعلها لا تستقر على
كل حال ❁ وأما الرياح خلقها
مصلحة للعباد لأنها تروح الأبدان
وقال الحسن لولا الريح لأنتن ما بين السماء
والأرض وأيضا أنها تزجي السحاب
ويغرق قوله وأنزلنا من المعصرات
وتلقح الأشجار وتجري بها السفن وتميز
الحبوب من التبن ❁ ولولاها لجف النبات

ومات الحيوان وخمدت الأشياء ألا ترى
إذا لم تهب الريح كيف تحدث الأمراض
وتفسد الثمار وتعفن البقول ويقع الوبا
في الناس والآفة في الغلات وهي
دليل باختلاف أحوالها على صانعها
لأن بعضها منها مهلكة وبعضها
مربية وبعضها مرطبة وبعضها مبردة
وبعضها محرقة فدلت على تدبير
مدبر واختيار مختار ✿ والرياح أربعة

الصر

الصرصر وهي الباردة الشديدة والإعصار
وهي التي تثير الغبار والعاصف وهي
التي تزعزع الأشياء ✿ والنسيم
وهي التي تهب وقت السحر وهي ضعيفة
فدل اختلافها على قادر مختار وأيضا
ريح توقد النار وريح تطفيها وأيضا
ريح تدخل في النفس باردة وأخرى حارة
وهي في الحلق ✿ وفي الباطن أربعة
رياح الجاذبة والهاضمة والممسكة

والدائمة وأيضا الرياح أربع ريح
تحرك اللسان بالكلام وريح تحرك
السمع وريح تحرك البصر ❁ وريح
تحرك المنام وهذا في الرأس وفي
القلب أربع رياح ريح ذكر المنة
تحركه بالشكر ❁ وريح ذكر
المرض تحركه بالصبر وريح ذكر
العذاب تحركه بالندامة وريح ذكر
الثواب تحركه بالحمد ❁ ومن الله

أربع رياح ريح التوفيق وريح العصمة
وريح المعرفة وريح المحبة فهذه
الرياح مختلفة وأفعالها مختلفة كذلك
قال وتصريف الرياح ❁ وقال
ويرسل الرياح مبشرات ليعلمكم
أفعاله ولطائف صنعه ❁ وأما النار
ففيها لطائف وجملة أقسامها خمسة
نار الشجرة الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا ونار الحجر قوله فالموريات

قدنجا ونار الحذر قوله من الصواعق حذر
الموت ۞ ونار العبر قوله افرايتم النار
التي تورون ۞ ونار الحشر قوله واتقوا
النار التي اعدت للكافرين فجعل
بعضها فوق العباد وبعضها تحتها وبعضها
غيابا لجسم وبعضها محجوبا عنهم ليستدل
بالشاهد على الغايب ويقال [illegible]
نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ويقال لو اخرج رجل من جهنم

وطرح في نار الدنيا لنام فيها عمر الدنيا
ولا يستيقظ من وجدان الراحة فيها
ومن لطايف صنعه ان الشجر لا يحترق
لكون النار فيها ليدل على قاهر
قهرها ۞ ول[illegible] ذلك حفظ ابرهيم
في النار وحفظ النار في بطن اليم
وهي النسيم ليدل على صانع قاهر
ولا ينموا شيء حتى يجتمع فيه الحرارة
والرطوبة وما لا يكون فيه نار فلا

يتموا او ربما ينقص وفي النار ظلمة وحرارة
وضياء وريح وأدنى رطوبة لأنها
لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم
يكن فيها ريح لما التهبت ❀ ولو لم
يكن فيها الظلمة لما اسود بها شيء
ولو لم يكن فيها نور لما أضاءت
ولو لم يكن فيها حرارة لما أحرقت
فدل على اجتماع هذه المتضادات
على جامع جمعها قهرا ❀ فالتي في

الاشجار تنشف الماء والتي بين ايدينا
تحرق الثياب بخلاف التي في الاحجار لا تنشف
ولا تحرق ❀ ونار الآخرة تنشف وتحرق
وتنضج وتفسد وفي النار ضر ونفع
فالدخان يضر وضياؤها ينفع وشرارتها
ربما تضر وربما تنفع ❀ كذلك
المعصية تضر والطاعة تنفع والمرض
ربما تضر وربما تنفع ودل بها اللبيب
على اللطيف صنعه ما جمع فيها من الدخان

والضياء من غير أن ينعدم أحدهما بالآخر
كذلك المعاصي لا تحبط الطاعة
وإن اجتمعت فيها وأيضا الدخان
يزول عن النار إذا اشتعلت في شيء
يابس كذلك إذا اشتعلت نار
التوبة في قلب آدمي تزول
ظلمة المعصية عنه وأيضا لا تقوى
النار إلا بالريح كذلك التوبة
لا تقوى إلا بريح العناية وإذا غلب

الدخان لا ينتفع بضياء النار كذلك إذا غلبت
المعاصي لا ينتفع بالطاعات ولكن الدخان
وإن غلب فلا يدل على عدم النار كذلك
المعاصي وإن غلبت وكثرت فلا تدل
على عدم الطاعات والنار وإن كانت محرقة
فلا تقبل إلا اليابسات والنبات كالقطن
وأمثاله كذلك نار الآخرة فلا تقبل
إلا الكفار والمبتدعين والنار ربما تسرع
الإحراق وربما تبطئ كذلك الغفران ربما

يسرع محو الذنوب وربما يبطئ والنار ربما
تشتعل سريعا وتنطفئ سريعا وربما تشتعل
بطيئا وتنطفئ بطيئا كذلك عقوبة
الذنوب ربما تشتعل سريعا وتنطفئ سريعا
وكذلك في الباطن والنيران في الباطن
خمسة نار العداوة والغضب في الاوداج
ونار المصيبة في الصدر ونار المعدة
في البطن ونار الشهوة في الظهر
ونار الخطيئة في القلب واما الذوات

فخلقها المنافع للخلق وكذلك الطيور
والانعام وجميع الحيوانات
ووضع في كل جنس منها لطائف
يدل على حكمته وصنف في
خصائص الحيوانات الجاحظ كتابا
وذكر فيه جملة ومن أن نذكر نفيسها
فنبدأ اولا بالابل نقول فيه ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله
افضل من الابل ان مشت ابعدت

وإن حملت أثقلت وإن حلبت أروت
وإن نحرت أشبعت يركب ظهورها
ويجر وبرها ۞ ويحلب ضرعها
ويؤكل لحمها وفيها الطاعة وهي
تواضعها واحتمالها الأثقال
ومنادمة بالزمام وقادته بالأكل
الشوك وبارك بها مع الحمل فينبغي
للمؤمن أن تجتمع فيه هذه الخلال ۞
وقال العلماء في قوله وحملناهم

في البر والبحر وقالوا في البر بالسفن
الرطبة ۞ وفي البحر بالسفن اليابسة
وثلاثة أشياء سماها الله تعالى الإبل
والسحائب والسفن ۞ وسئل واحد عن
الدواب فقال البغال للأثقال
والبراذين للجمال والجمال للاحتمال
وقال والأنعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تأكلون ۞
ولكم فيها جمال الآية وقال وقولوا

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وقال أو لم يروا أنا خلقنا لهم
مما عملت أيدينا أنعاما ۞ وأما الخيل
ففي نواصيها الخير بطونها كنز وظهورها
حرز وقالت الإبل معها الحسد لأهلها وسقاها
وقال البقر إن الله جعل رزق أمتي في
سنابك الخيل وقال إن الله أعطاها
جناحين ۞ وأما الحمار فسخرها لخدمة
بني آدم وقيل إن الحمار الأهلي قال

للحمار الوحشي لم تبرى عن الحق لأن مكاني
خير من مكانك وعلفي أهنا من علفك
وقد بانت عظامي فوق ظهري من الهزال
وليس لك شيء من هذا وأنت كل يوم
أسمن قال لأنك تأكل من علف الخلق
وأنا آكل من خزانة الحق ۞ وأذكر
لطايف الغنم وما وضع الله فيها من
مصالح العباد ۞ وقال الله ومن الأنعام
حمولة وفرشا وقال عليه السلام الشاة

بركة والدجاجة بركة وقال الغنم
قربان الأغنياء والدجاج قربان الفقراء
وسئل عبيد بن شرية الجرهمي عن المال
فقال عن أيه تسأل قال عن الإبل قال
بها وسنا قال عن المعز قال مال فقير
قال عن الضأن قال قرية كثيرة الخير
ولا عمال لها فقال عن البقر قال
الذل في أذناب البقر قال عن الخيل
قال في نواصيها الخير فرس تتبعها فرس في

بطنها فرس قال عن الحمار قال لعن الله الحمار
لا يحلب في إناء ولا الجناية الأخباء
ولا ترقأ به الدماء ولا يمهر به النساء
قال عن الذهب والفضة قال حجران
يصطكان إن كنزتهما لم يزيدا
وإن أنفقتهما نفدا قال فأي المال أفضل
قال مياه خرارة في أرض خوارة
تعول ولا تعال أصل ثابت وفرع نابت
إلا أنها مذلة للرجل قال وكيف

ذاك قال لأنك إن باذيت تعد وفي جوارك
أو سلطان جائر فأردت التحول عنها لم
تقدر أن تحملها على عنقك وإن بعتها
بعت بوكس وإن أقمت عليها أقمت
على ذل فالصدقة واعلم أن الله ذكر
من الحيوان عشرة ومن الطيور خمس عشر
وذكر عن مقاتل أنه قال عشرة من
الجنة في الجنة ❁ ناقة صالح وكبش
اسمعيل وعنز يعقوب وحمامة يوسف

وكلب أصحاب الكهف وحمار العزير
وهدهد سليمان وبقرة موسى وعصاه
وعجل ابرهيم ❁ وذكر الله من الطيور
خمس عشر الهدهد والعنكبوت
والنحل والفراش والذباب والجراد
والسلوى والبعوضة والنمل والأرضة
والغراب والخفاش ❁ وطيور ابرهيم
وطيور يوسف وطيور داود والهدهد
معجزة سليمان والغراب لهابيل

والحمامة لنوح والأربعة لإبرهيم واللاتي
أكلن المصلوب ليوسف واللواتي
يسبحن له او حو قوله والطير محشورة
والخفاش لعيسى والسلوى لموسى والجراد
له قوله والجراد والقمل وفي كل
طير من هذه الطيور لطايف ❁ اما
الهدهد لأنه كان عرافا ويقال
كان مطربا لسليمان وقاريا له ودلالة
سليمان الى بلقيس ❁ وكان

رسول النبي وكان عالما بالمنطق في امك ابل
الخواص لم يذكر في الهدهد لطايفا
وعجايبا تركناها هنا كراهية
للتطويل ❁ وفي البعوضة عجايب
وبغضها أعظم شي وهو الفيل والاسد
والإنسان ❁ وحفظ جميع العالم
ببعوضة وأهلك نمرود بالبعوضة
وخلق في البعوضة ما في الفيل
بزيادة الجناح والبعوضة تعلمنا

جاعت فاذا شبعت ماتت كذلك
ابن آدم وهي متورعة تقع على الحلال
ولا تقع على الخمر ولا على السرقين
ومثل الكافر فيها وبين القذرة
فيها وليس لها ذكر ۞ والنحل
ففيها عجايب ولطايف وذلك ان الله
جعل فيها العسل والسم دليل على
اختياره وقدرته ۞ وايضا
اخرج منها العسل ممزوج بالشمع

كذلك عمل المومن ممزوج بالخوف
والرجا ۞ وفي العسل ثلاثة اشيا
الشفا والحلاوة واللين كذا الـ
يقال ثم المعرفة تطمئن جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ۞ وما يخرج من الشاب
خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ
كذلك حال السابق والمقتصد
والظالم وفيها دلالة التواضع قوله
فاسلكي سبل ربك ذللا وامرها الله

بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء
وكل ذباب في النار إلا ذباب النحل
ودواء الأطباء مر ودواء الله حلو
وهو العسل والنحل إذا ابتنت بيتا
فلا تحول منه كذلك الوصلة لا
تحويل لها ۞ ويقال لهم أمير وقائد
ورئيس وهم يطيعونه فافعل أنت
كذلك ۞ وهي تأكل من كل
شجرة ولا يخرج منها إلا حلو ولا يضرها

اختلاف أكلها إذا كان أصلها
صافيا كذلك لا يضرك ما عملت
إذا كنت على أصل محكم كما
قيل الهدى ثم التقى ۞ وأما الفراش
يوقع نفسه في النار كذلك الباب
الكلام ۞ والفراش حرصه على النور
يقع في النار ولا ينبغي للمؤمن أن يقع
في النار من حرصه على الدنيا والفراش
يكون بالليل فينبغي أن تجتهد

بالميل في العبادة وأما الذباب يصوت
ويقول لا تعذبني من النار وأنت تطرح
نفسك في النار ۞ ولولا لم يكن
الذباب لصار العالم منتنا وبين عجز
الأوثان بالذباب بقوله لن يخلقوا
ذبابا وهو يقع على الشرفين ثم على الأمرا
ولا يبالي من أحد ۞ قال الله تعالى
ولا يخافون لومة لائم وقال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وسبعين ذرة

تمن جناح بعوضة وتسعون جناح بسمية
ترن جنة وفي أحد جناحيه سم وفي
الآخر شفا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فامقلوه والخلق كلهم عاجزون
عنه وكما يغيب في الشتا كذلك
تغيب أنت في القبر ۞ وأما الجراد
فميتته حلال إذا مات كذلك
المؤمن لا يصير ميتة إذا مات ۞ وأما
السلوى أنزله على المتوكلين في التيه

فتوكل أنت أيضا ❀ وأما النمل
مدح للخاص بل من لا يؤذ وبه قوله يمشون
على الأرض هونا وقال مثقال ذرة
أي وزن نملة حمراء ❀ ويحشر
المتكبرون على صورة الذر يوم
القيامة وهي تحمل أضعاف
وزن نفسها فكن أنت مجتهدا في
العبادة واذكر قصة نملة سليمان
وما أعطاها الله من سياسة النمل

وكانت تسمى مندوه وفيها عجيبة أيضا
وهي أنها تحمل حبة الحنطة والشعير
بنصفين كي لا تنبت وتترك حبة
الكزبرة صحيحة حتى لا تنبت لأنها
لا تنبت ما لم تشق بنصفين ❀ وليس
من الدواب شيء يدخر لغد إلا النمل
والآدمي ❀ وأما الأرضة فقد
أرى الله عز أعلم الخلق فيها وهو
سليمان بسببها وفيها بيان وفاته

الوعد وهو أن الجن عاهدوها بالماء والطين
إن أخبرتهم بسليمان وفيها علامة الجاهل
لأنه أبداً في ضرر والخلق كلها الأرضة
وأما العنكبوت نظاهرها منظر أنيق
ولا حاصل لها ❀ كذلك معبود الكافر
وبيتها من أوهن البيوت كذلك
الصنم وإنه ينهزم من حبل البيت كذلك
المؤمن ينبغي أن ينهزم إلى حبل الله
قوله واعتصموا بحبل الله ❀ وحفظ

الرسول في الغار بالعنكبوت وهي تنسج
على نفسها كذلك الكافر ولا غت
ملكها فمات فقال الله أينما تكونوا
يدرككم الموت ❀ وأما الغراب
فهو ستر عورة هابيل كذلك الكن
أنت ساتر العورات ❀ وأنه يطير
أبداً نحو النور ولكن أنت مثل هذا
وفيه الحمية والغيرة والحياء والصبر
في الحر والبرد طول العمر وبكر

بالعداوات كذلك كن انت طول
عمرك ذاكرا الله تعالى وتبكر في
الخيرات ❀ وفيه مرتبة للسابقين كما
قيل لبزرجمهر بم ادركت العلم
قال ببكور كبكور الغراب
ودورانه حول الجيفة كذلك
دوران الفاسق وهو لا يتغير عن حاله
شتا وصيفا كذلك كن انت في
السراء والضراء ❀ واما الخفاش

لها عجايب وهي انها تحبل وتلد وليس فيها
عظم ويقال هي الفارة الطيارة ولها
تدبير وهي تطير بالليل وليس لها
قوة وعلم فتهلك نفسها قال وقد ذكرنا
في طيور ابرهيم الفقرا التي في مكان
اخر ❀ واما الدواب ذكرها
الله في كتابه الخيل والبغال
❀ والحمير والابل والبقر والضان
والمعز والفيل والذيب والخنزير

والكلب والقرد والضفدع والحية
والحوت فاما الفيل فهو احقد شيء
والذيب اسلب شيء والخنزير احمق شيء
والكلب اجرا شيء والقردة اخيل
شيء والضفدع انتن شيء ۞ والحية
اخف شيء والحوت اكل شيء وقال
صلى الله عليه وسلم ليس من الانعام
اكرم على الله من النعجة ولذلك
ستر عورتها ۞ وقال عزير في

مناجاته اللهم انك اخترت من الانعام
الضاينة ومن الطير الحمامة ومن النبات
الحلبة ومن البيوت مكة قال
عليه السلام لا تقتلوا النملة والنحلة
والهدهد والقرد ۞ وكان من دعا
داود يا رازق النعاب في عشه وليس
شيء اطول حياة من الفيل وقال اهل
الهند مقلوب ولولا ذلك لتكلم
۞ وانها تلد لتسع سنين او عشر وقال

على سن أبي طالب ليس شيء تثقب أذناه إلا
ويبيض وليس شيء يظهر أذناه إلا وهو
يلد ۞ وليس شيء أطيب أفواها
من الكلاب والظباء ولا أبخر من
الأسد وليس شيء من الحيوان أسمج من
الكلب ۞ وليس شيء من الحيوان
لذكره حجم إلا الإنسان والكلب
وأيام حمله ستون يوما وإنها تحيض
في كل سبعة أيام وأما الحوت

فإن

فإن فيه معجزة يونس وموسى بقوله إذ أوينا
إلى الصخرة فإني نسيت الحوت
ومعجزة سليمان ۞ وأول ما يطعم الخلائق
من كبد السمكة والبقرة التي تحت
الأرض ۞ قال الله وسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر سؤال [illegible]
ما الحكمة في خلق الإنسان فنقول
الإنسان أشرف الحيوانات لقوله لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم أي صورة

يقال تركيب وهيئة وايضا حسن الدور
والمواضع بالانسان وايضا خلقه
بيده واقسم بقامته واضاف تصويره
الى نفسه واثنى بتخليقه على نفسه وجعل
جميع الاشياء مسخرا له وخصه بالرحمة
عليه وكرمه وفضله ❀ وفي
الانسان عشرة اعضاء وفي كل واحد
منها عشر فوائد ❀ احدها الراس
والعين والاذن والانف واللسان

والبطن

والبطن والقلب والفرج واليدان والرجلان
ففي الراس عشر فوائد احدها انه اعلى
النفس واشرفها والثاني منه للعقل والفهم
لان العقل في الدماغ في اكثر الاقوال
والثالث هو الطف ما في الانسان ❀
لان الاته الطف الاعضاء والرابع
جعل الدماغ منبت الاعصاب
لما علم انه مشرف على الاعضاء فلا يمكن
له كل وقت النهوض من مكانه ❀

نجعله منبت ما يكون فيه الحس والحركة
لتحرك الاعضاء متى شاءت وتحس المحسوسات
دون الثقلة وايضا رطوبة الاعضاء
بما تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث
من فوقها من الدماغ فاعرفه والخامس
جعله مدورا وليس من الاشكال
شكل اوثق من المدور لان ماله زوايا
سريع الانكسار ❀ والسادس
لم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا

متجاورة حتى لو اصابت واحدة منها افة
لم تتعدى الى الباقية منها ❀ السابع
جعل الصندوق التي في وسطها ليصعد
الفضل من البخار منها متشبثا ❀ والثامن
يصعد اليها بالشعب والشحوبة كل
آفة تحت كل شعيرة منها لينقى البدن
منها والتاسع ركب هذا الحصن على
أساس وثيق وهو العنق والعاشر أعطا
لهذا الحصن أبوابا يطلع منها الى الاعضا

ويؤدي رسله الأخبار اليه مما يدركه
من المحسوس والمشموم والمذوق وأما العين
ففيها عشر فوائد ۞ أولها هي حارسة
وجعلها سريعة الحركة وتاثيره
قابلة لما يقابلها ۞ والثالث
جعلها في الراس لأن السراج يوضع على
راس المنارة والرابع جعلها اثنين
كالشمس والقمر والخامس جعلها
تحت الجبهة لا عن جوانبه كأعين

الدواب ليرى فوقه وتحته وجوانبه
والسادس جعلها صافية كالمرآة والسابع
جعلها شحما مع ماء ملح ۞ والثامن
جعلها محصونة بالأشفار والأجفان
فالأشفار مكنسة لها والتاسع جعل
لها جناحا كجناح الطائر لتكون
أسرع انضماما وانفتاحا ۞ والعاشر
جعل فوقها جناحا مقوسا أسود لئلا
يضره الضياء لأن من ينظر من السواد

إلى الباصر يكون أحدّ نظرًا وأيضًا
جعل الحدقة متحركة في مكانها
لتحرّك الناظر إلى الجهات يمنة ويسرة
فيبصر به من غير أن يلوي عنقه وأيضًا
جعل الناظرين جميعًا على خط مستقيم
عرضًا ❁ ولم يضع واحدًا منها أعلى
ولا أخفض ليجتمع الناظران على شيء
واحد لئلا يترايا له الشخص الواحد
شخصين ❁ وأما الأذن ففيها

عشرة فوائد أحدها جعلهما جاسوسين
للقلب يؤديان إليه ما يدركانه من
السمع ❁ والثانية نصب على طرف
كل ثقب منهما صدفًا نابتًا في داخله
جداول معوجة ليثبت فيه الصوت
وينفذ إلى الصماخ ولولا مكان هذه
الأصداف لما سمع إلا القليل ❁ والثالثة
لم يجعل أصداف أذن الحيوانات الماشية
والطائرة نابتة لأن حاجتها إلى الأسماع

أقل لتمكنها من السباحة والطيران
عند هربها من المضار وطلبها المنافع
وهذا دليل على أن الاستماع يكون
بالسمع لا بالأذن ❀ وأما البهائم
والسباع فإن حاجتها إلى الاستماع
أكثر لبطء حركتها في الانتقال
كذلك جعل لآذانها أصدافا
ليكون حظها من السماع أكثر
والرابع جعل هذا الصدف أصلب

من اللحم وألين من العظم لئلا يسقط ولا
ينكسر ❀ والخامسة شق هذه
الأصداف لفائدة أخرى وهي أن الرطوبات
السائلة من الرأس تمر عليها من زواياها
ولا تصب منها إلى الأذن بما يضر بها
وإن حاجته إلى الاستماع والنظر أكثر
منه إلى الكلام ❀ والسابعة
جعل الأذن عن اليمين والشمال
لكي تسمع من جوانبه الستة والثامنة

جعل الأذن مُمرًّا ليمنع الحشرات والهوام
عنها ۞ والتاسعة جعل الأذن ميزاب
الرأس كما الأنف يصفّى بها من الأقذار
والكثايف ۞ والعاشرة جعل
الأذن بحيث يؤدّي الى الدماغ ما يذكره
ليضبطه ويفهمه وهذا قول الاطبّاء
وأمّا الأنف ففيه عشرة فوايد أحدها
إدراك الأرايح الطيّبة والمنتنة
والثانية يزجر النفس دايمًا سواء

انطبق

انطبق الفم أو انفتح ۞ والثالثة
يتحدّر منه فضولات الرطوبات
المتحلّلة من الدماغ ۞ والرابعة ليلّا
يصل الى الدماغ ما يضرّه ويؤذيه
من غبار وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى
الأنف ما رأته وما رئته ويمتزج برطوبته
ولا يتعدّى الى الرأس ۞ والخامسة
جعل رأسه من أسفل لا من أعلى لكي لا
يمطر المطر فيه وايضا الميزاب

ينبغي أن يكون رأسه أسفل لا أعلى
وأيضا حلق الأنف تحت الخياشيم
ليدرك برطوبته أوسع من رأسه الأعلى
ليكون خروج النفس أسرع لئلا
يبقى في باطنه من ذلك شيء والسابعة
جعل له منخرين بينهما عظم دقيق
لأن الرأس نصفين فيحتاج كل نصف
إلى مجرى ❀ والثامنة فتح منها
مجرى إلى الحلق ومجرى إلى الرأس ❀

لكن

ليكون الحس لإدراك المشمومات
وأسرع لقبوله ❀ والتاسعة أنبت في
باطن الأنف الشعر ليمنع ما يسيل منها
ويتشبث فيه فلا يخرج منه سريعا
إلى طرف المنخر ❀ والعاشرة يقال له
كل من نبت شعر أنفه أمن من البرسام
والمصائب ❀ وأما اللسان قال الجاحظ
فيه عشر فوائد وهو أنه آلة يظهر به
البيان وجاسوس يخبر عن الضمير

وحاكم يفصل الخطاب وشافع يدرك
بما الحاجة ومهنئ يسر به الاخوان
ومعزى تسلى به الاحزان ❁ وناطق
يرد الجواب وواصف توصف به الاشيا
وواعظ ينهى عن القبيح ومعتذر يذهب
بالضغينة وملهى يونق الاسماع وزارع
يحرث المودة ❁ وحاصد يستاصل
العداوة وشاكر يستوجب المزيد
ومادح يستحق به الزلفة ومونس يذهب

بالوحشة ومريد يدعو الى الحسنى ونايب
ينوب عن الاعضا بالتوحيد وشاهد
ينبي عن غايب ❁ واما الفم ففيه
عشر فوايد احدها موضعه فوق البدن
للتصويت لان الصوت متى ما كان من
اعلا البدن كان ابلغ كالمؤذن
يطلب لاذنيه ارفع المواضع ❁ والثاني
لاصلاح الغذا والشي الثقيل من الاعلى
الى الاسفل اسهل انحدارا والاشجار

تشرب من البحر والانسان يشرب من
الفوق ليعلم عجايب صنعه والثالثة
أرجية الدنيا يدخل الماء فيها من خارج
ورحا الله مثل الفم يدخل الماء فيه
من داخل ❀ والرابعة في الدنيا
تدور الحجر العليا على السفلى ورحا الله
مثل الفم تدور السفلى على العليا
والخامسة جعل في الفم أسنانا مهيأة
للعض منها قواطع يدفعها الى الكواسر

ومن الكواسر الى الطواحين ومنها
الى الابتلاع ❀ والسادسة به
يميز بين الشنيع واللذيذ من المذوقات
وجعل فيه أسنانا تصير الصوت
بتقطيعه إنسانا كلاما وهو الناقل
للغذاء الى الباطن ❀ والسابعة
أسبل أمامه سترا مثل الشفة في الطرفين
يضمهما ويفتحهما عند الحاجة ويمص بهما
المشروب وجعل من أصل اللسان بنوعين

ومن أقصى اللهاة ينبو على آخر ليرتبط به
اللسان ❁ والثامنة جعل اللسان
سريع الحركة كي لا يعيا والتاسعة
جعل الفم معدنا للحروف الثمان والعشرين
خمسة منها حلقية واثنان لهوية وثلاثة
شجرية وثلاثة أسلية ❁ وثلاثة
نطعية وثلاثة لثوية وثلاثة ذولقية
وثلاثة شفوية وثلاثة أبية ❁
والعاشرة جعل في أسفل اللسان منفذا

ينحدر منها الماء المجتمع في فم كي لا يمنعه
عن الكلام فهذا من تقدير العلام ❁
وأما البطن ففيها الطائف من المعدة والرئة
والكبد والمرارة والطحال والكليتين
والأمعاء فجعل الطعام في المعدة والدم
في الكبد والصفراء في المرارة
والسوداء في الطحال والبلغم في الرئة
والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام
في الأمعاء إلى أسفل والبول في المثانة

ثم مخرجه بالسهولة فأما المعدة كالقدر
المنصوب والكبد عن يمينها والطحال
من تحتها وهما كالطابخ له وللمعدة
رأسان أحدهما من فوق الآخر والآخر
من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك
من كل عرق في البدن ينتهي رأسه إليها
وجعل الكبد قسامها ليدفع نصيب
كل واحد إليه فيدفع الحرارة إلى
الكبد والرطوبة إلى الرئة والزهومة

والدم

والدسم إلى المخ واليبوسة والخشونة إلى
العظم ۞ واللين إلى اللحم والدم إلى
العروق والسدة إلى الأعصاب والدقة
إلى الشعر والوسخ إلى الجلد والدماغ
معدن العقل ۞ والقلب معدن
الصرامة والرئة معدن النفس والبكا
والغضب موضعهما والكبد والطحال
معدن الضحك والفرح والمرارة معدن
الحزن والغم والكليتين معدن الرأفة

والرحمة فما يدخل في المعدة تغلي فيها
فيصير دما وثفلا ولطيفا فيوصل
اللطايف الى العروق التي تنتهي اليها
ويجذب الكبد الدم ويخرج الثقل
من الثقب فهذا من لطيف صنعه
واما القلب ففيه عشر فوايد اولها
هو اشرف الاعضاء وتمثيلها انه عالم
على نعمة لكثرة ما فيه من الخصال
العجيبة ❀ والثانية خلقه من اصم ما

قطرة

قطرة تكون في ظهر الانسان والثالثة
صورته صنوبرية ومستوية مما منكوسة
كالعالم ❀ والرابعة جعل محل
العروق الضوارب التي لولاها لما
امكن الانسان الحركة السريعة
وجعله معدن العقل والمعرفة والخامس
جعله في اعلا القسمة من البطن وهو
النصف الاعلى وجعل موضعه في احسن
المواضع كالصدر ❀ والسادسة

جعله سريع الحركة حتى الفعل يدرك
نحو لانه بغتة ۞ والسابعة جعل
الرئة له كالدثار البحتي كي لا يضر
بعظام الصدر عند حركته وجعل
الرئة له كالمروحة لئلا يضر به حرارة
الكبد ۞ والثامنة جعل للقلب
عينا واذنا ولسانا يبصر ويسمع ويفهم
والتاسعة جعل القلب ملك الجسد
اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد

الجسد ۞ والعاشرة جعل القلب في
شغاف كي لا يصيبه شيء وانه يشرحه
لمن يشاء ويقبضه عن من يشاء واما الفروج
فجعله مجرى الماء المنحدر من البطن كي
لا يبقى فيه فيهلك النفس ۞ والثاني
جعل له مصفاة مثل المثانة ليميز اللطيف
من الكثيف والثالث جعله بحيث
ينقبض وينبسط كي يبقى فيه ما لا يحتاج
الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة

وبه فسروا قوله وشددنا اسرهم
والرابعة جعله موضع خروج الشهوة
جعل الرجال كالبذر وفروج النسا
كالارض ۞ وقال نساؤكم
حرث لكم والخامسة جعل العذرة
مستترة بحيث لا يبصرها احد
والسادسة جعله في النصف الاسفل
من النفس لكي يضبط جميع ما في النفس
من الشهوة اليه ومن الثقل الذي يخالج

الى خروجه اليه والسابعة جعل الرجال
النصف الاعلا حارا والاسفل باردا
والنسا على ضده كي تتوافقان اذا
اجتمعا فلذلك احل الله للرجال
اربع نسوة كي تتوافق طبايعه الاربعة
والثامنة جعل للقبل حجما ولم يجعل
للدبر لو بادرة حاجة الثقل الى عمل ما
لا يخالج اليه الدبر ۞ والتاسع جعل له
خصيتين قوة له ولشهواته الا ترى

أن من أعطى للبشر له قوة العمل والمعاشرة
جعل للإنسان بحيث أن يأكل من
موضع ويخرج من موضعين لتبين عجائب
صنعه وحكمته ❁ وأما الميزان
وخاصيتهما فاعلم أن الله تعالى خلق
لبعض الحيوانات قوة قوية ولبعضها
قوة واهية كالجبان والشجاع وفي بعضها
نفرة ووحشة ❁ وفي بعضها ألفة
وسكونا وفي بعضها بخلا وتدبيرا

فجعل من كمال حكمته لكل واحد من
الحيوانات ملائما بما من المعاني التي فيه
مثاله كالفرس الذي من شأنه العدو
والخيلاء فجعل له الحافر آلة العدو والناصية
والعرف لمكان الخيلاء الذي فيه
وكالأسد الذي من شأنه الجراءة
والشجاعة فجعل له المخاليب والأنياب
وكالثور لما كان له من الجراءة وقوة
الغضب جعل له القرنين ❁ وكالديك

الخنزير جعل له الأنياب على قدر قوته
وغضبه وكذا الأرنب جعل فيه الخفة
وشدة العدو لما فيه من الجبن ولما كان
من الحيوان ما ذكرنا وكان في
الإنسان من الخصايص ما لم يكن في
غيره من الفهم والفطنة والعقل والتصرف
في جميع الأشيا أعطاه الله توازي جميع
الآلة وهي اليدان لأنهما كل سلاح
وبهما يستعمل الإنسان كل سلاح وهي

تقوم مقام الأسلحة والثانية هي جامعة
لاستعمال لجميع ما يحتاج إليها من
الصناعات والحرف والحيل والمصالح
وهي صناعة البطش والتناول واللمس
والرفع والصناعات النافعة والثالثة
هي قوة لساير الأعضاء ألا ترى أن
الإنسان إذا أراد زيادة في المشي فإنه
لا يتهيأ له ذلك إلا بأن يحرك يديه
والذي يشد أكتافه لا يمكنه المشي

والعدو وكل العينين للبشر هما آلة
النظر فإن أراد أن يبصر شخصا من بعيد
يشبك بين أصابعه ويضع كفه على
حاجبيه ليطالع من تحته ما يريد إدراكه
وكل الأذنين آلة للسمع فإذا أراد
استماع ما يبعد من الأصوات ✿ وضع
كفيه إلى وراء أذنيه عند هبوب
الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه
وكل اللسان آلة الكلام فإن الإنسان

إذا عجز عن الإفصاح بمنطقه استعان
بالإشارة بيديه فاستبان بذلك
فضيلة اليدين من حسن معونتها لسائر
الأعضاء ✿ والرابعة هي تصلح لاستعمال
جميع الجواهر الجامدة والسائلة
لأنها كف ملتحم عريض أصابعها
متفرقة بعضها أدق من بعض وأقصر
وبعضها أغلظ وأطول كي ينقبض وينحني
وينفتح وينضم كي لا يسيل ما

يفيض من الأجسام السايلة والصغار
كالحبوب وغيرها ❀ الخامس
جعل الإبهام منفردا من جميع الأصابع
ومقابلا لكل واحد منها ليمسك
بطرفه وأطراف تلك الأصابع ما يريده
وأعطاه من القصر والغلظ والقوة بحيث
قوة الأصابع الأخر ❀ يتعاون في
القبض على الأجسام الثقال الغلاظ
تعاونا في القبض عليها من الجانبين

والرابع

والسابعة جعل عظام الأصابع قطعا
متجاورة مربوطة بأعصاب مكسوة
بلحوم ملبوسة بجلود لكي تصلح
لممارسة أنواع الأعمال ❀ وتطيع
للقبض والبسط وتعين في المقابلة
والثامنة جعل لأطراف الأصابع
من الأظفار التي هي بين الصلابة واللين
لتصلح للإمساك والقلع والقطع
التاسعة جعل حركات اليدين إلى

الجانب الأيسر لليسر وأسفلها من جو كلها
إلى الجانب الأيمن لأن حاجات البدن
إلى اليمين في حين يفتن أو أذى بمنطيه
عنه أكثر ذلك من الجانب الأيسر ۞
مثل النظر والعين وسائر أجزاء الوجه
محتاج إليها في دنياهما يبصر بهما
مثل ما يحتاج للطهر والطعام إلى
ذلك ۞ والعاشرة جعل أصابع
اليدين علامة للصلوات الخمس لما

وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة
لأوقات الصلاة إلى آخرها ۞ وأما
الرجلان فإن الله خلق الإنسان أشرف
الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه
دون يديه ليبصر بهما في الحالات
ويستعملهما في المنافع ۞ والثاني
جعل لكل واحد من رجليه قدما
طويلا أخمصا وقدم الفضل من قدميه

لما علم أن مفاصله وانتقالاته نحو أمامه
ليأمن من الفترات والسقطات في مشيته ۞
والثالثة جعل الجانب الأيسر من كل قدم
أقعر وأصلب لأنه معظم ثقل البدن
وعليه مثله إذا امتشى عندما يرفع إحدى
رجليه ويتكئ على الأخرى ۞ والرابعة
جعل لكل قدم منها أخمصا محدبا
ليكون ثباته على الأماكن المعوجة
والخامسة جعل لكل قدم منها أصابعا

قصيرة

قصيرة لتكون وافية لها من الآفات
لدى المشي ونقدر على تسنم الجبال والثبات
على الأماكن ۞ والسادسة جعل
الفرجة التي بين الإبهام وبين سائر
الأصابع أوسع ليمكنه القبض على
الأرض عند الترقي ويأمن معها السقوط
والزلق ۞ والسابعة جعل انحناء
الركبتين في الإنسان نحو أمامه وفي
غير الإنسان نحو ورائه ليقدر الإنسان

بذلك على القعود والتربع وتستقيم بجلوسه
التمكن من استعمال الصناعات بيديه
والثامنة حمل الافخاذ والورك مخصية
ليصير ذلك كالفرش الوطي للانسان
حتى اذا طال جلوسه لم يتعب لثقل
حرّة غطائه ❀ والتاسعة حمل الرجل
جمال البدن وقد قيل الناس اربعة
كبير وصغير وحبيب وعدو فاحفظ
الحرمة للكبير وارحم الصغير ووافق

الحبيب

الحبيب وداري العدو ❀ فالراس كبير
والرجل صغير واليمين حبيب واليسار عدو و
كذلك تحفظ الرجل الحرمة للراس
وتحمله ❀ وتشفق الراس على الرجل
وتحرسه ووافقه يده اليمين في كل شيء
ودارا باليسرى والعاشرة النفس كالبناء
تدل على الباني فابتدا اولا بالاساس
وهو القدم ثم البنا وهو الساق ثم البنا
الثاني كالفخذين ثم ضم راس الفخذين

كل الطاق ثم بنا عليها قصرا كالبطن وما
فيها من البيوت ثم بنا عليها غرفة حصينة
مثل الراس وما فيها من العجايب تبارك الله
رب العالمين واحسن الخالقين

اسولة في احوال الانبيا عليهم السلام

فان قال قايل ما الحكمة في زلات الانبيا
قلنا فيها وجوه احدها ليبين لخلقه ان كلهم
معيوبين والطاهر هو قول القايل
انا معيوب وربي طاهر وعلى الطاهر من عيبي دليل

فهينا الى عيوبي بعد ما كان عيبي من دلالات الجليل
وايضا ان الله تعالى بين كثرة عقوبة
الذنب وعظمه لما اخرج ادم من الجنة
واغلق باب توبته الى مايتي سنة وكما فعل
بداود اربعين سنة وهكذى صنع الله
اذا درس شيا يظهره كما انه يبعث بعد كل
فترة رسولا كذلك يشدد على المومنين
في كل عصر تخويفا للذنب وتعظيما له
فاعرفه فانه لطيف وكما انه عظم

أمره بعرض الأمانة على السموات والأرض
والجبال أولا ثم على آدم تعظيما للأمانة
وأيضا لئلا ييأس الخلق بالذنوب
عن الله ويقولون قد أذنب من هو خير منا
ولم ينبأ سوا ۞ وأيضا لكي لا ينظرون
في الخلق بالحقارة لأن الأنبيا لو كانوا
طاهرين لاحتقروا من دونهم ألا ترى
إلى سليمن استحقر هدهدية بلقيس في جنب
ملكه حتى سلبه الله ملكه فاتعظ

بذلك ثم لما أهدت الطير السلوى جناح
جراد وعجم زبيب قبلهما وأيضا
لو كانوا طاهرين لأعجبوا بأنفسهم
فجعلهم الله بحيث لم يعجبوا ۞ وقال
إبرهيم واجنبني وبني أن نعبد الأصنام
وأيضا لو كانوا طاهرين لم يشفعوا
لأحد ألا ترى أن داود كان قبل
الذنب يقول اللهم العن العصاة فصار بعد
الذنب يقول اللهم اغفر للعصاة واغفر

لداود معهم وايضا اوقعهم في الذنب
ليفتقروا وفي الخبر ان داود قال يا رب
لم اوقعتني في الذنب قال لانك كنت
تدخل علي قبل الذنب كما تدخل
الملوك على الملوك والان تدخل على
كدخول العبيد على ملوكهم ❁
وفي حديث ادم عشرة اسولة
احدها لم خلقه من التراب ولم يخلق
حوى من التراب والثاني لم خص التراب

بعد ما خلقته من اربع عناصر والثالث
لم اعطى ملك الدنيا الى الملائكة ثم
حولها الى آدم ❁ والرابع لم سألوا الملائكة
في تخليق آدم والخامس لم اخبروا الملائكة
فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها والسادس
هل علموا الغيب حتى قالوا هذا والسابع
ما معنى قوله اني اعلم ما لا تعلمون والثامن
لم سماهما آدم وحوى والتاسع كم
اسماؤهم ❁ والعاشر لم اخرجه الله

ولحقهما من الجنة ولم يبقا فيهما زلات كثيرة فلما

الجواب

عن السؤال الأول لم خلقه من التراب
ولم يخلق حوا من التراب لأنه لم يكن
قبل آدم شيء إلا التراب فخلقه منه وخلق
حوى من آدم لأنه أراد أن يكونا
من جنس واحد ❀ وأراد أن يكون
آدم أصل الجنس وقال النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله خلق الرجال من التراب

فمنهم في التراب وخلق النسا من الرجال
فمنتهم في الرجال وأيضا أراد
أن يخلق مختلفا ليدل على قدرته بخلق
واحدا من التراب وواحدا من العظم
وواحدا من الريح وواحدا من الما وواحدا
من النار ❀ وأيضا خلقه من التراب
وخلق حوى منه ليتبين عجائب لطفه حين
خلق واحدا من أب وأم وواحدا من أب
دون أم وواحدا من أم دون أب

دون احد من غير اب ولا ام وايضا
خلق حوى من ضلع من اضلاع آدم ليعلم
عامة النسا وانهن خلقهن الله من العوج
فلا يطمع في تقويمهن وايضا خلق
المراة من الرجل ليكون اشفق بعضهن
على بعض ولذلك قال وجعل بينكم مودة
ورحمة واما الجواب عن الثاني
لم خص التراب قال لان الحكم للغالب
والغالب عليه التراب وايضا خص

التراب

التراب لمنافع ذكرناها في موضع
اخر وايضا خص التراب لانه لم يجتمع
هذه الاربعة مع التراب لاحد دون آدم
وكان قبله خلق من نار وماء وريح
فلذلك خصه بالتراب وان الله
ذكر تخليق آدم من سبعة اشيا قال في
موضع من طين لازب وقال
في موضع من صلصال كالفخار وقال
في موضع من حما مسنون وقال من سلالة

من طين وقال من تراب وقال من ماء مهين
وقال منها خلقناكم الآية والأصل
من التراب وأما الجواب لم أعطى
ملك الدنيا إلى الملائكة ثم نقله إلى
آدم ۞ وقيل إنه من فضيلة آدم لأن
من أجلس على مقام الأمير ليس كمن
أجلس على مقام الخليفة ۞ وقيل
ليظهر عند بني آدم وذلك أن الله علم أنهم
يميلون إلى الدنيا لأنهم خلقوا منها

فقال لا عيب عليهم لأن الملائكة الذين
خلقوا منها فلما سكنوا اطمأنوا إليها
وأيضا ليظهر حلاوة بني آدم وذلك ۞
أن الملائكة دعاهم الله إلى الآخرة
في حال الحياة فبقي بعض منهم في السماء
مثل إبليس وأبدل ذليل الباقين وبنوا آدم
دعوا إلى الآخرة في حال الحيوة فرموا
بالحياة إليه وحفظوا دينهم ۞ وأيضا
ليترحموا المعسر ولين لأن من لم يذق مرارة

العزل لم يزد زليخا وه الولاية ❁ وفي
الخبر إذا أمات المؤمن على الإسلام تقول
الملائكة كيف نجا هذا من دنيا
فسد فيها خيارنا ألا ترى أن الله ابتلى
يوسف بالسجن والعبودية في أول
الحال لكي يرحم المسجونين وأما الجواب
لم شاور الملائكة قال قوم شاورهم
ليظهر السخط الذي كان في سرهم ❁
وأيضا إن الله علم تعنتهم فشاورهم لإظهار

تعنتهم

تعنتهم ❁ ولذلك قيل عند الفتنة
يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان
وأيضا أخبرهم بتخليق آدم قبل
أن خلقه ليتضعوا فلو تصبر على فناء الدنيا
وزوال ملكوتها كما قال لآدم
اسكن أنت وزوجك الجنة والسكنى
لا تكون إلا للعارية ليضع قلبه على
الخروج من الجنة ❁ ويقال
ليس هذا بمشاورة بل هو خبر أخبرهم

أخرجهم به وهو أصح ❀ وأما الجواب
عن أخبار الملائكة حيث قالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها الآية قال قوم محبة
طاعاتهم ونفوا نقصهم قالوا ونحن نسبح
بحمدك ومحبة الطاعة شيء من ذلك
المعصية والمعصية مع الإخلال ❀
ومن كان لله في أمره عناية أوقعه أولا
في زلته ثم في طاعته حتى يفر من زلته
إلى نفسه ثم من نفسه إلى الله مثل آدم اشتغل

بالاعتراف للرجوع فقال ربنا ظلمنا أنفسنا ومن لم
يكن لله في أمره عناية أوقعه أولا في
الطاعة ثم في الزلة حتى آل أمره إلى الطاعة
فأعجب بها فضل إبليس بها لأنه كان مشتغلا
جرأتهم بتصفية الله تعالى عليهم وقالوا لما
لانبساطهم مع الله تعالى لا لأنهم كانوا
أجلاء منا فانبسطوا ❀ وإياك قبل
تقربت إلى البساط وإياك والانبساط
❀ وأما الجواب

هل علموا الغيب قال بعضهم كان لهم
التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة
لقوله إن في ذلك لآيات للمتوسمين ويقال
قالوه ظنا فتحقق ظنهم ويقال
قالوه على طريق الاستفهام ويقال أجراهم
الله قبل خلقه بأن أولاد آدم يفعلون كذا
وكذا ويقال كان ذلك
جهلا منهم لأن آدم لم يفسد في الدنيا
إنما أفسد في الجنة وقال الله إني جاعل

في الأرض خليفة أو لم يقل خلقا ولم يأته
الفساد منه بل جاء من أبنائه عصوا فقال الله
إني أعلم ما لا تعلمون لأن في ذريتكم من
تكبر على فطرته وألعن الحكم لأجله
ولو يجيء فسادكم من أتباع آدم أغفر لهم برحمتي
ربيتهم لأنه نوى الطمع والفضل إلى الله
ويقال لأنهم اطلعوا في اللوح المحفوظ
فرأوا فيه ما كتب على بني آدم فلذلك
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويقال

هذه البهائم فاحذوه فقالوا أما هذه الخليقة
يكون مطيعا مثلنا أو مفسدا مثل الجن وا
فقال الله لا يكون مثلكم ولا يكون مثل
الجن ۞ ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك لن
ولم يكن لهم بذلك منة لأنهم
جبلوا على العبادة وقوة العمل ۞ وبنو آدم
جبلوا على الشهوة وأما الجواب الثاني
عن قوله إني أعلم ما لا تعلمون ۞ يعني
أنكم تسبحون الله منه من جور ال

ربكم ۞ قوله فأزلهما الشيطان
عنها وأيضا إنكم لتستكبرتم في
الطاعة وهم تواضعوا في المعصية
ومعصيتهم في الافتقار أحب إلي من
طاعتكم مع الافتخار ۞ ولذلك
قال يحيى بن معاذ الرازي معصية أفتقر
بها إليك أحب إلي من طاعة أفتخر بها عليك
وأيضا إني أحبهم على الحقيقة وأيضا
إني أعلم أنكم أعمل وأنهم أعلم والعالم

أفضل من العامل لخمسة أشياء أحدها لأن
العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل
عملا بغير علم ❀ والثاني مقام العلماء
مقام الأنبياء ومقام العمل مقام الأولياء
والثالث العمل لازم والعلم متعدى
كالسراج ❀ والرابع ينفع العلم بغير
العمل ولا ينفع العمل بغير العلم وأيضا
العمل منا والعلم من الله تعالى وأيضا
أعلم أن لي عناية في أمرهم وعنايتي

سع

تنفع بغير العبادة وأما الجواب
عن قوله بماذى الله كل هذه العناية في
أمرنا قال بعضهم لأجل محمد صلى الله
عليه وسلم إلا أنه لم يكن في الأزل
وكيف كان لأجله ❀ وأيضا فإنه
شفيعنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال
فاعف عنهم ❀ بل يقال كانت العناية
لطهارة طينة المومن ولكن لا يجوز لأنه
خلقه طاهرا بل يقال لعلمه بحاله

عَبْدِهِ وَيُقَالُ لِمَحَبَّتِهِ الْقَدِيمَةِ قَوْلُهُ وَكَانَ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۞ وَيُقَالُ لِسَانُ الْخَاصِّ
مِنَ الْعَامِّ وَوَلِيِّهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَامَّا الْجَوَابُ
عَنِ السُّؤَالِ لِمَ سَمَّاهُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خَلَقَهُ
مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَيُقَالُ الْأُدْمَةُ الْمُوَافَقَةُ
أَيْ يُوَافِقُ الْخَلْقَ ۞ وَأَمَّا حَوَّى لِأَنَّهَا
خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ وَيُقَالُ لِأَنَّ فِي ذَقْنِهَا
حُوَّةً وَيُقَالُ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ وَيُقَالُ
هَذَا الْاسْمُ مَوْضُوعٌ وَأَمَّا الْجَوَابُ

عَنِ السُّؤَالِ التَّاسِعِ كَانَ لِآدَمَ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ
آدَمُ وَالْخَلِيفَةُ وَالْبَشَرُ وَالْإِنْسَانُ فَآدَمُ
كَمَا قُلْنَا وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ لِأَنَّهُ خَلَفَ جِنًّا
مِنَ الْجَانِّ ۞ وَأَيْضًا خَلَفَ الْمَلَائِكَةَ
وَأَيْضًا الْخَلِيفَةُ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلَ الْأَمِيرِ
وَاللَّهُ أَطْعَمَ الْخَلْقَ وَآدَمُ أَيْضًا أَطْعَمَ الْخَلْقَ
وَأَيْضًا الْخَلِيفَةُ هُوَ الْحَاكِمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
وَسَمَّاهُ بَشَرًا لِمُبَاشَرَتِهِ الْأُمُورَ وَسَمَّاهُ

انسانا لنسيانه عهد ربه وايضا لانه
انس بغيره ❀ وايضا من انست (أي أبصرت وأنصاح)
من النسية وهى الصورة واما الجواب
عن السؤال العاشر لم اخرجه بذنب واحد
من الجنة قال لانه كان امره امرا واحدا
فتركه وامرنا اوامر كثيرة فان قصرنا
فى واحد فنؤدى الباقى وايضا
فانه كان فى دار مع جيران موافقين
والدار هى الجنة والجيران هم الملائكة

وخطابه من الله تعالى وانت يا مؤمن فى دار
مع جيران مخالفين وهم الشيطان والدار
هى الدنيا والخطاب من الرسل وايضا
ان آدم اخرج من الجنة بزلة واحدة وقد
بقينا نحن فى الدنيا مع الزلات فكفى
بنا عقوبة وايضا ليس من عصى على
بساط القربة كمن عصى على بساط
المحنة ❀ ومثاله كسفينة تغرق
بشيء قليل فهو العجب واما عصفور تعلق

وخطابه

في زلته رجا فليس بعجب أن الله يغفر له

وسأل إبرهيم عليه السلم ربه فقال

يا رب لم أخرجت آدم من الجنة فقال له

أما علمت أن جفا الحبيب شديد وأيضا

أخرج آدم من الجنة لأن الجنة ليست

بدار توبة فأراد أن يأتي الدنيا فيتوب

ثم يرده إلى الجنة ✿ ويقال فيه إشارة

وهي أن الله قال لو غفرت في الجنة لما

تبين كرمي بل أن أغفر لنفس واحدة بل

أخرجه إلى الدنيا وأنت بمائة ألف عاص معا

حتى أغفر لك ولهم ليتبين كرمي وجودي لا

سؤال هل يجوز إخراج الضيف من

الدار ✿ قلنا بلى إذا أخل بالأدب وطمع

فيما لا مطمع فيه وأيضا لم يخرجه

من الجنة لأنه علم أن في أصلابه الأولاد

والجنة ليست بدار التوالد وأيضا

أخرجه من الجنة لأنه كان يخوف

الزوال بالعطا الابتداي فأخرجه منها

ليعقل فاذا اضطر اليها امن من الزوال والسبب
لانه لا زوال للملك فله سؤال
لم نهاهما عن الشجرة وقال بعضهم ليكون
منه الامتناع طاعة كما يكون
فعله طاعة ❁ ويقال لما علم انه
ياكله نهاه ليكون اكله معصية
ليظهر معلومه سؤال لم لم تعاقب
حوى حين اكلت قبل آدم ❁ قلنا
لانه لو عاقبها لما اكل آدم ولم يتبين

علم الله في ذلك وايضا صرف العقوبة
عنها لبركة آدم فلما وافقها آدم عاقبهما
وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يهلك الرعية وان كانت
ظالمة اذا كانت الائمة هادية ❁
فآدم كان هاديا وحوى كانت
رعية فصرف العقوبة عنها لبركته
فلما عصى آدم وتوافقا في المعصية
اخرجهما ❁ ولذلك قال اهبطوا

بعضكم لبعض عدو ۞ فلما عصى آدم لم
يستره من الأشجار إلا شجرة التين فقال الله
تعالى بعد ما سترت آدم أخرج منك
المعنى مع الدعوى وسائر الأشجار يخرج
منها الدعوى قبل المعنى فقال آدم يا رب
رفعتني بالسرير إلى الجنة ثم نفيتني عن
الشجرة فكيف هذا ۞ فقال الله
ما لم أكتب الرحمة قبل المعصية لم
أضع السرير إلى جنب الشجرة وأما الجواب

عن تحليلهما أكل الشجرة ۞ أحدهما
ليكون خليفة في الأرض والثاني
لبيان فضيلة العالم على العابد والثالث
فيه امتحان الملائكة بالسجود له ۞
والرابع فيه تكذيب الملائكة
بقولهم أتجعل فيها ۞ والخامس فيه
تحقيق قوله إني أعلم والسادس فيه إثبات (إظهار)
الألوهية في الأرض والسابع فيه
امتحان إبليس ليظهر منه ما علم الله

والثامن فيه إخراج الأنبياء والأولياء من
صلبه ❁ والتاسع فيه إصلاح الأرض
بعد فساد أهلها والعاشر فيه لظهور محمد
صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض
من بعد فسادها وذلك قوله إني أعلم
ما لا تعلمون ❁ سؤال ما الحكمة
في تصوير آدم في أربعين سنة قبل إدخال
الروح قالت المنجمون لبدو رعاية الدور
والمدبرات السبع وقال أهل الإسلام

ليظهر إبليس فيه بالجفاوة حتى لم يسجد له
موافقة لمطلوبه ❁ ويقال ليكون
دليلا على الثاني ويقال لأنه لم يوح
إلى الأنبياء إلا بعد أربعين سنة فتركه
مصورا بعدد مدة الأنبياء ❁ سؤال
ما الحكمة في إخراجه من الجنة قال
بعضهم لشؤم المعصية فإن الله غير عشرة
أشياء على عشرة أنفس من شؤم المعصية
الإسم على إبليس وعلى يونس عليه السلام

والصورة على قوم داود وعيسى واللون
على البنات والارض من شؤم قابيل وعلى
ابن نوح لعقوقه والصوت على داود والقبلة
على ثعلبة ۞ والدين على برصيصا وبلعام
والعلم على امية بن ابي الصلت قوله
فانسلخ منها واللسان على من اخرس بشؤم
العقوق ۞ والمال على بني شروان
وابي قطروس والمكان على ادم وقارون
ابتلاه في حديث ابراهيم عليه السلم

لما اتخذ الخليل لانه لم يسلمه الى النمرود اولم
احاجه في احيا الموتى ولم عجل لموسى في
طلب الرؤية ولم قال ليطمئن قلبي اي
والخامس لم امرنا بالصلاة عليه مخصوصا
من بين سائر الخلق ۞ ولم قال متبعا
ملة ابيكم ابراهيم ولم قال له اسلم
قال اسلمت وقال لمحمد فاعلم ولم
يقل علمت ۞ ولم امر الله في النوم
بذبح اسمعيل ولم فدى اسمعيل ولم لا يفديه

عبرة والعاشر لم امر بذبح الطيور ولم
طرحه في النار ولم قال يا نار كوني
بردا وسلاما المقام الاول
لم اتخذه خليلا لوجوه احدها ان في
الخبر يقول لم اتخذتك خليلا لانك
قايم بين يدي وقلبك لا يغفل عني وانت
على كل حال لا تنساني ❁ والثاني
قال ابرهيم اتخذني خليلا لاني لم اهتم
لما تكفل لي وما حزنت بين شيئين

الا اخترت ما فيه لله رضا ولانك اطعمت
تعبت ولا تعنيت الا مع الضيف
وقال سماه خليلا لانه سلم نفسه الى
النيران ❁ وماله الى الضيفان ❁ وولده
الى القربان وقلبه الى الرحمن ويقال
سماه خليلا لحرمته لاضيافه بقوله هل
اتاك حديث ضيف ابرهيم ويقال سماه
خليلا لانه لم ينظر بالنظر الى غير ربه
واوحى الله اليه انت خليلي وانا خليلك

وانتظر ان لا اطلع على سرك وقد تعلم لا
تبري وانقطع خلتك عني ويقال
سماه خليلا لانه قال هذا من خليل السماوي
لا من خليل المصري ❀ ويقال سماه
خليلا لانه خاف من الله فاوحى الله اليه
هل رأيت خليلا يخاف من خليله وقال
إذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتك
ويقال سماه الخليل لانه كان لا يسمع
حين كلمة الا من الله ❀ ويقال سماه

سماه خليلا لانه لقم الكافر لقمة
فاوحى الله اليه تلقم عدوي وعدولي
فقال يا رب تعلمت منك ❀ ويقال
سماه خليلا حيث اتاه جبريل فقال سبوح
قدوس سبوح قدوس ❀ ويقال
سماه خليلا وذلك لان الملائكة لم
ياكلوا من طعامه فقالوا لا ناكل
طعاما الا بثمن قال معكم ثمنه فكلوه
قالوا ما هو قال التسمية عند ابتدائه

والحمد عند انتهائه بقوله سبحان الله حتى
لك ان تجد لك الله خليلا وانما الجواب
لسمائه اوّاها لانه كان يتاوه من الله
ويقال الأوّاه الدّعاء ۞ ويقال
الأوّاه الخائف فاما ما اجابه في احياء
الموتى ولم يجب موسى في سؤال الرؤية
لان موسى سأل الرؤية على الامنية
امنية نفسه وابرهيم سأله على بساط
الحجة ليحتج به على اعدائه ۞ ويقال ان

لان

لان نيل المرتفعين المراد المعجزة وهو يحتاج
في دار الدنيا الى المعجزة ولم يعط الرؤية
من اعلى الاكرام للمراتب واعلى الكرامات
لا تجوز الا في دار العقبى ۞ ويقال
ان ابرهيم لما طلب الاحياء امتحنه الله وقام
به بحق القيام وان موسى لما طلب الرؤية
امتحنه الله فلم يقم بحق القيام وقال
الى الله من طلب الرؤية وان ابرهيم لما سأل الله
ابرهيم الاحياء قال الله يا ابرهيم فطلب مني

خاصيته وأنا الطلب خاصيته فأمره بذبح
الولد فوفى به فوفاه الله ما طلب
فإن قيل لم نزل الزهاج لإبراهيم هذا السؤال
قال لأن الله تعالى كان يسمعه
صوته كل يوم وليلة وكان يستأنس به
وأما الجواب لم اشترك إبراهيم مع محمد
في الصلاة عليه قال المفسرون لأنه دعا
لنا ولم يكن أحد وقد دعا لنا
رسولان وكافأهما الله عنا

أحدهما نوح حيث قال رب اغفر لي
ولوالدي الآية فجعل الله مكافأته
التسليم بقوله سلام على نوح في العالمين
وإبراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
فكافأه الله لما أمرنا بالصلاة عليه
وقال ضموه مع النبي في الصلاة لأنه
كان خليل الله ومحمد حبيب الله
فقرن اسمهما في الصلاة لأن الحبيب

يجب ان يذكر الحباه واخلاه ويقال
ضمه في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم
لانه سال بعث نبينا بالحاجة فقال
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكانا
النبي بدعايه فقال اذكروه معي
في الصلاة وايضا ابرهيم راى
في المنام جنة عريضة مكتوب
على اشجارها لا اله الا الله محمد
رسول الله فسال جبريل عنها فاخبره

بعضنا

بعضها فقال يا رب اجعل ذكري على
لسان امة محمد فاستجاب الله دعاه وضمه
في الصلاة مع محمد وايضا
امرنا ان نصلي على ابرهيم لان قبلتنا
قبلة ابرهيم ومناسكنا مناسكه
والكعبة بناه فاوجب على لساننا
ثناه وايضا قيل ان كان لله منادينا
منادي للدين مثل محمد ومنادي للشريعة
مثل ابرهيم فلذلك ضمه في الصلاة معه

وايضا محمد كان اب الشفقة بقوله
انا اولى بكل مؤمن من نفسه وابرهيم
كان اب القبلة فلذلك ضمه في الصلوة
مع نفسه وايضا ابرهيم كان
متبوعا ومحمد تابعا فلذلك امرنا
بالصلاة عليه سؤال لماذا
سأل ابرهيم ثناء حسنا فقال واجعل لي
لسان صدق في الآخرين فهل يكون
هذا رياء ❀ قلنا لهذا معان احدها

اراد الصفات المحمودة التي يستحق بها الثناء
لا الثناء بعينه كما قال الاولياء واجعلنا
للمتقين اماما اي اكثر منا بما في الامامة
التي تصلح لها وكما قال سليمن رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ❀
اي احفظني من الاشياء التي تستوجب بها
زوال الملك كما استوجب قبل هذا
والمعنى الثاني واجعل لي لسان صدق
اي اكثر مني بان لا يتغالى في الاصدقا

حتى لا يقع أحد بسببي في المعصية كما
قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا ۞ أي قبل أن يقع أحد
بسببي في المعصية شفقة عليهم والمعنى
الثالث إن عيسى كذبت عليه النصارى
بأنه ابن الله فيستحيي في القيامة حيث
يقول الله له أأنت قلت للناس اتخذوني
كذلك خشي إبرهيم أن يكذب
عليه فيستحيي من الله تعالى ۞ والمعنى

الرابع

الرابع واجعل لي لسان صدق أي لا تجعلني
سببا لفتنة الخلق كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب
مفرط ومبغض مفتري ۞ وقال
الأولياء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
والخامس اجعل لي لسان صدق أي ثناء
حسنا لتكتب لكل ثناء حسنة له
لأن المؤمنين شهداء الله والله لا يرد شهادتهم
والسادس أراد أن يكون مقتديا

ليرجع إليه آخر الاقتداء ۞ والسابع
أراد النبي الحسن بعد الموت والرؤيا يكون
قبل الموت سؤال فإن قال قائل
ما معنى صلاته على إبرهيم عليه السلام قلنا
صلاة الله تحقيق الدعاء والإجابة والقبول
وقولك صل على محمد كما صليت
على إبرهيم أي كما أجبت دعاء إبرهيم
فيه نوح في الذرية بقوله ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك وقوله واجنبني وبني

أن

أن نعبد الأصنام وقوله تقبل منا إنك أنت السميع
كذلك تحقيق دعاء محمد في أمته ۞
وأيضا صلاته على إبرهيم اصطفاؤه
له كما أنك تصلي على محمد وآله ۞
أي أدخلنا في جملته وقال الزجاج
الصلاة عليه البركة كما قال الله
رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت ۞ وأما قوله [illegible] في
هذه أسوة الآن لأنا أمرنا بمتابعة من ملته

والثاني لم يسمّه أبا لنا ۞ أما الأول
لأن الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في
آبائنا الأولين فقال الله قل أمن آبائكم
أعظم من إبراهيم قالوا لا قال فإنه
كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وأيضا
فإنهم كانوا لم يقرّوا بإبراهيم فقال
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي ليعلموا أنه ليس بمبتدع
بل هو مقتدي ۞ وأيضا قال ملة إبراهيم

ومعناه

ومعناه ملة جميع الأنبياء لأنه قال
۞ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وإن اليهود وسائرهم ادّعوا إبراهيم
فقطع الله دعواهم وعلق المؤمنين
عليه بعشرة أشياء كالأبوة ملّة
أبيكم والديانة بقوله حنيفا مسلما والإمامة
قوله إني جاعلك للناس إماما والقبلة
قوله فولوا وجوهكم شطره والمصلى
قوله اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

والشريعة قوله وأذن في الناس بالحج وقوله
وأرنا مناسكنا والسنة قوله وإذ ابتلى
إبرهيم ربه بكلمات والأولية قوله
إن أولى الناس بإبرهيم للذين اتبعوه ۞
والدعوة قوله ربنا تقبل منا والصلاة
قوله اللهم صل على محمد كما صليت
على إبرهيم ۞ وأما ما سماه أبانا
لثلاثة أشياء أحدها لأنه كان جد
العرب والحرم كان الأب والثاني

سماه

سماه أبانا من طريق الشفقة على المسلمين ۞
والثالث فضله على آدم بالأبوة لأنه فضل على
نوح بالشريعة وعلى موسى بالألواح وعلى
إبرهيم بالملة وعلى محمد بالأمة ليكونوا
شفعاء لك يوم القيامة ۞ ولما قال له
أسلم ذكرنا في الاستسلام في موضع
آخر امض لما أمرتك بذبح الولد إلا ترى
إلى قوله فلما أسلما فبدأ بالإسلام
فأمضى الأمر في وقت الذبح [illegible]

في اللغة

أسلمت لرب العالمين أي أمضيت هذا
الحكم لأنه لما وضع السكين على
حلقه قال إلهي منك ولك وبك وإليك
أي منك الولد وبك الصبر في ذبحه
وإليك مرجع الولد ❀ فألقى الله الجزع
على ابرهيم والصبر على اسمعيل لأن
ابرهيم كان على شرف المفارقة من
اسمعيل ولم يطمع في فعله واسمعيل
علم أنه إن فارق حبيب الولادة فلا

بلغ مقابلة

يفارق

يفارق حبيب الحقيقة وأما الجواب
لم أراه الله ذبح إسمعيل في المنام فمن وجوه أحدها
لتعلم أن النبوة تصير بإزاء الرسالة بالمنام ❀
قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أي في المنام والثاني كان نذر له
نذرا فأراه الله في المنام لأن أوف
نذرك ❀ ورؤيا الأنبياء حكم وأيضا
ليس شيء أبغض إلى الله من قتل المؤمن فلذلك
أراه في المنام وأيضا أراه في المقام

كما أرى الأذان إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتجوز أن يكون أمره قبل
ذلك ثم أراه في المنام إذكارا له
سؤال ما الحكمة في أمره
بذبحه قال بعضهم لأنه علق به فأمره
بقطع القلب عنه ۞ ألا ترى إلى قوله
فلما أسلما ويقال ابتلى بذبحه ليكون
كيا على قلبه بما دعا على قومه بالهلاك
حين عرض به ۞ ويقال ابتلاه بذبحه

لأنه مما أمر الله إحيا الموتى وأمره بذبح الحي
ليعظه به ويقال من كلمت السكين
على خلقه فقالت يا إبرهيم تأمرني
بالقطع وهو يأمرني بالوصل ۞ ويقال
صبر إسمعيل أن الله لم يبتل أحدا بالأمر
بذبح الروح دوني مثله لك فقال يا ابت افعل
ما تؤمر وأما الجواب عن قصة إسمعيل
فيه سوا الآن أحدهما في الذبيح فقال
أهل الكتابين إنه إسحق وقال ابن عباس

والمفسرون انه اسماعيل ۞ ولماذا قوله
لم فداه فقال بعضهم كان في صلبه مثل
محمد ويقال لاجل الحجاج لئلا يصير ذبح
الاولاد نسكا من مناسك الحج ويقال
فداه لصبره قوله ستجدني ان شاء الله ويقال
فداه لبره بوالديه حيث قال شد يدي
عند الذبح لكي لا تتأذى مني ويقال
فداه لحزنه وذلته لان سارة امرت
ابرهيم باخراجه من عندها ويقال

فداه لان الامر بالذبح كان من عنده
فالفدا ايضا كان من عنده واما الجواب
لم ابتلاه بالنار فقيل لانه كان يخاف
من النار ۞ فاراه الله ان النار لا تضر
شيئا دون الله وايضا ابتلاه لانهم
توجعوا منه فقالوا يعني الكفرة نطبخ
به فعلا يتوجع به فالقوه في النار ويقال
ابتلاه بالنار لان ابتلا الله مختلف ۞
دفع واحدا الى الما وواحدا الى النار

وواحدا الى السكين وواحدا الى الاسد
وواحدا الى الحوت ليعلم ان اشد الناس
بلا الانبيا واما الجواب عن قوله
يا نار كوني بردا وسلاما ❁ قال
لما رفع ابرهيم الواسطة بينه وبين الله
بقوله حسبي الله رفع الله بينه وبين النار
الواسطة بقوله يا نار كوني بردا
وسلاما وايضا اراه ان رجا الخايف
الامن فقال من خافني امنته ومن امن

مني اخفته فامنه من النار والاصنام
لما لم ير الا الله وتوكل عليه واعتصم به
برد النار عليه ❁ وقيل ان تلك النار
كانت نار الرياضة لخلوص ابرهيم
لان الذهب يجرب بالنار ❁ وقيل معناه
كوني بردا وسلاما في جنب نار الله
تعالى كما قال الدنيا سجن المومن اي
في جنب الجنة وايضا كان في قلبه
ابرهيم نار اشد من نارهم ويشتغله بالنار

خوفني قومي الى اخر البيت ❁ واما قوله
حسبي الله فقال بعضهم حسبي من سوالي علمه
بحالي وقيل حسبي انه يعلم اني ابتليت من
اجله وهذا غلط لانه كان في حد
الفتوة والفتى لا يمن بما يفعل او بما يصيبه
لانه يبطل به ❁ وقيل حسبي من سواله
انه يعلم اني في البلوى وهذا محال
لانه شكاية والفتى لا يشكو وايضا
حسبي من سوالي علمه باني قلت يوما اسلمت

فلو سالت الا كنت كاذبا في دعواي
وايضا انما حسبي العلم بان الذي
اصابني لاجل اني اذ عاينته مرة قلت اسلمت
فلو ادعيت الساعة ازداد بلواي ❁
اسولة في حديث يوسف عليه السلام
اولها ما الحكمة في ميل يعقوب اليه
من بين اخوته وما الحكمة في تفريق يوسف
عن ابيه وما الحكمة الالهية في ذهاب
❁ بصر يعقوب ولم يذهب بصره او دوا [illegible]

وما الحكمة في ايقاعه في السجن والعبودية
وما معنى قوله احسن القصص وما معنى قوله
آيات للسائلين ولم لم تقطع زليخا يدها
وقطعن هن ولم شكر يوسف خروجه
من السجن ولم يشكر خروجه من الجب
وما معنى البرهان وما معنى الهم ❁
اما الجواب عن السؤال الاول
فقال بعضهم مال اليه لانه كان يتيما
من الام فترحم عليه ويقال لان الله اراد

ابتلاه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينه
ليكون البلا اشد عليه لانه لا بكى اشد
من بكي الولد الا ترى ان نوحا دعا على
الكفار فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه
فلما بلغ الغرق الى ابنه صاح وقال
ان ابني من اهلي ❁ ويقال مال اليه لحسن
صورته ويقال لان الله اراد ابتلا يوسف ❁
وفي الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك
فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعت

بنى العبودية بسببه لو رأيتها الجبّ ويوسف
في السجن ومن اجتبى فتصيبني منه محنة واما الحب
لم فرقه من ابنه فقبل المكالة اليه من بين
اولاده ۞ والمثل موروث المحنة فلم يرد الله
تعالى منه اختيار بعض اولاده على الباقين
والثاني قال الله لجبريل كيف وجدت
يعقوب ۞ قال حزينا قال قل له تذكر ليلة
كذا وقد استطعمك فقير فلم تطعمه
فانصرف حزينا لا جرم قد ابتليتك

بفقد الاحزان ويقال لان يعقوب استعان
بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه
ما اورثه ۞ ويقال المحنة بيعقوب بجدي
ذبحه بين يدي امه فاورثه ما اورثه
فلم يرض الله ذلك منه ولان امه ما بهم
وفرقه بفرقته وحرقه بحرقته ويقال
لان يعقوب طالع غير الله وكذلك النبي
ادم طالع الدار فاخرجه منها ونوح طالع
نوح ابنه فحال بينهما الموج وابراهيم

طالع ابنه فأمر بذبحه ويعقوب لا طالع
يوسف ففرق بينهما وموسى طالع عصاه
فأمره بإلقائها وكذلك سائر الأنبياء
وأما الجواب عن ذهاب بصر
يعقوب فلأن يعقوب وضع الشكاية
على الثناء وآدم وداود وضعا على البكاء
فلذلك لم يذهب بصرهما وأعمى يعقوب
وأيضاً لم يرد أن يبكي يعقوب
وأراد أن يبكي آدم وداود فمنعه

عن البكاء فأعماه ويقال أذهب بصره
لئلا يزداد حزنه إذا نظر إلى أولاده
سؤال لم قال فصبر جميل ثم قال
يا أسفى على يوسف وقال إنما أشكو بثي
وحزني إلى الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية ۞ قلنا الشكاية
أربع من الخلق إلى الخلق ومن الخالق إلى
الخلق ومن الخلق إلى الخالق فهذه الثلاثة
قبيح وأما من النفس إلى الخالق ومن الخالق

إلى الخلق من غير أن يكون بينهما واسطة
فيجوز ألا ترى أن أيوب قال مسني الضر
ثم قال الله إنا وجدناه صابرا نعم العبد
لأنه شكا منه إليه ۞ ويقال
نودي يا يعقوب تشكوا منا إلى غيرنا
وقد أخذنا منك واحدا وبقي لك
احد عشر وضمنت لنا الصبر الجميل
إنك لا تشكوا إلا إلينا فنسيت
الكل واخذت تذكر الأسف ۞

وأما الجواب عن قول المعلم أو نعيمي في التجوف
والعبودية لمرحلتهم المحجوبين والعبيد
وإن الله راض يوسف بعشر رياضات الـ
ـملك كما راض موسى بالشجرة عند الكلام
والعصا وكما راض إبراهيم بالكواكب
والقمر والشمس ۞ وكما راض نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم في أربعين
سنة أوله رياضة بكتمان السر
فإن رأس المملكة بكتمان السر

بقوله يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك
والثاني راضه بجفا الأقارب
والحساد فإنه أنكى قرحة لبعاد
الاحتمال من القريب والبعيد والثالث
راضه بالجب والغربة حتى رحم أهل
الحبس والغربة والرابع راضه
بالعصمة عند مراودة زليخا حتى إذا
صار ملكا لا يشتغل بالفحش والخامس
راضه بتعبير الرؤيا أولا عند رؤيته

الشمس والقمر والكواكب وعند
صاحبي السجن حتى تعاد ذلك
في تعبير الرؤيا للملك والسادس
راضه بهتك ستر زليخا حين قالت
راودته عن نفسي والقى تلك الكلمة
إلى النسوة حين قلن حاشا لله ما علمنا
عليه من سوء حتى لا يهتك ستر أحد
من رعيته والسابع راضه بالسجن
حتى رحم المسجونين والثامن راضه

بصحبة الملوك حتى اعتاد وضبط ملك الملك
وسياسته ۞ والتاسع راضه بالعبودية
حتى رحم المملوكين إذا صار ملكا
والعاشر راضه بالنبوة والرسالة حين
علم صحبة الأتقيا والصالحين ۞ ومن
ذلك قال في آخر عمره توفني مسلما
وألحقني بالصالحين وإن الله ابتلى يوسف
بعشرة أشيا وعوضه عشرة أشيا ابتلاه
بفرقة أبيه وابتلاه بالجب فعوضه

بمؤانسة جبريل فيه وابتلاه بالعبودية
ثم عوضه عن عبوديته أهل مصر وابتلاه
بزليخا ثم عوضه الشاهد وابتلاه بالهمة
ثم عوضه العصمة وابتلاه بالسجن فعوضه
المملكة وابتلاه بالمكيد عليه
فعوضه بإقرار الخصم بعد أن امتحن قالت
الآن حصحص الحق ۞ وابتلاه بملك الدنيا
فعوضه سؤاله ملك العقبى بقوله توفني
مسلما وألحقني بالصالحين ويقال

فصير إخوته ليكونوا أعزة فصاروا أذلة
وصار هو عزيزا وقصدته زليخا صادقة
فصارت كاذبة وصار هو صادقا
واشتراه أهل مصر ليكون مملوكا لهم
فصاروا كلهم مماليك وهو ملكهم
وأما قوله أحسن القصص لأنه كان
أحسن البشر ونسبه أحسن الأنساب وحاله
في الحب أحسن الأحوال وحسن ملكه
أحسن الأملاك ودعاؤه أحسن الأدعية

وتزويجه أحسن التزويج وتشبيهها أحسن
التشابيه وعلمه أحسن العلوم فلذلك
سما قصته أحسن القصص ويقال لما
حسنت قصته لحسن عاقبته وعاقبة إخوته
والأعمال بالخواتيم ويقال أحسن
القصص لأنه لا يشوبها كذب
كسائر القصص وأحسن الأقوال
أصدقها ويقال أحسن القصص لأنها
أول قصة نزلت على رسول الله صلى الله

عليه بتلاوته ويقال لأنها أوجزها لفظا
وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل
فيمل ❁ وأما قوله آيات للسائلين أي
علامات للمعتبرين أحدها للحافظين
الأسرار والثاني للحاسدين والثالث
للمعتبرين والرابع للعاشقين والبارين ❁
وأيضا للصابرين وأيضا للمتوكلين
وأيضا للمؤمنين وللمتعلقين وأيضا
للمسيئين وأيضا للمحسنين وأيضا

للتائبين وأيضا للمحبين وأيضا للمخلصين له
وأيضا للمشتاقين وأيضا للمرائين وأيضا
للآمنين من مكر الله وأيضا للمخلصين
وأيضا للزاهدين وأيضا للحاذرين منه
وأيضا للراجين وأيضا للخائفين وأيضا
للمكذبين وأيضا للمعصومين ❁

❁ وأما الجواب ❁

لم قطعن أيديهن ولم يقطع زليخا لأنها
وقعت لهن فجأة وكل أمر يقع بحيلة

وبغتة يكون أصعب كخوف موسى من العصا
ولم يخف إبرهيم من النار ويقال لأنهن
كن قد نعين على زليخا والبغي مصرع ۞
ويقال لأن يوسف كان في
منزلها ولم يخف الفراق وهن قطعن أيديهن
للفراق ويقال لم قطعن أيديهن للفراق ۞
ويقال قطعن أيديهن لدهشتهن والمدهوش
لا يدري ما يفعل ويقال قطعن أيديهن
لأمنهن بأنفسهن ولا يأمن مكر الله

۞ وأما الجواب ۞

لم يشكر يوسف بنجوه من السجن ولم
يشكر بنجوه من الجب لأنه كان
في الجب مع جبريل وهو في السجن مع الكفار
ولأن السجن كان عقوبة على فعله والجب
ابتداء من الله ولأنه من الجب يقع في
السجن ۞ وفي السجن وجد أبوه لولا منه لأبيه
قال لإخوته لا تثريب عليكم اليوم
فلو ذكر الجب كان تثريبا لهم

ولأنه كان في وقت الجب صبيا ولا
يجب الشكر على الصبيان ولأنه أراد
أن يجد مرتبة الشكر والصبر فذكر
السجن وشكر وكتم الجب وصبر
ولأن عهده بالسجن أقرب من الجب
فلذلك ذكر السجن لقربه ۞ ولأنه
علم أن يعقوب لما عرف كونه في الجب
لأنه كان قريبا من الله ۞ ولما وقع
في السجن كان بعيدا منه وكان ذلك

أشد عليه ۞ وأما قوله ما معنى البرهان
قيل هو أن الله رفع الحجاب حتى رأى
يوسف دركة الزناة ويقال درجة
العصاة من الزناة ۞ ويقال هو ما ذكر
الله في كتابه وألفيا سيدها لدى
الباب ويقال هو الغفران ويقال
هو أن جبريل ضرب بجناحه على ظهره
ويقال أراه يعقوب عاضا على أنامله
ويقال أنبت شعرة طويلة في أنفه

زليخا ويقال رأى سترا بين يدي صنم فقال
هذا الستر لماذا قالت حياء من الصنم
فقال انا احق ان استحي من ربي ويقال
انها جلست على السرير واقامته بين يديها
كالعبيد ❁ ويقال رأى كتابة
على الحائط لا تقربوا الزنا ويقال
سمع ندا اسمك في ديوان الانبيا وانت
تزني ويقال رأى جبرئيل وصاح به
ويقال البرهان واعظ الله في كل

قلب

قلب عبد ❁ واما ما معنى الهم قيل همت
به نقدا وهم بها وعدا ويقال همت به
حلالا وهم بها حراما ويقال همت به
سفاحا وهم بها نكاحا ويقال همت
به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة ويقال
همت به قرارا وهم بها فرارا ويقال همت
به شهوة وهم بها مخالفة ❁ ويقال
همت به شهوة وهم بها موعظة ويقال
انه اراد وهم بها خطرة وهذا قول

بعض الصالحين سؤال كم
كانت زلات يوسف قبل عشرة أولها
تعبير الرؤيا على إخوته بعد نهي أبيه
والثاني جره وجه للعب والثالث الاختيار
للسجن بقوله رب السجن أحب إلي مما وقوله
هي راودتني وقوله اذكرني عند
ربك وقوله اجعلني على خزائن الأرض
وقوله إنكم لسارقون ✿ ومنعه أخاه
عن أبيه والعاشر دخوله في الدرب

قبل أبيه وس ١٠ في قصة يوسف
عشرة أسولة أحدها وشهد شاهد من
أهلها من هو الشاهد والثاني إن كان
قميصه قد من قبل أراه المحنة من القميص
والراحة ✿ والثالث لم قال اجعلني
على خزائن الأرض والرابع لم قال السجن
أحب إلي والخامس لم قال اذكرني
عند ربك ✿ والسادس لم قال أيتها
إنكم لسارقون والسابع لم قال إني

لأجد ريح يوسف والثامن لم قال سوف
أستغفر لكم ربي ولم قال توفني مسلما
الآية ❁ وأما الجواب ❁
من كان الشاهد فقيل كان صبيا
وعن مجاهد أن الشاهد شق قميصه وعن
ابن عباس رض كان من خواص الملك
وقال الضحاك كان كاتب الملك
وقال السدي الشاهد كان ابن عمها
ويقال الشاهد لم يكن من الإنس

بل كان من أمر الله ❁ وأما مسألة القميص ❁
فكان ليوسف ثلاثة قمصان قميص العلامة
وقميص الشهادة وقميص البشارة فقميص
العلامة بين كذب الإخوة وقميص
الشهادة بين كذب زليخا وقميص
البشارة سر يعقوب بحياة يوسف
فبقميص أحزنه وبقميص سره أكرمه
معاملة الله هكذا ❁ كما جعل
الجنة لآدم سجنا والنار لإبراهيم بستانا

والقبر لواحد بن وصية ولواحد حجرة
وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
فأمنه من حيث أخافه وسره من حيث
أحزنه وكذلك كانت العصا
وأما قوله اجعلني على خزائن الأرض
إنه علم من الرؤيا التي رآها الملك
بأن الناس يمتحنون بالقحط فخاف
عليهم الضيعة والتلف فأحب أن
يكون نماءه على الخزانة ليغنيهم

وقت الحاجة ولأن الله أخبره أنه لن يجعله
على خزائن الأرض فقال للملك اجعلني
على خزائن الأرض لأنه كان يريد ليكون
المنة له وبيان أن المعجزة لعلمه بما لا يكون
ويقال علم أنه لا يصلح
لذلك الأمر إلا هو فلذلك استبد بعامه
لنفسه مع ما أنه روي عن ابن عباس أنه
قال لو لم يتكلم يوسف بالخزائن
لدفع إليه المملكة من سنة عنه فلما

سأل الملك أخيرا أنفع الأعمال للمسلمين سؤال

هل يجوز للرجل الفاضل الذي يمدح نفسه ويقول

إني حفيظ عليم ۞ الجواب فيه استدراج

للملك والخلق وتطلع لما يريد ولأن هذا

مثل قوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر

لتعرف الخلق محله الحق فهذا إتيانه

للخلق والشكر للرب وذكر المنة

ولأن مكان الإعلام يوسف للملك بما عنده

من الآلة التي تصلح لذلك العمل

وقيل حفيظ للمال عليم بسياسة الخلق ويقال

عليم بسني الجوع أين تقع وقيل إني كاتب

حاسب ۞ وأما اختياره للسجن فقيل

توهم يوسف أن السجن نجاة من الفتنة

فأوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال

اذكرني عند ربك ولأن الاختيار

أفسد عليه أمره فلو ترك الاختيار لعصم

من غير السجن كما أن نبينا التجأ إلى

الجبار وقال يا مقلب القلوب ۞

والأبصار تعوذني وعصم وقال النبي عليه
السلم رحم الله يوسف هلا قال العاقبة
أحب إلي ويقال ترك طريق الافتقار ❁
وسلك الافتخار حتى وقع في السجن
وتولد منه ما تولد وليس للعبد اختيار
وأما قوله اذكرني يقال زلة الصديقين
رخصة أكثر لقد عصم في ليالي رمضان
بالوطئ حتى نزلت أحل لكم ليلة الصيام
الآية ويقال علم الله في سابق علمه

أن يحبس يوسف في السجن اثنا عشر سنة فسبب
إجراء الكلمتين على لسانه فحبسه بهما
وقوله اذكرني عند ربك ويقال
لما قال أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار ❁ عيّر حين قال اذكرني عند
ربك ووقع فيما نهى عنه ❁ ويقال
لما قال اذكرني عند ربك قال الله
أنت الذي طلبت مني السجن فهو للسجن
رب السجن أحب إلي والآن تستغيث بغيري

وقيل لقوله رب السجن أحب إلي

ويقال لما قال اذكرني عند ربك
كشف له عن الارض السابعة فابصر
فيها دابة تاكل فقال انا لم اغفل
عن رزق هذه الدابة فخشيت ان
اغفل عنها ألست لبثتك إلى أبيك
وألهمتك السيارة حتى اخرجوك من البئر
وبعثت الملك كذى وكذى وكيف
تنسى وتستعين بغيري فقال يا رب
خلقي وجهي عندك اللهم بفضلك

إلا عفوت عني هذه العثرة ويقال
اذكرني عند ربك اثنا عشر حرفا
فبقي في السجن بكل حرف سنة وروى
أن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث ❁ وأما قوله أيتها
العير إنكم لسارقون ❁ فالمعنى
لعاقون لابيكم وسرقتم أخاكم
منه ويقال رآهم يسوقون الصلاه

وقال عليه السلم أسوأ الناس سرقة من سرق
من صلاته ويقال هذا استفهام ومقال
هذا قول المنادي ويجوز منه الكذب
وأما قوله فعرفهم وهم له منكرون
فيقال لأنه كان البرقع على وجه يوسف
من اللؤلؤ ولم يكن على وجوههم ويقال
لأنه خرج من بينهم صغيرا فلم يعرفوه
ويقال لأنهم جفوا معه والجفا يورث
التنكر والوفا يورث المعرفة

ويقال لم يكن لهم همة يوسف ولا فكرته
وليوسف كان اهتمامهم ويقال
كان قد صار أعظم مما حسبوه وصاروا
أضعف مما رآهم ويقال أنكروه لأنه
لم يتعرف إليهم وهم تعرفوا إليه وانتسبوا
له ولأنه كان على سرير الملك فهابوا
أن ينظروا إليه بالحقيقة ولأن الله قال
لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
فأراد أن يحقق قوله ولأنهم لو عرفوه

لا تستحيا يوسف ان يعاقبهم ولانهم اجترموا
بالقلب فوقع العقوبة على القلب كما
ان يعقوب احب بالعين فوقع عقوبته
بالعين ❀ واما قوله لا تدخلوا من باب
واحد لانه خاف عليهم العين وقيل
معناه اطلبوا يوسف من ابواب المدينة
وادخلوا من ابواب متفرقة لعلكم
تظفرون به وقيل معناه لا تسالوا
الملك باجمعكم حاجة واحدة بل

يسال

يسال كل واحد منكم حاجة
كما قال الله وأتوا البيوت من ابوابها
كي لا يظن بكم انكم جواسيس ❀
وكي لا تصيروا معروفين في بلدهم
واما قوله اني لاجد ريح يوسف ففي هذا
اشارات أولها قال اجد ريح يوسف
ولم يقل ريح القميص لان عزيمته كان
يوسف لا القميص كذلك العارف
نظر في الآيات والدلالات فعرف

الرتب لأن عرصة الرتب لا الدليل وأيضا
لمحبة يعقوب الريح ولم يجده أولاده لأنهم
ألم الفراق كان عليهم كذلك المنكر
والعارف ينظرون في الآيات ويجد العارف
المراد لأن له همة ذلك وأيضا
وجد يعقوب الريح ولم يجده غيره كذلك
يجد في القيامة روح الثواب للمؤمنين ۞
وأيضا إن المحبة تلزم الموجد فيرجع
الملامة إليه كما علما أن أولاد يعقوب لما

لاموه بحب يوسف فرجعت الملامة إليهم
وأما قوله سوف أستغفر لكم ربي
لأن قلوب الشباب أرحم وأرأف
من قلوب الشيوخ ۞ ويقال أخرهم إلى
وقت السحر لأن ذلك الوقت أرجى
للإجابة ۞ ويقال لأن لهم خصما
مثل يوسف فأخرهم إلى أن يرضى عنهم
ويقال لأن الأنبياء ينتظرون
الإذن من الله فيعقوب انتظر الإذن

مِن الله لا أَفكه علم أنه قد وقع بينهم وبين الله
وحشة ❀ وأما قوله توفني مسلما
جوابا لقول أبيه يا بني إن الله اصطفى
لكم الدين للآية ويقال توفني إذا
توفيتني مسلما لا أنه كان من الكفار
خاف تغير الحال ويقال توفني مسلما
لأمرك ويقال هذا كلام المشتاق
غلب عليه الاشتياق إلى ربه فسأل
الموت ❀ ويقال توفني مسلما أي مفوضا

إليك أمري فإني ذ قتبر إرادة الاختيار
في حديث السجن وغيره **سؤال**
لم كانت تعبير رؤيا إبرهيم الكوكب
والشمس والقمر المولى ❀ وكان
تعبير رؤيا يوسف إخوته وأبويه
قيل لأن كل إنسان وهمة فهمة
إبرهيم طلب المولى وهمة يوسف
الأب والإخوة ❀ ويقال لأنه رآها
في المنام وإبرهيم رآها بالعيان

فاختلف تأويلهما ويقال إن ابرهيم دلّ
بالصنع على الصانع وكذلك يوسف
دلّ بسجود الكواكب على الساجد
فاعرفه فإنه لطيف

اسولة في احوال موسى عليه السلم

أولها لم كان جميع أحواله مع الماء ولم لم
تحرق أصابعه وأحرق لسانه ولم قال
فألقيه في اليمّ ولم صارت معجزته في
يده ومعجزة سائر الأنبياء في أشياء

اخر

أخر ولم قال ثم تولى إلى الظل ولم كان كل
أسفاره ولم أرسله إلى فرعون بعصا
وحجر ولم لم يقتله فرعون ولم خاف
موسى من العصا ولم يخف ابرهيم من النار
ولم قال فقولا له قولا ليّنا وقال لمحمد
واغلظ عليهم وهما مطلبين القول الليّن لم
ولماذا قال وما تلك بيمينك يا موسى
ومن أين لهاج لموسى سؤال الرؤية ولم
منعه الرؤية ولم لم يتكلم مع الأنبياء

لِلأَمْرِ مَعَ مُوسَى ✿ سُؤَالٌ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَصَاهُ
وَبِمَ عَرَفَ مُوسَى كَلَامَ الرَّبِّ وَمَا
الْحِكْمَةُ فِي إِلْقَاءِ الْعَصَا وَمَا الْحِكْمَةُ
فِي خَلْعِ النَّعْلِ وَلِمَ قَالَ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا الَّذِي بِيَمِينِكَ
وَلِمَ لَمْ يَقُلِ الَّتِي بِيَدِكَ وَمَا قَالَ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ✿ وَلِمَ دَعَاهُ إِلَى الْجَبَلِ
لِيُكَلِّمَهُ وَلِمَ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ
صَابِرًا وَلَمْ يَصْبِرْ ✿ فَأَمَّا الْجَوَابُ

عَنْ أَحْوَالِهِ فِي الْمَاءِ وَالنَّارِ لِأَنَّهُمَا غَالِبَانِ بَيْنَ
صُلْبَانِ وَمُوسَى كَانَ صُلْبًا غَالِبًا وَلِأَنَّ
النَّارَ تُلَيِّنُ الْيَابِسَ وَالْمَاءَ يُرَطِّبُ الْخَشِنَ ✿
كَذَلِكَ صَارَتِ الْعَصَا الْيَابِسَةُ فِي
يَدِهِ رَطْبَةً وَقُلُوبُ السَّحَرَةِ الْيَابِسَةُ
الْقَاسِيَةُ لَيِّنَةً وَلِأَنَّ بِالْمَاءِ وَالنَّارِ
بَقَاءَ الْأَشْيَاءِ كَذَلِكَ الْمَاءُ لِمُوسَى وَلِأَنَّ
الْمَاءَ يُغْرِقُ ✿ وَالنَّارَ تُحْرِقُ وَكَذَلِكَ
أَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُ بِالْمَاءِ وَقَوْمَهُ بِالنَّارِ

عند الجبل ولأن الماء والنار طبعا متباين
ضدان كذلك موسى كان صابرا فيهما والماء
والنار مختلفان مفرق ومغرق وأجاب الله موسى
منهما وأيضا الذي عدوه بالماء
فأغرقه الله ونجا موسى منه ولأن في
الماء حياة المخلوق كذلك موسى ❀
وأيضا الماء والنار لطيفان كذلك
موسى وميلهما سخطهما لما ألقين قوله
فألقيه في اليم ❀ وما الأنسية

قوله

قوله ولما ورد ماء مدين وما النعمة قوله
واترك البحر رهوا وما التوكل قوله
واضرب بعصاك الحجر وما العقوبة
قوله فأرسلنا عليهم الطوفان وما
المعجزة قوله فاتخذ سبيله في البحر
عجبا وما الشفقة قوله أخرقتها لتغرق
أهلها ❀ وأما الجواب ❀
لم أحرق لسانه ولم تحرق أصابعه قيل
حتى لا يأكل مع فرعون فيحرف عليه

حرمة المنجم الحق وأيضا ليكون
ذلك دليلا على أعلى علوه ويقول أنا رسول
من يخرجني من عندك مقبولا لاذا عقدة
ثم يردني إلى الباب فصيحا متكلما ❀
وأيضا أراد أن الرب ممن يقدر
على تصحيح المرضى وأيضا كان
ذلك سبب نجاته من القتل
❀ وأما البرهان [illegible] ❀
عن قوله فألقيه في اليم فقال

لأن المنجمين إذا ألقي شيء في الماء يخفى
عليهم أمره فأراد الله أن يخفي عن المنجمين
حال موسى لئلا يخبروا فرعون بحاله
وأيضا ليبسط مع الماء سكينة [illegible]
❀ يخاف فرعون [illegible] البحر [illegible] فرعون
وأيضا [illegible] الأمهات
حفظه له [illegible]
لأبنيه [illegible]
[illegible] سلمه [illegible]

❁ وأما الجواب ❁

عن قوله لو كانت نبوته معجزته في بدنه لأن
معجزة بعض الأنبياء كانت في أيديهم
كسفينة لنوح وإحياء الطير لإبرهيم
وإحياء الخشب لعيسى وتحريك النخلة
لمريم بسبب عيسى وإلانة الحديد لداود
وإخراج الماء من أصابع النبي صلى الله عليه
وسلم والله يفعل ما يشاء ليحصل معجزة
واحدة في شيء وأخرى في شيء آخر ولأن أقوى

الحجة

الحجة ما كانت في نفسه وأيضا كما
أن عزيرا أعاد ليل الأحياء في نفسه ومقابله
لما احترقت يده من البلاء فرعون بسبب الله
عوضه الله معجزتين في بدنه وهما اليد البيضاء
والعصا ❁ وأما قوله ثم تولى إلى الظل
فالظل سبعة ظل السحابة لقوله ثم تولى
إلى الظل وظل الكتاب لقوله ألم تر
إلى ربك كيف مد الظل وظل الولاية
قوله وظل ممدود وظل الرحمة قوله

ويدخلهم ظلا ظليلا ۞ وظل العقوبة
قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ۞
وظل الإهانة قوله لهم من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل وهناه تولى
الى الظل أي الى ظل الشجرة ويقال
الى ظل المحراب لأن الأنبياء يفزعون
الى الصلاة عند البلايا ويقال الى
ظل الصدقة ولهذا استقاهم الماء قال
النبي صلى الله عليه وسلم كل مؤمن

في ظل صدقته ويقال الى ظل العناية
وذلك أنه ابليس قال انظر الى المرأة
التي جاءتهما يعني بنت شعيب فتولى الى
ظل الصلاة وقال رب اني لما أنزلت
الي من خير فقير أي من توفيق وعصمة ۞
ويقال لما سقى لأغنامهم قلت يا رب
اني الى مثل توفيقي هذا الخير فقير ۞
ويقال [illegible] مثله فقير الى مغفرتك
ورحمتك بقتل القبطي ويقال تولى الى

إلى طالب نعم الله لا لما له كون في الحال
كثرة لعلم الله عليه وعنه فقال إني
فقير إلى الله مشكرك لنعمك كما ۞
قال سليمن أوزعني أن أشكر نعمتك
وأما انفطاره فسمعه سفر السلب
قوله فألقيه في اليم وسفر الهرب
قوله ففررت منكم لما خفتكم
وسفر السبب قوله فأسر بعبادي
ليلا ۞ وسفر الطلب قوله لأهله

امكثوا إني آنست نارا ۞ وسفر
النصب قوله لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا وسفر الحرب قوله اذهب أنت
وربك فقاتلا ۞ وسفر الطرب قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا فوجد في كل
سفر شيئا فمن سفر السلب وجد الأمر
ومن سفر الهرب وجد العصا والظهر
ومن سفر السبب النجاة من فرعون ۞
ومن سفر الطلب النبوة والبشارة

ومن سفر النصب وجد الخضر ومن سفر
الحرب المن والسلوى ۞ ومن سفر الطرب
المناجاة والقربة ۞ وأما قوله لم
أرسله بعصا وحجر قال لأن فرعون
كان حمارا ولو يدنوا من الحمار بالعصا
وأيضا إن فرعون كان كلبا
وتطرد الكلاب بالحجر وأيضا
لأن العصا والحجر من آلات الرعاة وموسى
كان راعيا فأرسله مع الآلة ۞ وأما

لم لم يقتله فرعون قال لأن الله تعالى ألقى
عليه محبته والحبيب لا يقتل محبوبه ويقال
لأن آسية قالت لا تقتله فقال فرعون
إنه عدوي فقالت ليس بعدو لك
لأنك رأيت في المنام أن يخرج من دار
عمران ووجدنا هذا الغلام من الماء
فلذلك لم يقتله ۞ ويقال
نسي فرعون رؤياه ويقال لأنه كانت
له بنت برصاء فأدخلت إصبعها في فم موسى

فبرأت وصحت فشفعت إلى أبيها فلم يقتله
وأما قوله لم خاف موسى من العصا ولم
يخف إبرهيم من النار قال لأن النار
كانت من فعل نمرود وتغير العصا
كان من فعل الله تعالى وأيضا
خاف موسى أنها تلك الحية التي أخرجت
آدم من الجنة أو من جنسها ويقال
لأنها كانت مجتاة فلذلك خاف
منها والنار بضد هذا وأيضا

خاف لأنه ادعى فيها بقوله هي عصاي
ويقال إن إبرهيم كان خليلا وموسى
كان راعيا وليس العجب أن يخاف الراعي
بل العجب أن يخاف الخليل وأيضا
لأنه كان آمنا فوقع في الخوف
وأيضا فإن الله قال لا يخاف لدي
المرسلون إلا من ظلم وكان موسى قد
ظلم بقتل القبطي فخاف عقوبة ظلمه
والمذنب لا يزال يخاف وأيضا

خاف في أول مرتبته ولم يخف في آخر
مرتبته حتى قال كلا إن معي ربي
سيهدين ۞ وكذلك إبرهيم خاف في
أول مرتبته بقوله فأوجس في نفسه
خيفة موسى وأيضا خاف منه ثم
أمنه ليلا يخاف بين يدي فرعون
ويقال خاف منه لأنه قال هي عصاي
فأراه أن من اتكل على غيره يعقبه
الفرار ۞ ومن اتكل عليه يعقبه

القرار ۞ وأما قوله فقولا له قولا لينا
وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واغلظ عليهم قيل لأن طبع محمد كان
على اللين وطبع موسى على الغلظة
والصلابة ۞ وقالت عايشة يا رسول الله
كيف جرأة موسى على سؤال الرؤية
فقال الله عرف حدته فلم عنفه ۞
ويقال معناه إنك رسولي فتخلق بخلقي
فكما أني رفيق بالمؤمنين فارفق

يا موسى ليكون كريما ويقال ليكون
حجة على فرعون لئلا يقول أغلظ على
الدعوة لما بدا لك لم أجبه ويقال
لأنه كان لفرعون على موسى حق التربية
فأمره باللين معه لحق تربيته ويقال
قال الله لموسى إنك ملك لا يتجاوز
عنك ما أتجاوز أنا منك لكرمي
ويقال أمره بذلك ليتكلف اللين
ويخالف طبعه ليكون كفارة لذنبه

ويقال لأن فرعون كان على بساط القربة
فارفق به لئلا يكون كيا على كي
ويقال أمره بذلك بشارة للمؤمنين ليرجون
أن يلين لهم منكر ونكير قال
ذو النون هذا برك بمن عاداك فكيف
برك بمن والاك ويقال ليعلمه
الأمر بالمعروف على طريقة الرفق
ويقال ما دخل الرفق في شيء إلا زانه
ولا العنف إلا شانه وقال الحسن هذا

مِنَ الْقُلُوبِ أَيْ قُولَا لَهُ قَوْلًا خَشِنًا لِكَيْ لَا
يَظُنَّ أَنَّكُمَا تَخَافَا مِنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَكَبَّرُوا عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ الخ وَأَمَّا مَعْنَى
الْقَوْلِ اللَّيِّنِ فَقِيلَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
لِأَنَّهُ يُلَيِّنُ غَضَبَ اللَّهِ ❀ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ
لَيِّنَاهُ وَقُولَا لَهُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ وَقَالَ
مُقَاتِلٌ لَا تَقُولَا لَهُ أَسْلِمْ بَلْ قُولَا لَهُ هَلْ
لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ❀ وَقَالَ قَتَادَةُ
مَعْنَاهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُصَالِحَ رَبَّكَ فَافْعَلْ

وَيُقَالُ قُلْ لَهُ أُعْطِيكَ مُلْكَ أَرْبَعِمِائَةِ
سَنَةٍ فَإِنْ آمَنْتَ أَغْفِرْ لَكَ وَأُمَلِّكْكَ
أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ أُخْرَى وَالْجَنَّةُ عَلَى
رَأْسِهَا وَقَالَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ تَكَلَّمَا مَعَهُ
مِنِّي لَا مِنْكُمَا ❀ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا مَعْنَى
سُؤَالِهِ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى مَعَ
عِلْمِهِ بِهِ قِيلَ هَذَا سُؤَالُ تَنْبِيهٍ أَرَادَ
أَنْ يُنَبِّهَهُ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى دَرَجَةٍ
يَنْسَى بِهَا الْكَوْنَيْنِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ ❀

ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه
ويقال هذا سؤال الانبساط اراد ان
ينبسط مع نفسه كرجل يقول ما هذا
الذي تقول ويقال هذا سؤال تقرير
ليعلمه انه لا يملك شيئا ويريد ان الذي
بيمينه ليس له بل الله يقلبه كيف يشاء
وايضا اراه انها معجزة وكان
موسى لم يعلم من العصا سوى التوكي
فاراه ما فيها من العجائب ما كان

مخفيا

مخفيا عليه وايضا سأله عنه ليعلم
ما يصير اليه من الحية لكي يأمن منه اذا
طرحه بين يدي فرعون لانه لو لم يره
ذلك اولا فيه لفر عنه بين يدي فرعون
وصار ضحكة وايضا سأله
سؤالا قدر على اجابته ليكون بشارة
للمومنين لانه يسالهم في القيامة سؤالا
يقدرون ان يجيبوا عنه ويقال
هذه دلالة للعلماء ان سألوا تلامذتهم

عما لا يعنيهم من سؤاله ثم يجيب عنه وأما
قوله لم قال وما تلك ولم يقل هذا
الذي بيمينك قيل لأنه أشار إلى غائب
ليعلم موسى أنه يجيب عما دونه
وفيه تذكير الشاهد بلفظ الغائب
وأيضا وما تلك تباعد في السؤال
حتى يتحير ثم قربه حتى ينبسط
وأما قوله لم قال بيمينك ولم يقل بيدك
يقال لأنه كان على يساره خاتم

وقيل ليبين له فضل أصحاب اليمين وأيضا
أراد ما في يساره معجزة أخرى وهي المتوسع
وأيضا اليمين مدح واليمن من اليمين
واليمن موافق وأكثر الأعمال تيمنا
باليمين واليمين القوة واليمين سبعة
منها يمين القوة قوله لأخذنا منه
باليمين ويمين الحجة قوله النبي الحجر
يمين الله في الأرض ويمين العهد مثله
قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها

ويمين الحلف قوله لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم ❀ ويمين الزيادة
كقول الشاعر لعبد الله بن طاهر
يا ذا اليمينين وعين واحدة يا قصر عين
❀ ويمين زايده ❀
ويمين القدرة قوله والسموات
مطويات بيمينه ويمين الولاية كما
يقال هذا البلد في يمين فلان ❀ وأما
قوله لم أمره بإلقاء العصا قلنا لأنه

أخذها

أخذها بأمر شعيب فلم يظهر فيها معجزة
فقال ألقها ثم خذها بأمري ليظهر فيها
المعجزات وأيضا أراد أن يظهر فيها
المعجزة بيده وبفعله ❀ كقوله وهزي
إليك بجذع النخلة وقال فخذ أربعة
من الطير وأيضا العصا للراحة فقال
ألق الراحة وتأهب للبلاء وأيضا
العصا كانت متوكأ موسى فقال
ألق متوكأك دوني واتكل على ❀

وأيضا قلت عصاي فألق الدعوى والاصاله
إلى نفسك وأيضا المسافر إذا رجع إلى
وطنه يلقي عصاه معناه بلغت الوطن
فألق عصاك كما قال الشاعر
فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر
وأما قوله لم صيرها حية لأنه كان
يمسك العصا لقتل الحية فصيرها حية
ليعلم أن من دونه لا ينفع ولا يضر

وأيضا أراه بأني قادر على أن أعدم جميع
العصي والحبال في عصاك كذلك
أي قادر أن أفني جميع ذنوب المذنبين
وأغفرها بكرمي ورحمتي وأيضا
دليل على قوله كما بدأكم تعودون و
عادت العصا إلى ما بدأت وأيضا
دليل على تقليب الليل والنهار وتقليب
القلب كتقليب العصا وأيضا
صيرها حية ليفر منها ليعلم أن ما دون الله

هو كالثعبان يبغي الفرار منه وأما قوله
ما الحكمة في أمره بخلع النعلين قلنا
لأنه كان لبسه ليمنع العقرب عن نفسه
فصيرها عقربين وأيضا لأنه كان
من جلد حمار ميت وأيضا لتصل
بركة الأرض المقدسة إلى قدميه
وأيضا قال لا ينبغي لبس النعلين
بين يدي الملك وأيضا النعل
راحة فاخلع الراحة وأيضا المسافر

يخلع

يخلع نعله في وطنه وأيضا النعلين
هو المرأة أي الزوج فكره امرأتك
من قلبك وأما قوله من أي شيء كانت
عصاه قيل كانت من آس الجنة وقيل
كانت من العليق طولها عشرة أذرع
والشجرة التي رآها كانت من العوسج
وأما قوله وألقيت عليك محبة مني
قال بعضهم كان يتمرغ في التراب
كذي كذي مرة تواضعا لله تعالى

ويقال حمل جنديا جبنة العيان اللائمة
رحمة له ويقال أحبه لصلابته في
دين الله وأما قوله لم واعد عبده
بالكلام في الجبل قلنا لأنه أراد
أن يصير الجبل به فاضلا ويصير هو بالجبل صوابه مفضولا
فاضلا لأنهما من المتكلمات فاضل
ومفضول ويمكن أن يقول ليس
لأنه أهله لشيبه كما أمر الرجال
بالصلاة في جماعة ولم يأمر النساء

وكما أمره بالصلاة مرة نحو بيت المقدس
ومرة نحو الكعبة ويمكن أن يقال
أمره بالإتيان إلى الجبل لتقدير الخلق
ثم أدناه نجيا بلا وهم لقوله وقربناه
نجيا وكما قال المسمى صلى الله عليه
وسلم فكان قاب قوسين تقديرا
ثم أخرجه من الوهم فقال له أو أدنى
وأما قوله لم يكلم سائر الأنبياء
مشافهة إلا موسى قلنا لأنه لم يكن ل

نبي له من الأعداء مثل ما لموسى كفرعون
واليهود وقارون ولم يكن قوم أسوأ
أدبا وأقسى قلبا من قومه فخصه بكلامه
ليحتمل ما امتحن به من البلاء وأيضا
كان موسى في مدة وحة الشوق فلو
لم يسمعه كلامه بعد ما منعه الرؤية
لمات قلبه وأيضا خصه بكلامه
تخصيصا له كما خص ابرهيم بالخلة
وعيسى بالروح ومحمدا بالرؤية والله

قال

يفعل ما يشا فإن قايل بأي شي علم أنه
كلام الله قال بعضهم لأنه لم ينقطع
كلامه بالنفس ويقال لأنه سمع
الكلام من الجوانب الستة ويقال
لأن جميع جوارحه صارت كسمعه
ووجد اللذة لها من كلامه كما وجد
بسمعه ويقال كلام الله في نفسه معجزة
فعلم بمعنى الكلام أنه كلام الله
فإن قال قايل من أين هاج له سوال

الرؤية قيل لأن إبليس شككه وهذا
محال لأنه إذا ذكر الله فلا يحضر
إبليس عند ذكره وكيف يقف
عند كلامه ويقال إن كل جارحة
وجدت نصيبها من كلامه ومشيه إلى
الطور وأخذ الألواح وطمعت عيناه
في الرؤية ويقال لما سمع كلامه
طمع في الرؤية فقال هذه لذة
الخبر وكيف لذة النظر ويقال

إن الإنسان إذا استكمل سروره تحير أكثرا
وموسى كان قد كمل سروره فتحيرا
ويقال إن موسى كان سكرانا من
شراب المحبة فلذلك لم يدر ما يقول
ولا يفيق من خماره حتى يشرب ثانيا
كذلك المحب لا يفيق حتى يرى عيانا
ويقال من حمل الكبر تحمل خجلته
يسأل الحاجة فوق قدره ويقال
طبع البشرية على العلو إذا ظفر بشيء

طلب ما هو أرفع منه ويقال ألقى في نفسه
ولم يعطه ولم يسأل محمد فأعطاه ليبين
فضله عليه السلام فإن قال قائل
لم منعه الرؤية قلنا لأن الرؤية
غاية الكرامة وغاية الكرامة
تعطى لأكرم الخلق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال منعه الرؤية
لأنه سأل عن حظ نفسه وفي غير وقته
وقدم نفسه على أصحابه فلذلك

منعه وقال ابن المبارك منعه لأن الدنيا
كانت فانية والنفس فانية فقال
اصبر حتى تصل إلى دار باقية بنفس باقية
ترى ملكا باقيا ويقال لو أراه
لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق
الزيادة ولا مزيد على الرؤية فلذلك
حرمه ويقال قال موسى أرني
بالأمس بنصف رغيف والآن يسأل
الرؤية ويقال لأنه جعل هارون واسطة

بينه وبين قومه فقال اجعلني في قومي
فسأل الله الجبل واسطة بينه وبين
الرؤية فقال ولكن انظر الى الجبل
كأنه يقول جعلت هرون واسطة
بيني وبين عبدي فجعلت الجبل واسطة
بينك وبين الرؤية ليكون واسطة
بواسطة ويقال لأنك مننت على
بصفات أن يعين لسلته ❀ ويقال لأنك
نظرت الى نفسك فقلت أرني أنظر

إليك ويقال لأنك نظرت إلى الجبل حين
حين قلت ولكن انظر الى الجبل ويقال
لأنك تريد أن تهبط الى الدنيا ومن رآني
يرتفع ولا يهبط ❀ ويقال لو رآه لارتفع
المحنة ولا يجوز رفع المحنة في الدنيا
ويقال لو أعطاه الرؤية
الرؤية تلبسوا اليه لصار وبالا على قومه
كما أن عيسى سأل المائدة فصارت
وبالا على قومه ❀ ويقال لأن السمع

حظ الروح فأعطاه لأنه لطيف والرؤية
حظ النفس فمنعه حتى لا يجعل النفس لطيفا
كالروح وقال أبو بكر الواسطي
قال له نظرت بنفسك إلى الخبيث
عدوي لن تراني وذلك أن الشيطان
حضر في ذلك الوقت ۞ ويقال
لأنك قلت أرني فذكرت نفسك
لن تراني ۞ ويقال لو أعطاه لكان
رؤية الباري مكافأة لفعل الخلق

والرؤية

والرؤية فضل لا مكافأة ويقال لم
يره لأنه قال تبت فقال الجريري
ذكرت دكتهما تبت من رؤيتي
فلا أريك ۞ فإن قال فلم صار الجبل
دكا وبقي موسى وهو يراه المؤمنون
في الجنة قلنا لأن الله تجلى للجبل
فنا لموسى لا لموسى فدك الجبل فلولا أن
موسى كان مدعوما لذاب كما
ذاب الجبل ۞ وأيضا فإن الرؤية

للجبل امتحانا ورؤية المؤمن كرامة وما
يكون امتحانا يكون مع الخوف
والعقوبة وما يكون كرامة لا يكون
بعده إلا الخلعة ويقال دوام المؤمن
على الرؤية فأما من منع الرؤية
ومد وابر الجبل على غير الرؤية فمعناه
من الرؤية وأيضا خلق الله الجبل
للفناء فسواء فني في ذلك الوقت
أو في وقت آخر والمؤمن خلقه الله للبقاء

فلا يغني أبدا حاله مع الخضر عليه السلام
فإن قيل فما معنى قوله ستجدني إن شاء الله
صابرا ولم يصبر وقال اسمعيل ستجدني
إن شاء الله من الصابرين فصبر قال بعضهم
لأن موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر
إذا رأى شيئا حتى يفهمه واسمعيل لم يكن
كذلك لأنه علم عدل الله تعالى في
ذلك وأيضا كان معروفا بالحدة
واسمعيل بالحلم والصبر من أشكال

الحلم ويقال صبر موسى لأنه لو لم يصبر
لصرفه الخضر وخاصمه ويقال إن الخضر
قال إنك لن تستطيع معي صبرا ❁ فلم
يرد الله تكذيبه كما قال
يوسف قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ❁
ويقال لأنه قال مواجهة على العنف
إنك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف
لا صبر ولا يتأتى الصبر وأما إبرهيم
قال على اللين فانظر ماذا ترى واللين

يتأتى

يتأتى معه الصبر ويقال صبر إسمعيل على
محنته بعينه ولم يصبر موسى على محنة
الخلق ويقال إن موسى لم يعلم ما فعل
الخضر والجاهل لا يصبر فيما يجري له
وكان إسمعيل يعلم أن إبرهيم يفعل
هذا من أمر الله ❁ ويقال المحن لأن
المشية متعلقة عليهما فسلم موسى إلى
الجزع فجزع وسلم إسمعيل الصبر
فصبر ❁ ويقال لأنه قال من الصابرين

أدخل بنفسه في أعلاها هو مع الخضر وموسى
تفرّد بنفسه وقال صابرًا فخرج سؤال
لم اختلفت الألفاظ في الإرادة
فقال أولًا فأردت ثم قال فأردنا
ثم قال فأراد ربك قيل الإرادات
كلها مضافة إلى الله وإن اختلفت
الألفاظ كقوله وما فعلته عن
أمري لأنه كان بإذنه ووحيه
وأمره ويقال أضاف الأول إلى نفسه

لأن الخرق فعله وقال في الثاني فأردنا
كما يقول الملك فعلنا أي قال الله
فأردنا كما قال فخشينا أي فعلمنا
وقال في الثالث فأراد ربك مصرّحًا
ويقال أضاف الأول إلى نفسه لأنه
فعله وقال في الثاني فأردنا لأن
القتل فعله والتبديل فعل الله تعالى
وقال في الثالث فأراد ربك لأنه
لا فعل له فيه ويقال لأن الخرق عيب

لأن

فأضافه إلى نفسه وفي الثاني قبح وحسن
فقال فأردنا أضاف القبيح إلى نفسه
والحسن إلى ربه كالبدل كما قال
إبراهيم وإذا مرضت فهو يشفين ويقال
أضاف الأولى إلى نفسه لأنه فعل
ماض وأضاف الأخرى إلى الله لأنه
فعل مستقبل فوكله إلى الله ويحتمل
أنه أضاف الأولى إلى نفسه قال
فأردت يودي لم ترد دونيا

فقال في الثاني فأردنا نودي إنا لا أنت
فقال في الثالث فأراد ربك فإن قال لم
لم ينقطع الخضر عن موسى بأول كره
قيل لأن الأول كان زلة منه فعفى
عنه وكذلك الثاني فلما صار ثالثا
قال هذا فراق بيني وبينك
ويقال معناه تأمرني بالمعروف وتنهاني
عن المنكر فلأن تنهاني عن المعروف
وتأمرني بالمنكر ويقال الحلم بالمفارقة

كان من موسى حيث قال فلا تصاحبني
وهو الذي حكم بالمفارقة وأيضا
الأول سهاوة والآخر عمد فلذلك
فارقه وأيضا لأنه كان يهتم
لتنزيله لما اهتم لمشيه فارقه ۞ فإن
قيل لم لم يتعب موسى في أربعين ليلة
وصبر ولم يتعب نصف يوم حتى قال آتنا
غداءنا قيل لأن سفر الخضر سفر التأديب
فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في أول

من نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقا
فأنساه هيبة الموقف الطعام والشراب ۞
وقيل لما قال الخضر لموسى لن تستطيع
معي صبرا لم يصبر معه الخضر حتى قال
هذا فراق بيني وبينك ۞ قلنا
لأنه ليس لولي أن يعترض على نبي وأما
فيما لا أمر وقع موسى للخضر وكان قد
وقع لموسى مثله وقد نسيه فذكره الخضر
فلما قال لتغرق أهلها قال له الخضر

أليس كنت في البحر ولم يغرقك من غير
سفينة ولما قال أقتلت نفساً زاكية
فقال أليس قتلت القبطي بغير
ذنب ولما قال لو شئت لتخذت عليه
أجراً ۞ قال أنسيت إشفاقك لبنات
شعيب من غير أجر وهذه من غلطات
موسى وموسى غلط في اثنا عشر شيئاً
في الدعوى منها قال ربنا اطمس على
أموالهم ظن أن الإجابة تكون سريعاً

فقال الله قد أجيبت دعوتكما فاستقيما
والثاني غلط في الإجمال حتى قال
فرعون ما علمت لكم من إله غيري ۞
فقال موسى يا رب أتحتمل منه
وهو يقول مثل هذا قال الله إنما
يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت
والثالث غلط في الطلب حتى قال
إني آنست ناراً فوجد جلياً مطلوباً
لا طالباً والرابع غلط في الدعوى ۞

حيث قال هي عصاي فأراه أنها الميسلى
له وحيث قال لا أملك إلا نفسي وأخي
فنودي لا تملك نفسك ولا أخاك
فيستنون إليه قال إن تملك فأخرج
نفسها والخامس غلط في الأمر حيث قال
للخضر خرقت فأمر بينها موسى وبلاء
للمولى بقول لعطني بها كي يعملني والسادس
غلط في العلم حتى اتصل بالخضر
والسابع غلط في الاختيار بقوله واختار

موسى قومه فاختبرهم كلهم للاختيار
والثامن بتسليم القوم إلى هرون فقال
اخلفني في قومي ففتنهم بالعجل
لأن من يكون حافظه فلو لم يكون
غير معصوم ❀ والتاسع غلط في
الصحبة حيث قال ولا أعصي لك أمرا
ولم يقل ولا تحب بل أبى قوله حتى عصيه
والعاشر غلط في الحكم على الخضر
حيث قال أخرقتها وقتلت نفسا

ولو شئت لاتخذت والتحكم على العلماء
لا يجوز والحادي عشر غلط في الصوم
حيث أمر بالخروج إلى الطور فأفطر
لخلوف فمه فنودي أما علمت أن خلوف
فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك
وأمره بصوم عشرة أيام أخر فقوله
وأتممناها بعشر والثاني عشر غلط في
سؤال الرؤية حيث قال رب أرني
❁ أنظر إليك ❁ تمت

أسولة في حال عيسى عليه السلم

الأول لم كانت أسماؤه ولم سماه روحا
ومسيحا ولم سمى أمه مريم وكم كانت
❁ كرامات أمه وكم كانت معجزاتها
ولم أمرها بتحريك الشجرة وكان رزقها
في الأول بغير سعيها وكم كانت
❁ معجزات عيسى ولم رفعه إلى السماء
والعاشر لم يرده إلى الدنيا أما الجواب
عن أسمائه فله أربع أسماء عيسى وكلمة

ومسيحا وروحا فعيسى هو الأبيض في اللغة
ويقال هو عبري لا اشتقاق وروحا
لأنه كان من ريح جبريل ويقال
لا بل خرج من الماء من ترمية أمه إلى
رحمها بنفخ جبريل وهو من الماء لا من
الريح ويقال ولد من ساعته ويقال
ولد لثمانية أشهر ويقال ولد للمدة
الكاملة وأما كلمة لأنه صار
بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لأنه كان

يسيح في الأرض ويقال ولد ممسوحا
بالدهن ويقال لأنه كان يمسح
الأعمى والأبرص فيبرئ ويقال إنه
ملك والمسيح هو الملك ويقال المسيح
الذي لا يكون لقدميه أخمص وأما
لم سمى أمه مريم من قولهم رمت
أي طلبت ويقال مريت في الطاعة
كمرور الحوت في اليم وتسمية
خادمة الله وهي بالعبرانية مريم

۞ وأمّا كرامات أمّه ۞

أوّلها سمّاها في آية واحدة باسمها سبع
مرّات في القرآن ولم يسمّ من النساء
غيرها في القرآن ۞ وأيضا خاطبها
فقال يا مريم كما خاطب الأنبياء
والثالث قال واذكر في الكتاب
مريم الملك كما قال لإبرهيم وغيره من
الأنبياء والرابع قال اصطفاك
والخامس قال وطهّرك والسادس ۞

قال وكفّلها زكريّا والسابع قال
ما في بطني محرّرا ۞ والثامن قال
فتقبّلها ربّها بقبول حسن والتاسع قال
وأنبتها نباتا حسنا والعاشر ممتنّا بقوله
فكلي واشربي وقرّي عينا وكان
بيتها مسجدا لله ومتعهّدها زكريّا نبي الله
وشغلها عبادة الله وابنها روح الله ۞
والوكيل جبرئيل أمين الله ومطعمها
رزق الله ومبشّرها ملائكة الله وهي

وهي صديقة الله وقابلها ومصطفيها الله
وان الله مدحها بعشرة اشيا بالعفة قوله
وكانت من القانتين والبكارة
قوله وابكارا والاستعباد قوله
واسجدي والصمت نذرت للرحمن
صوما والقوة يا ليتني مت قبل هذا
سوال لم قالت يا ليتني مت
قبل هذا قيل للشدة التي نالتها
وقت الولادة ❀ ويقال يا ليتني مت

قبل

قبل هذا اى قبل ان يجى شى يشغلني
عن الله ويقال مت قبل ان يقع احد
بسببي في المعصية ❀ واما معجزاتها
فعشرة اشيا اولها القى القلم لاجلها
على جري الما والثاني رزق الجنة والثالث
رزقها بغير حساب ❀ والرابع تكليم
الملايكة لها والخامسة ارسال
جبريل اليها والسادسة ولادة من غير
لمس والسابعة برايها بلسان صبي عيسى

والثامنة قوله تساقط عليك رطبا
جنيا والتاسعة قوله تحتك سريا
والعاشرة ۞ ضمها مع نبي في آية
والحادية قوله وجعلنا ابن مريم وأمه
آية **سؤال** فان قال لم
أمرها بالهز قيل لأن بعض الرزق
بالسبب وبعضه بغير سبب
۞ **كما قال الشاعر** رحمه الله
توكل على الرحمن في كل حاجة

ولا تتركن الجهد في كثرة الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم ۞ فهزي إليك
۞ الجذع يساقط الرطب ۞
فلو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته
ولكن كل شيء له سبب ۞
ويقال لأنه أراد أن يكون في
يدها معجزة كما جعل في يد بعض
الأنبياء معجزة ويقال لأنها تعلق
قلبها بالولد فأمرها بالكسب

ويقال لانها تعجبت من ولد بغير اب
فقال الله وهزي اليك نخلة يابسة
بلا نخل ولا طلع لها فيها اربع عجايب
الرطب من نخل يابس ولا نخل كي لا
تتعجب من ولد بغير اب ولا لمس
ولا بقلة ولا وقت ليكون محاذيا
لحال النخلة فاراها ذلك لتعلم ان
الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه
باب ويقال وهزي اليك القلب

فان

فإن كان الله يعلم أن مريم الوالدة عليها
السلام والخلق يظنون بخلافه فهل ينفعها
قالت لا قال فكذلك بصدقه ويقال
وهزي الى الله في ان يقطع الولد
ودفع البلاء عنه تساقط عليك
رطب الصدق واليقين سؤال
لم اجرى النهر بغير سقيها ولم يعطها
الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذاء
وشهوة والماء سبب الطهارة والحرمة

ويقال لن اله أن يفعل بسبب وبغير سبب
ويقال لما اكلت ونسيت لم تبعث اليها
طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت
بالواسطة فأمرها بهز النخلة
وأما معجزات عيسى عليه السلام
فتسعون معجزة ولادته بلا أب
ونفخه كان من ريح جبريل وتعليمه
قوله ونعلمه التوراة والإنجيل
وعبادته إني عبد الله وكهولته

قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا
وانباؤه قوله وانبئكم بما تأكلون
وغيبته قوله وما تدخرون في بيوتكم
وفهمه قوله ويعلمه الكتاب والحكمة
وعلوه قوله بل رفعه الله اليه وخلقه
قوله اني اخلق من الطين وطبه
قوله وابرئ الاكمه والابرص
وكتابته وعلمه بالانجيل ودعوته
قوله انزل علينا مائدة من السماء وبيانه

بشر به محمد وهو مبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد ومن لاحيتهم قوله واحيي الموتى
باذن الله وصيها ومه لمن اوحي اليه في
صحّ الهمو اوحى الى سائر الانبياء بغير
ان يسميه آية بقوله وجعلنا ابن
مريم وامه آية وانما لم يشبهه خوله ولكن
شبه لهم ... ايديه بقوله وايدناه بروح
القدس ... قوله ربنا انزل
علينا مائدة من السماء سورة المائدة

لم رفعه الله الى السماء قيل لانه اراد ان
تصحبه الملائكة لتصل اليهم بركته
كما صحبه الناس في الدنيا وايضا
لفتنة الخلق حين افتتن به النصارى
حيث راوه عند صعوده الى السماء
وايضا الملك كان دخوله لم يكن
من باب الشهوة وخروجه ايضا لم يكن
من باب المستعمل ودخل من باب القدرة
وخرج من باب القدرة سورة الانعام

لم يرده إلى الدنيا عيلي ليكون علما
للساعة ❁ وأيضا ليؤمن به اليهود
كما قال وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته ❁ وأيضا
ليجدد عهد الأنبياء على الأمة
سؤال لم أخرج أحياه من
الأرض وترك أعداءه قال لأن يظهر
لخلقه أنه لا تضره كثرة الأعداء
ولا قلة الأولياء لأنه بخلاف

الملوك

الملوك وليزداد وأكل يوم غبطة
وحسرة على ما ينزل من النصرة للأولياء
والهلكة عليهم ❁ وأيضا
ليكونوا أجمالا وجعلنا للمؤمنين
وترجع الملامة والعقوبة إليهم
سؤال فإن قال لم قال
عيسى وأوصاني بالصلاة والزكاة
ولم يكن له مال فكان بينهم معنى
الزكاة ههنا طهرنا من الحرام والزكاة

في القرآن على وجوهٍ وأيضًا أوصاني
بالصلاة والزكاة إن كان لي مالٌ
على شرط وجود المال ۞ وأيضًا
الزكاة ههنا الإسلام لقوله تعالى
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
سؤاله في حال يحيى بن زكريا عليهما السلام
أولًا لم سأل الولد ولم أخرس لسانه
ولم قال نبيًا وسيدًا وحصورًا ولم
أكرمه بالحكمة في صباه

ولم سمّاه يحيى ولم ابتلاهما بالقتل ولم
تصدّق به على أبويه ثم قبضه ۞ أما
لم سأل الولد قيل لأنه كان فردًا
فطلب معينًا على عبادة ربه ويقال لأنه
لما رأى رزق مريم في غير حينه طمع
في الولد في غير حينه ويقال أراد أن
لا ينحل ملكه كان منه من عالم الإسرائيلي
إلى قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ۞
وأما ما أخرس لسانه فقيل لعقوبته

تعجبه حيث قال أنى يكون لى ولدا
ويقال أراد أن يريه حال يحيى أن ا
الولد ينقطع عن الخلق بكليته
كما قطعت لسانك عن الكلام
وأيضا أخرس لسانه بسببه
كيف إذا ولد وشغل سرك عن
مناجاته وعن ذكرنا قال أبو عبد الله
كما لم تحن من هموم الدنيا أن تصلى
بها يا نهيك لين الآخرة ۞ وأيضا

أخرس لسانه فقال إن سألت الولد شغلني
عن التسبيح ۞ وأما قوله لم قال
ليحيى وسيدا وحصورا قال بعضهم الحصور
الذى لا يأتى النساء للمنع من الشهوات
ويقال الذى لا يولد له ويقال الذى
لا يخرج مع الندامى لينا ويقال الحصور
الحصور المعصوم بالإلهام لا بالجبر
لئلا يكون عليهما شيء ۞ وأما إكرامه
بالحكمة فى صبوته وما ذلك

الحكمة قال إن الله تعالى أكرم أربعة
من الصبيان بأربعة أشياء يوسف بالوحي
في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمن
بالفهم ويحيى بالحكمة وذلك أن
أباه قال واجعله رب رضيا فأكرمه
جل وعلا الله بالحكمة ليكون
مرضيا من أول العمر إلى آخره وأكرمه
بالحكمة في صباه ليتأسس الصلاح
لأن النفس كما عودتها تتعود وأصحاب

أكرمه بالحكمة في صبوته ليعلم
الخلق أن علم الحكمة ضروري لا اكتسابي
وكان من كل نبي زلة أو هم بها إلا
يحيى لأنه كان فيه ثلاثة أسرار
وهو قوله وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين أي من الحكماء ويقال الحكمة
الفراسة الصادقة ويقال الإصابة
الحق في القول والفعل ويقال قوله
ما للعب خلقنا [illegible]

يحيى لانه حيي به رحم امه ويقال اسم
يحيى في اوله يا وفي اخره يا وفي وسطه
حا فبالاول توفي وبالاخر
يحيى الحا من الحياة والحيا فلذلك
لم يعص ويقال يحيى من يحيى بالطاعة
والمراقبة ولا يموت بالذنب والمخالفة
وقال الشعبي لم نجعل له من قبل سميا
ولم يسم احد من قبله لانه اشتق اسم يحيى
من اسم الله الحي واشتق اسم محمد من

محمود ۞ واما لم ابتلاهما بالقتل
لانه ليس في الدنيا درجة بعد النبوة ا
ابلغ من الشهادة فاكرمهما بذلك
ويقال ليريهما ان ليس للدنيا
عند الله خطر ۞ وقال الحسن من
هوان الدنيا ان يحيى قتلته امراة وقيل
لما دخل زكريا في وسط الشجرة
نودي هلا التجأت الينا دون الشجرة
لـ[illegible] لك [illegible] عليك القتل هو ايضا

ابتلاهما بالقتل فقلب كل واحد منهما
بالآخر فقطعها عن الآخر ۞ وأما
قوله وحنانا من لدنا وزكاة يتم
قصته قلنا لأنه سأله مونسا له فأكرمه
بقتله حتى لا يستأنس بغيره وأيضا
أجابه في سؤاله ثم أخرجه أخر الأمر
به ليريه أن كثرة السؤال وبال
وطلب ما فيه المخاطرة محال ۞
وأيضا وهبه الولد ثم قطعه ليريه

ان

أن كل مع فرحة ترحة ومع كل
صعود هبوط ۞ سؤال لم قال
ليحيى سيدا ولمحمد عبدا الجواب
لأن يحيى قيل له لم لا تتزوج ولم لا
تشتري حمارا أو دارا فقال لا أريد
أن يقال لي سيد الدار وسيد الدابة
ولا أريد اسم السيادة ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد
آدم فقال للمصطفى ادعيت السودد

ولبس السيد بمدعى بل أنت عبد ولما
تواضع يحيى وقال لا أسمى السيد فسماه
الله به فقال سيدا وحصورا الآية
وقيل أضاف محمدا إلى نفسه فقال أسرى
بعبده ولم يجز أن يقول بسيده وأما
يحيى فذكره مفردا على سبيل الثناء
عليه فقال سيدا ولم يقل عبدا

أسولة في حال أيوب عليه السلم

أولا لم امتحنه ولم دامت محنته سبع

سنين

سنين وأشهرا وأياما وساعات ولم سلط
عليه الدود ولم قال مسني الضر ولم قال
وآتيناه أهله ومثلهم معهم ولم ابتلاه
أولا بالمال ثم بالولد ثم بالنفس ولم لم
يدعو بكشف البلاء ولم قال له لا
تحنث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
أمره بالكفارة ولم أنزل عليه الجراد
والعاشر لم قال اركض برجلك هذا

ولم شفاه بالماء ❁ اما الجواب
عن السؤال الاول لم امتحنه قبل لانه
اخرج عليلا من دهليزه فشكى العليل
الى الجليل فاختص الجليل عبده الذليل
ويقال لانه رد سايلا خايبا ويقال
لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد
الى السما وسمع مدحة الملايكة له
ولعمله فقال يا رب سلطني عليه وعلى
ماله ليتبين جلادته فابتلاه حتى ظهر

صبره ورضاه ❁ واما لم ابتلاه سبع
سنين فيقال لانه كان في علم الله ذلك
فظهر معلومه ويقال لانه اخرج العليل
بعد سبع ساعات ويقال لانه كان
في النعمة سبعين سنة فابتلاه لكل عشر
سنين سنة واحدة واما تسليطه الدود
عليه فانه اختص للمولى والعابد اذا
كان عظيما يرسل اليه اشخاصا عظاما
قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون ❁

أرسل الله اثني عشر ألف زوج من الدود
إلى أيوب وإلى عسكر نمرود البعوضة
وإلى أصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر
العوج الهدهد وعسكر الرجل
النائم في ظل الشجرة حيث قال
يا نائما والجليل يحرسه العقرب فلدغت
الحية وله عساكر وجنود بقوله
وما يعلم جنود ربك إلا هو ونصر محمدا
بأضعف الأشياء وهو العنكبوت

ويقال الدود أذل شيء فامتحنه به لأنه
أذل وليا من أوليائه ❀ وأيضا
أراد أن يجعل الدود عزيزا بصحبته مع
وليه كما أعز حوت يونس به وفي
الحكاية أن الدود لما تناثرت منه
صعدت الشجرة وخرج من لعابها الإبريسم
ليصير لباسا للبركة أيوب كما أن
النحل لما سلك بأمر الله بقوله سبل
ربك ذللا صار ما يخرج منه شفاء للناس

وأما قوله مسني الضر قيل سقطت
منه دودة فرفعها وردها إلى موضعها
فلدغته ففني صبره فقال مسني الضر
فنودي من اختيارك مسك الضر لا من
اختياري ❁ ويقال لأن الشيطان
أمر امرأته بإطعامه لحم الخنزير والخمر
فقال مسني الضر لأن أكل الدود من
بدنك أهون علي من شرب الخمر وأكل
لحم الخنزير من يد عدوك لأن الأكل

من يد الأعداء تخمة ومن يد الأصدقاء
جوارش ألا ترى أن آدم أكل من يد
إبليس فصار تخمة فأخرجه من جواره لأنه
صار في بطنه نتنا والجنة ليس بموضع
النتن ❁ وأخذ التوبة من الله بقوله فتلقى
آدم من ربه كلمات صار طاهرا
فرده إلى الجنة ويقال مسني الضر لأن
إبليس حرض النسوان على قطع ذوائب
امرأته ❁ فلما جاء وقت صلاته لم ادي

أن تعلق يده وابنها فرآها مقطوعة فذكر
من ذلك القطع فقال مسني الضر بذكر
القطع وأنت أرحم الراحمين بأن لا يديبقي
القطع ويقال مسني الضر من وجود الد
القرح كما قال الشبلي حين وجد البرد
في طريق الحج وجود البرد من علامة
الطرد ويقال امسني الضر وأنت
أرحم الراحمين ويقال مسني الضر أن أقول
أصبر على بلائك فيكون تجلدا وأن

اقول

أقول لا أصبر يكون جزعا وأن أقول
اكشفه عني يكون تحكما ولا وجه
لهذه الثلاثة والوجه أن ترحمني وأنت
أرحم الراحمين ويقال إن الدود قصد
قلبه فقال مسني الضر بقصد الديدان
إلى محل إيمانك وموضع معرفتك
ويقال إن إبليس أرسل الشياطين إلى
امرأته حتى قالوا لها إن أيوب سجد لإله
السموات ولم يسجد لإله الأرض

فقيل له هكذا المحنة إله الأرض والحيلة
أن تذبحوا شاة على غير اسم الله واطعموه
ليبرأ فلذلك قال مسني الضر ويقال
مسني الضر من فقدان ألم الضر لأنه
كان يتلذذ ببلائه ويتنعم به فلما
فارقه تشكى من فقدانه ويقال
مسني الضر أن تنأى نعمتي في بلوى الآخرة
كما أحرقتني في بلاء الدنيا ويقال
مسني الضر وإن لم تغفر لي خطاياي

بهذا المحن التي قاسيتها ويقال لأن
جبريل قال له إنك لا تصبر معه لأن جزائه
بلاء كبير حتى لا تشكوا البرية
عليك فقال مسني الضر سؤال
لم جزع فقال الله تعالى نعم العبد قال
بعض الناس لأنه أصابته المحنة في دينه
وفي قلبه فجزع لذلك ويقال حتى في أهله
ويقال جزع من شماتة الأعداء وسئل
أيوب بعد ما برئ أي شيء أشد ما قاسيت قال

شماتة الأعداء ويقال لأنه نفى عن الخدمة
ما لك جزع فإن قيل كيف يوافق
قوله مسني الضر مع قوله إنا وجدناه صابرا
قلنا لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل
كان عين الصبر لأنه لم يشكو إلى
غيره بل شكى إليه كما أن يعقوب
قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
وقال فصبر جميل ويقال إنا وجدناه
صابرا حال المحنة وقال مسني الضر في

حال الصحة إذ فقدت لذة المحنة ويقال
إنا وجدناه صابرا قبل الدعوى وقال
مسني الدعوى [عوايد الضر] بعد الدعوى وأيضا إنا
إنا وجدناه صابرا في محنة البلوى وقال
مسني الضر في محنة الدين وأيضا إنه
الصبر بالقلب وقال مسني الضر باللسان
فلم يقدح قوله في صبره بقلبه وأيضا إن
قوله لا تحنث ويقال للنبي صلى الله عليه
وسلم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم

لأن رحمة امرأة أيوب كانت محرمة
في قطع ذوائبها وفي نقضها أن يطعمه
لحم الخنزير ومارية لم تكن محرمة
ولأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
يتمنين تحريمها فأمره بتكفير يمينه
ولأن أيوب غضب لأجل الله تعالى
والمصطفى غضب لأجل نفسه ويقال
أمر بتجديد بعض اليمين وتكفير بعض
ليكون كلاهما شريعة لأمة محمد

صلى الله عليه وسلم ويقال لم تكن للأنبياء
كفارة اليمين فوضع الله لهذه الأمة
ويقال لو لم يأمره الله بالكفارة لما جاز
للأمة أن يتبرّوا أمة على رأس حجرة وبين الله
كفارته ترخيصا للأمة وأما إنزال
الجراد فلأنه أراد أن يكون له مال منه
وأيضا هو بدل الدود فالأول نتن والثاني
طيب لأنه كان من ذهب فالأول
أشخاص والثاني ثياب وأيضا الذباب

في النار اشد شي وقال اذ يغشى السدرة ما
يغشى وهو فراش من ذهب فبقي عقوبة
للعاصي وخلعة للمطيع ❀ واما قوله
وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال بعضهم
احيا له الف ممن مات ويقال ولد له مثلهم
لانه كان امتحانا لا عقوبة وايضا
رغما لابليس وايضا مكافاة لرضائه
وشكره لان الشاكر يستحق للزيادة
واما ابتلاؤه اولا بالمال لان المال

وقاية

وقاية الاولاد والاولاد وقاية النفس ❀
والنفس وقاية القلب لانه لله فلم يمتحنه
في قلبه وانما ابتلاه بالمال ثم بالاولاد
لانهما واسطة فرفع الواسطة بينه وبين الله
تعالى ❀ وايضا ابتلاه بالمال لانه رد
السايل شغله بالمال فامتحنه اولا بنفسه
واما لم لم يدعوه بكشف البلا قال لانه علم
انه عبد ولا يكون للعبد اختيار وايضا
علم انه مما يجذب به الثواب فلم يدع الله بكشفه

وقالت له رحمة ادع الله يكشف البلا
فقال قد اتى علي في النعمة سبعون سنة ۞
فدعيني حتى يأتي علي في البلا سبعون سنة
فاذا اراد فادعوا الله بالكشف ويقال لم
يدعوا لانه علم ان لكل شي قدرا
وغاية فاذا بلغ الغاية يكشفه الله عنه
ومر عيسى عليه السلام ببنت فناداه
اقلعني وكلني فان في شفا للعلة فقال
ان خفت ان تعصيه فتساي بك ۞ وان لم

تخف

تخف فلا شفا فيك ۞ واما قوله اركض
برجلك اراد ان يكون له معجزة في
رجله وايضا كما عاقب رجله وفق
الحكمة جعله بحيث ينبع من تحت رجله
الما وقت الصلح وايضا [illegible] كما اظهر
عليه من نفخ ابليس اظهر شفاه من ركض
رجله ۞ سوال [illegible] ما الحكمة في
في انه جعل شفاه في الما قلنا الشفا
على وجوه كما يسيل الرطب سقطا

لمريم واليقطين شفا ليونس والعسل للمرضى
والقرآن للقلوب كذلك جعل شفاءه
في الما وأيضا الما لا يصلح للخمر
فجعل شفاه في شي يكون فيه الضرر
ليعلم قدرته كما جعل النار
بردا وسلاما لإبراهيم ❁ وأيضا في الما
طهارة فلما أراد أن يطهره به أسولة
في حال [illegible] يونس عليه السلام ❁
[illegible] في بطن الحوت

ولم يرفع العذاب عن قومه دون سائر
الأقوام ولم يحبسه أربعين يوما ولم
قال وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ❁
وفي قصة يونس ثلاث إشارات لطيفة
أولها فيها تعظيم الجفوة مع الله والثاني
التحذير من الله تعالى والثالث
بشارة للمستغفرين والرابع الفرق بين
الغضب لله والغضب للنفس ❁ والخامس
الأمن من عذاب الله وفي [illegible]

للمذنبين وفيه بشارة بالفرج للمؤمنين
وفيه بشارة للتائبين وفيه دلالة
على انبعاث امور المؤمنين وانتهائها
وفيه الترغيب في الدعا وفيه تنبيه
على ان لا ييأسوا الله في حال الضر
وفيه اشارة المصلين وفيه تحقير
للنفس من الخلق قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
نفي عن النبي التيسير والثابتة

وفيه ترك اليأس من الله تعالى وفيه
ان لا ينبغي الاعتراض على الله في حكمه
وفيه ان من هو اقرب الى الله فحاله
اخطر وفيه بيان ان الله لا يعطي الاعظام
بدونه وفيه بيان ان من هو اضعف
فالله له ارفع وفيه لبركة كون
الظالمين بين الصالحين وفيه بيان
ان لا ينبغي ... الا
وفيه بيان ان ... الفضيلة من الانبياء

وفيه بيان أن الإيمان قول
ومن يكون الإيمان بلا منفعة وبيان
أنه لا ينبغي سفر الخلق وبيان كراهية
سؤال الولد وبيان الجد والمراقبة
وبيان سؤال الإله البشر وبيان
فضل سورة يونس وبيان الاسم الأعظم
أما قصة يونس فلأنه آيس قومه
من رحمة الله وقال لا يغفر الله لكم
ويقال لأنه غضب على الله ويقال

انه

لأنه أمن من عذاب الله بقوله فظن أن
لن نقدر عليه وأما حبسه في بطن الحوت
فلأنه ترك قومه من العذاب وخرج
من بينهم فتركه الله في بطن الحوت
ويقال لأن الحوت حين رمي
جرحه نمرود بسهمه شكا إلى الله وقال
يا رب جرحني بسهم عدو لك وما أكرمه
الله بيونس ويقال فيه سجون كثيرة
سجن يوسف في الجب والمؤمن في الدنيا

والروح في النفس والشيطان في المنخر
والأولاد في بطون الأمهات كذلك
يونس في بطن الحوت ۞ ويقال
ثمانية حيتان من العجائب حوت موسى قوله
إني نسيت الحوت والحوت الذي تحت
الأرض والحوت الذي دفع سفينة
نوح والحوت الذي أكل طعام سليمان
والحوت الذي ابتلع خاتم سليمان والحوت
الذي أرسل على مائدة عيسى وحوت

قوم

قوم داود وحوت يونس ۞ وأما رفع
العذاب عن قومه فلأجل الأطفال في
الذين تضرعوا وأيضا أراد الله أن
يغير عادته في رفع العذاب عن التائبين
كما غير عادته في خلق الولد من
الأب والأم بعيسى ۞ ويقال لأن الله
لكثرة دعائهم ويقال لأنه علم
أنهم لا يرجعون إلى الكفر ويقال
لأن يونس آيسهم من الرحمة ويقال لأنه أراد

تبنيها لهم لا استبصا لا لهم ويقال
لانهم امنوا مع الاخلاص ۞ ويقال
تبطيها للدعاء وروى ان دعاءهم
يومئذ قالوا ان ذنوبنا عظمت وجلت
وانت اعظم واجل منها فافعل بنا
(ولا تفعل بنا ما نحن اهله)
ما انت اهله ويقال وقفوا ثلاث
فرق الشيوخ والشبان والصبيان ۞
فترك العذاب بقرب رؤس الشيوخ
فقالوا انك امرتنا ان نعتق الرقاب

ونحن

ونحن عبيدك فاعتقنا فجاوز العذاب
الى رأس الشباب فقالوا اللهم انك
امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا
انفسنا فاعف عنا فجاوز العذاب
الى رأس الصبيان ۞ فقالوا اللهم
انك امرتنا ان لا نرد السائل ونحن
سؤالك فلا تردنا خايبين فرفع العذاب
عنهم واما حبسه اربعين يوما فلان
قومه تضرعوا الى الله اربعين يوما فبقي

الاربعين رفع العذاب عنهم ويقال لانه
كان بين قومه اربعين يوما ولم يحمل
اذا امرهم فحبسه اربعين يوما ويقال
ان ذلك الحوت سأل الله ان يكرمه
بكون ولي في جوفه اربعين يوما

واما انبات اليقطين ❁ قيل
لان فيها شفاء للمعلولين وايضا
لانه لا يقع عليها الذباب وظلها ابرد
الظل وايضا هي الطف الاشجار
واسرعها نباتا فانبت ذلك عليه وفيه
اشارة وهو انه لما عصى حبسه في الظلمة
فلما صالح معه اجلسه في الظل والراحة
ليعلم وبال المعصية وبركة الطاعة

❁ واما الاشارات ❁

الثلاثون الاول تعظيم الذنب وهو ان
يونس حقر الذنب فنزل به ما نزل
ولذلك قيل لا تنظر الى صغر الخطيئة
ولكن انظر من عصيت والتحذير

مِنَ الذَّنْبِ وَالجُرْأَةِ عَلَى اللهِ فَقَدْ قِيلَ لَا تَغْتَرَّ
بِقُرْبِ اللهِ إِيَّاكَ فَإِنَّهُ غَيُورٌ وَنُسِبَ
يُونُسُ بَعْدَ جُرْمِهِ إِلَى الحُوتِ وَمُحِيَ اسْمُهُ
مِنْ دِيوَانِ أُولِي الْعَزْمِ ❀ فَقَالَ
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا وَقَالَ
لِحَبِيبِهِ ❀ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ
وَأَمَّا إِشَارَةُ المُؤْمِنِ فَهُوَ أَنَّ يُونُسَ
صَحِبَ حُوتًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَوَقَعَ اسْمُهُ
عَلَيْهِ بِحِكْمَةٍ بِمَنْ اسْتَقَامَ عَلَى الإِسْلَامِ

اربعين

أَرْبَعِينَ سَنَةً ❀ وَأَمَّا إِشَارَةُ المُشْفِقِينَ
فَإِنَّ يُونُسَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى قَوْمِهِ فَسَجَنَهُ وَعَاتَبَهُ
وَقَالَ لَهُ يَا يُونُسُ أَتَهْتَمُّ عَلَى شَجَرَةٍ أَنْبَتُّهَا
فِي سَاعَةٍ وَأَقْلَعْتُهَا فِي سَاعَةٍ وَلَا تَهْتَمُّ
عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ❀ وَلِذَلِكَ
قِيلَ ارْحَمْ تُرْحَمْ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ
وَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
رَحِيمٌ ❀ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللهَ يَعْتَنِي رَحْمَةً وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ

رحما بينهم ۞ وأما الغضب له فيونس
غضب عليهم لقتل نفسه فعاقبه وموسى
غضب لله فعفا عنه قوله ولما رجع موسى
إلى قومه غضبان أسفا فقال إن هي إلا
فتنتك فقال الذنب لك إذ سلمت
القوم إلى أخيك حتى ارتدوا وأين كنت
أنا حينئذ وقوم يونس قطعوا عن المخلوقين
وسلموا أنفسهم إلى الله فنجوا من العذاب
سؤال [illegible] ۞ فلم قال مغاضبا قال

بعضهم

بعضهم غضب على الله على طريق الانبساط
ويقال النبي غضب على قومه ويقال
غضب على الملك الذي أرسله الله إليه
ويقال أتاه إبليس فقال إن الله أخلفك
وعدك حين وعدتهم بالعذاب ۞
وإن الله رفع عنهم العذاب فغضب منه
من ذلك [illegible] الأمر
عن [illegible] الله لأن يونس [illegible] الشيطان
أن لن نقدر عليه [illegible] الله [illegible]

لمنه الله كموسى خاف من العصا فأمنه
ونجى يونس ملوما وأعظم ذنبه لأمنه
من العذاب ❀ وأما تهديد المذنبين ❀
فإن الله محا اسمه من ديوان أولي
العزم ونسبه إلى الحوت وإن الله محا
اسمه بين يدي الذنب إشعارا للعزم
بأن [illegible] من الاجتبا
ويونس [illegible] على قومه
فاحسن وإن لا [illegible] من جملة

الموم

المؤمنين وأما بشارة الفرج للمؤمنين
فإن الله فرج عن يونس غمه لما تاب
إلى الله كذلك يفرج غم المؤمنين في
وحشة القبر لو وعد ذلك بقوله وكان
حقا علينا ننجي المؤمنين وأما [illegible]
التائبين هو أن يونس لما أقر على نفسه
بالظلم فقال إلهي من البخل أن [illegible]
ومن الخلق صيرتني ❀ [illegible]
صيرتني ومن الاسلام فرقتني [illegible]

بطن الحوت بحقي فلو اخرجتني منها
لاعبدنك عبادة ما عبدك بها احد
من العالمين ولا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ۞
فخرج من الافراق واما دليل على
اسم الموحدين واثبتها بهم كما ان يونس
كان بسم الله مصالحة في الابتداء
ثم بشهادة السنة في الوسط ثم صالحة
امره الاخر يوم غفر له كذلك المؤمن اول

امره الشهادة في الميثاق واخر امره الختم
بالايمان يوم التلاق فيغفر ما بينهما
واما الرغبة في الدعاء ففي الحكاية
ان العبد اذا كان ذا دعاء في السرآء
فنزلت به الضرآء فيقول يا ربي
تقول الملائكة هذا صوت معروف
الى اخر الخبر كما كان يونس ۞
واذا لم يكن ذا دعاء في السرآء ثم
دعا في الضرآء قيل له الان ضيعتها

قيل الفرعون وإن يونس لما أذنب فزع إلى الله
ويوسف فزع إلى الخلق فقال اذكرني
عند ربك فنجا يونس وبقي يوسف يقول
لا ينبغي نسيان الله في كل حال ✿
قوله فلولا أنه كان من المسبحين
الآية فبان بالآية أن لما كان
حال النبي عليه السلام تائبًا نجاه
جاز أن لا ينجي التائب من أهلها أمثاله
المطيعين بل كان مصليًا في بطن الحوت

وكيدها كانت قائمة وقال
فلولا أنه كان من المسبحين ✿ أي أدركه
شؤم المعصية وبركة الصلاة والتسبيح
أي لو عاقبته باستحقاقه للبث في بطنه
إلى يوم يبعثون ✿ وأما بيان حمية
النفس بقوله إني كنت من الظالمين
أي من جملتهم بعد نفسه فيهم فغفر
له ببركتهم وقال يا رب لم أفعل
شيئًا بديعًا لم يفعله غيري لكن

فإني من جملة عبادك الذين أسرفوا على
أنفسهم وغفرت لهم فتغفر له وأما
تحقيق قوله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين لأن يونس كان يعير
الخاطئين كما أن داود كان
يعير من قبل الزلة وكان يقول
اللهم العن العصاة ❀ فلما أذنب
كان يقول اللهم ارحم العصاة
وارحم عبدك داود معهم وإياك

والتع

والتعيير فإن البغي مصرع وشوم وأما
إنه لا يجوز الاعتراض على الله لأن
يونس قال للملك أما وجد الله رسولا
غيري ❀ ولذلك قالت الملائكة
أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
وأما بيان من هو أقرب إلى الله تعالى
أخطر لأن يونس عاقبه الله بغضبه
وآدم بأكله ونوحا بدعوته
وإبراهيم باستغفاره لأبيه وموسى

بالفكرة ويوسف بهمه وداود بنظره
ومحمد صلى الله عليه وسلم بإذاءته
وأما بيان بترك الناس فإن يونس
لبس من النفاق وأمن من إيمان قومه
فآمنوا وكذلك قيل كن لما لا
ترجو أرجى منك لما ترجو وأما بيان
أن الله لا يعذب الظالمين ببركة
الصالحين فيهم فقوم يونس لم يعذبهم
حتى خرج يونس من بينهم وجميع الأمم

لا يعذبهم ما دام الأنبياء فيهم ولم يعذب
أمة إلا بعد بلوغ ألطافهم وقوم يونس
لم يعتصموا إلا بعد رحمتهم بعد ما لحق
رحمهم نبيهم ۞ وأما بيان ابتلاء الأنبياء
كيونس وداود وغيرهم أن الأنبياء
عصوا الكون البشرية فلهم أن
أن لا يعتمد على الخلق بغير الحق على
يونس فليحذر الباطن فيلتفت ۞
ولذلك الذي كل من علق قلبه بشيء دون الله

وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر
عليه فالعظمة وقال المؤمن أنا عند
ظن عبدي بي وأيضا غضب على عباده
فظن أن لا ناخذ ونحن نحاور
فيما بينا ولا نتجاوز فيما بين العباد
وأيضا ظن أن يقدر الفرار مما
ليس كذلك وكما أخرج يونس
من ثلاث ظلمات إلى ثلاثة أنوار
وكذلك يخرج المؤمن من ظلمات

الهوى إلى نور العقل ومن ظلمة
المعصية إلى نور الطاعة ومن ظلمة
الشهوة إلى نور المحبة ووعد لي
تاخر كل من ظلمة القبر إلى نور يوم
القيامة ومن ظلمة النار إلى نور الجنة
ومن ظلمة القطيعة إلى نور الوصلة
فقال وكنتم على شفا حفرة من
النار فأنقذكم منها وكذلك
حقا علينا ننجي المؤمنين وقال

لداود بشر المذنبين وأنذر الصديقين
وقيل ينبغي للتائب أربعة أشيا دعا
خليل ربنا تقبل منا وشكاية يوسف
وما أبرئ نفسي ۞ وتوبة داود
فاستغفر ربه وعذر يونس سبحانك
إني كنت من الظالمين ۞ وأما الميل
الرحمة على القرابة قال جعفر
الصادق لما حبس يونس وبعث
الحوت إلى البحر المسجور فسمع أنين

قارون

قارون وسمع قارون تسبيحه قال
للملك الموكل به ما هذا قال تسبيح
يونس فناداه يا يونس ما فعل ابن عمي
موسى قال مات قال وا ويلاه قال
فأخوه هرون قال مات قال وانقرض
قرابتاه قال فأختهما كلثوم قال
ماتت قال وانقطاع ظهراه ثم انتحب
لوحدته فأوحى الله أن كف عن عذابه
لشفقته على قرابته ۞ وفي رواية

أحرى أن يونس قال لقرون هلا تبت
إلى الله قال إن الله جعل توبتي إلى موسى
فتبت فلم يقبل توبتي ❀ وأنت يا يونس
لو تبت إلى الله عند أول قدم ترجع
إليه لقبلها منك وأما متى ينبغي الدعا
قال في الرخا لأن من دعا في الرخا
يستجاب له في البلا ألا ترى أن حفصة
حين طلقها النبي صلى الله عليه وسلم
فزعت إلى الدعا فقال جبريل راجعها

فانها

فانها

صوامة قوامة وكذلك عايشة فزعت
إلى الله فأنزل الله في شأنها ثمان عشر
آية من كتابه ❀ وأما بيان
قول الحسن فإن يونس ترك الدعوة
فخرج فسماه الله أبقا فقال إذ أبق إلى
الفلك المشحون ❀ وأما وجه الإعتصام
سيل جعفر عن قوله فظن أن لن نقدر
عليه قال وكله الله إلى نفسه فلما
حمل عليه أعبا النبوة تفسخ كما يتفسخ

الربع تحت حمله فبلغ به الوكالة إلى
نفسه إلى أن ظن أن لن نقدر عليه ثم
أدركه برحمته ❁ فقال لولا أن
تداركه نعمة من ربه الآية قال جعفر
لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ❁
وأما وجه الغلط والفهم لما سمع
هو أنه لو فهم يونس ما قال له ربه
لما وقع فيما وقع لأن جبريل قال له
إن قومك يأتيهم العذاب إلى أربعين

يوما

يوما ولم يقل يعذبهم وإتيان العذاب
غير التعذيب فظن يونس أنه يقول
يعذبهم فلما أتاهم العذاب تضرعوا
ورفع عنهم العذاب ❁ وأما
وجه الحذر والمراقبة قوله فظن أن
لن نقدر عليه والله قال
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال النبي عليه السلام إن العقل شفا
ألا وهي سر الله القائلة وأما وجه

سؤال الولد من سأله سبحانه الله كما
سأل زكريا ۞ وكان يونس ابن متى
بعد ايوب وكان ابوه من ولد يعقوب
وكانت امه من ولد هرون فسالا
۞ الولد فحملت امه بيونس ويونس متى
فلما ولدت حملته الى الرعاة وسألت
اللبن لانها لم تكن ذات لبن فلم
يعطوها فوضعته في غار فاقبلت
شاة من المرعى واسبلت ضرعها

فشرب منه فلما بلغ اربع سنين امر به
سبعون راعيا وامتحنه حتى بلغ النبوة
واما بيان حال ضعف اليتيم كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويونس
ولد لك قال الم يجدك يتيما فاوى
كذلك يونس كان يتيما حتى بعثه
الله الى نينوى ۞ وقيل من اراد
المولى فليتهيا للبلوى واما وجه
نفع الايمان [illegible]

لم ينفعهم الإيمان لأنه لو كان سوى
القول لنفعهم والإيمان على أربعة أوجه
إيمان ينفع في الدنيا والآخرة وهو
إيمان المخلصين ❁ وإيمان لا ينفع لا في
الدنيا ولا في الآخرة وهو الإيمان
عند الإياس ❁ وإيمان ينفع في الدنيا
لا في الآخرة وهو إيمان المنافقين ❁
وإيمان ينفع في الآخرة دون الدنيا
وهو إيمان [illegible]

وأصحاب الأخدود وحبيب النجار وأما
بيان اسم الله الأعظم قال بعضهم قول
لا إله إلا الله ويقال يا حي يا قيوم ويقال
يا الله ويقال يا قديم الإحسان ويقال يا
حبيب التوابين ❁ ويقال يا إله المساكين
ويقال سبحان الله ❁ ويقال خمسة أسماء
السلام والبر والرحيم ويا رب ويا الله
وتبقى هذه في الجنة ❁ وظلمات يونس
ثلاثة وكلماته ثلاثة وبلا إله إلا الله

نجا من ظلمة الليل وبسبحانك نجا من ظلمة
البحر وبأني كنت من الظالمين نجا
من ظلمة بطن الحوت فأرجو أن ينجيك
بحرمة هذه الكلمات الثلاث
من ظلمة المعصية والقبر والنار إن شاء الله
تعالى تم الجزء الأول
من كتاب المعاني والحكم
ويتلوه في الجزء الثاني أسولة في حال داود
وسليمان عليهما السلم